

الوان من الملك الحق الذي

للعارف بالله الشيخ

أحمد إبراهيم العيسى

النشاذي

الوَلَدُ مِنَ الْمَلِكِ الْحُجَّاجِ الْبَيْهَقِيِّ

لِلْعَازِفِ بِأَلْفِ الشَّيْخِ

أَعْمَدِ بَرْدِ هَيْمِ الْعِيسَوِيِّ

الشَّيْخُ
مُصَنَّفُ الْأَمْرِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى :

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ .

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

مَقْدَمٌ فِي الْإِنشَادِ الصُّوفِيِّ

بسم الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله
وصحبه ومن والاه .

وبعد فيقول العبد الفقير ، الراجي فيض ربه العليّ أحمد إبراهيم
العيسوي الشاذلي :

الإنشاد الصوفي سنة نبوية ثابتة ، وصحابة مندوب إليها : ففي
البخاري ومسلم عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينشد
يوم الحديبية من شعر أبي رواحة ويقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكيناً علينا وثبتت الأقدام إن لاقينا

وكان صلى الله عليه وسلم يمدّ صوته بالكلمات الأخيرة من كلّ مقطع
على طريقة التلحين العربي فيقول : صلينا ، لاقينا فيردّ الصحابة
عليه الإنشاد كذلك .

وجاء في الصحيح وعند أرباب السير أن المسلمين كانوا في بنى
مسجد المدينة يحملون لبننةً لبنةً أو حجراً حجراً ، وكان عمار بن ياسر
يحمل اثنين اثنين وهو ينشد ويقول :

نحن المسلمون نبني المساجد

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مع بقية المسلمين يردّون عليه

قائلين : المساجد .

فمن هاتين الروايتين يثبت أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان مرة ينشد ويردّ الصحابة عليه كما في الخبر الأول ، ومرة
كان يرّد مع الصحابة على الذي ينشد كما في الخبر الثاني ، وهو ما
عليه سادتنا الشاذلية اليوم .

ومن الثابت الصحيح عند أهل العلم أنه كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حادّ يغنى لإبله في الركب النبوي - هو عبد الله بن رواحة،
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع له ، ويطرب منه ، ويشجعه
ولا ينهيه ، كما في خبر (رافقا بالقوارير) عند منصرفه من خيبر .
وفي استقبال بنات النجار النبي صلى الله عليه وسلم عند قدومه
إلى المدينة كنّ يردّدن النشيد المشهور :

من ثنّيات الوداع	طلع البدر علينا
ما دعا لله داع ... الخ	وجب الشكر علينا

والكلام في تحسين الصوت بالإنشاد جزء منه ، وحسبك قصة بلال
في ممارسة الأذان ، وقصة ابن مسعود في تلاوة القرآن . ويكفي أن تذكر
ما جاء عن أبي رواحة ، وأنس بن مالك ، وأبي محذورة وغيرهم ، بل
وحسبك ما جاء في جمال صوت النبي صلى الله عليه وسلم . وكتب السيرة
مملوءة بذلك .

والإنشاد الصوفي من أهم آداب مجالس الذكر عند السادة الشاذلية؛
فقد أجمع القوم أنه يجب على المريّد أن يجهر بالذكر خصوصا في ابتداء
أمره ؛ لأن النفوس لما كانت كثيرة الخواطر ، شديدة التقاعد عن

العبادة ، تَعْتَرِ بِهَا الْغَفْلَةُ عَنْ الْحَقِّ ، وَتَسْتَمِيلُهَا رُؤْيَا الْأَغْيَارِ - كَانَتْ
مُحْتَاجَةً فِي سُلُوكِهَا إِلَى اسْتِنْهَاضِ الْهَمَةِ ، وَتَقْوِيَةِ الْعَزِيمَةِ ، وَذَلِكَ
لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْجَهْرِ بِالذِّكْرِ مَعَ الرِّفْقَةِ الصَّالِحَةِ . وَالذِّكْرُ فِي جَمَاعَةٍ
كَالصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ تُطْلَبُ الْمَسَارَعَةُ إِلَيْهِ ؛ لِمَا لَهُ مِنْ تَأْثِيرٍ عَظِيمٍ فِي دَفْعِ
الْخَوَاطِرِ ، وَجَمْعِ شَتَاتِ الْقَلْبِ .

وَفِي أَثْنَاءِ الذِّكْرِ يَقُولُ الْمُنْشِدُ شَيْئًا مِنْ كَلَامِ الْقَوْمِ ؛ فَالْإِنْشَادُ الصَّوْفِيُّ
سُنَّةٌ نَبَوِيَّةٌ ثَابِتَةٌ ، وَصَحَابِيَّةٌ مَنْدُوبٌ إِلَيْهَا كَمَا سَبَقَ ، وَالْمُرِيدُ مُحْتَاجٌ
أَيْضًا إِلَى تَرْدِيدِ أَقْوَالِ أَهْلِ الْمَحَبَةِ وَالْوُدَادِ ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ الْقُرْبِ
وَالْبَعْدِ وَالْخَوْفِ خُصُوصًا عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ؛ لِيَسْهَلَ عَلَيْهِ الْإِكْثَارُ مِنَ الذِّكْرِ
بِلَا سَامَةٍ وَلَا مَشَقَّةٍ ، وَيَحْرُكُ فِي قَلْبِ الذَّاكِرِ الْحُبَّ إِلَى اللَّهِ .

وَيَشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْشَادُ مُشْتَمِلًا عَلَى نَحْوِ تَوْحِيدٍ ، أَوْ وَعَظٍ ،
أَوْ مَدْحٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ ذِكْرِ خُصَاصِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، أَوْ فُضَائِلِ
السَّادَاتِ أَهْلِ الْفَتْحِ وَالتَّجْلِيَّاتِ ، أَوْ ذِكْرِ الْآدَابِ الْإِلَازِمَةِ لِتَحْقِيقِ الْمَقَامَاتِ .
وَأَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْقَوْمِ وَأَشْعَارِهِمُ الرَّقِيقَةِ الْمَوْزُونَةِ ؛ لِأَنَّ كَلَامَ الْقَوْمِ لَهُ
حِلَاوَةٌ تَجْذِبُ النُّفُوسَ ، وَنُورٌ يَبْعَثُ فِي الْمُرِيدِ الْهَمَةَ ، وَيَهْزُ مِنْهُ مَا سَكَنَ ؛
فَتَنْتَعَشُ الرُّوحُ تَسْطَعُ أَنْوَارَ الشُّوقِ عَلَى صَفَحَاتِ الْقُلُوبِ فَتَجْذِبُهَا تِلْكَ
الْأَنْوَارُ إِلَى مَشَاهِدَةِ الْمَحْبُوبِ ؛ فَيُطِيرُ بِالتَّوَاجُدِ إِلَى حَضْرَةِ قُدْسِهِ ،
وَتَدْهَشُ الرُّوحُ مِنْ صَفَاءِ أَنْوَارِ أَنَسِهِ ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ عَلَى الْجَوَارِحِ فَتَهْتَزُ
طَرِبًا .

وإليك أيها الأخ الكريم نماذج مختارة من هذا الأدب الصوفي ممثلة
في تشجيرنا للبردة الغراء للإمام البوصيري - خلد الله ذكره - وهي من
أجود وأحسن ما قيل في مدح خير الله ومصطفاه وفيما اقتطفناه - بفضل
الله - من رياض سادتنا الشاذلية ، خلاصة مالدّجنه وفاح شذاه ،
وسميتها : (الروضة الغناء بأناشيد الأولياء) .

. وأرجو أن يلبس هذا العمل حلل القبول ، وأن يتم النفع به إن شاء الله .

المؤلف

الأمير البوصيري

حياته وشعره

الإمام أبو بصير

حياته وشيئ

الحمد لله الذي ملاً قلوب المحبين بأنوار حضرته ، وزين سرائر العاشقين بكمال وُصلته ، والصلوة والسلام على الممدوح الأعظم في الكتاب المحكم سيدنا محمد ، ذرة الأنبياء ، ونور الأولياء ، وروضة العلماء ، وعلى آله وأصحابه وذريته وأحبابه ، ماتعطرت المحافل بطيب ذكره العظيم ، وهامت الأرواح لمشاهدة وجهه الكريم .

وبعد : فيقول راجي فضل ربه العلي أحمد العيسوي الشاذلي :

لما كان مدح النبي ﷺ لقلوب المحبين ربيعاً ، وذكره لأبواب الخير فاتحاً ، ومن سهام الشر منيعاً ، وكانت قصيدة البردة المباركة المنسوبة إلى الإمام البوصيري - خلد الله ذكره - من أجود وأحسن ما قيل في مدح خير خلق الله ومصطفاه ، وعني بها كثير من أكابر العلماء والشعراء بأساليب متعددة ؛ فهناك من مزجها ، ومن بيتها ، ومن شطرها ، ومن ختمها ، ومن سبغها ، ومن عمل على تهجها - جزى الله الجميع خيراً ، وأعظم لهم من فضله أجراً - .
أحييت أن أشارك هؤلاء الكرام في هذه المزية لعلّي أنتظم في سلك خدام الحضرة المحمدية ، فزاحمتهم في مواكبهم ، وتطفلت بالجلوس على موائدهم بعد أن استخرت الله تعالى في ذلك ، ورأيت الإذن بالتشطير هنالك .

ويسرني قبل البدء في تشطير هذه القصيدة الميمونة أن أذكر نبذة عن حياة مؤلفها رضي الله عنه فأقول :-

هو السيد الكبير والعلم الشهير شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي المشهور نسبة إلى صنهاجة ببلاد المغرب .

ولد رضي الله عنه ببيت والدته بدلاص مديرية بني سويف أول شهر شوال سنة

٦٠٨ هـ سنة ١٢١٢ م ، ووالده من بلدة بوسير إحدى قرى صعيد مصر ، نسب إليها واشتهر بها فسمى البوصيري .

نشأ رضي الله عنه نشأة طيبة حيث حفظ القرآن والمثنون ، وأخذ العلوم عن أكابر أهل العلم في زمنه ، ونبغ في الأدب والشعر حتى فاق أهل عصره ، فكانت له بذلك خطوة عند حكام مصر .

وكان موظفا بمدينة بليس شرقية فلقى من الموظفين مالتى من أعمال ياباها الدين ؛ فطلق الوظائف حرصا على دينه . ولماسمع بالأستاذ الكامل السيد أبى العباس المرسى - رضي الله عنه - هاجر إلى الإسكندرية ، وأخذ عنه طريق الإمام الشاذلى ، ولازمه حتى شرب وأرتوى من بحار أنواره ، وفاز بنفائس أسرارده ، ولو حظ منه بعين المحبة والوداد ؛ فأجلته العيون ، واجتمع برسول الله ﷺ في المنام واليقظة ؛ فعظمت هيئته ، واشتهرت ولايته . وبإشارة من أستاذه رضي الله عنه نهج نهجا جديدا في شعره فنسج النسج البديع في مدح النبي الشفيق ، ونظم كثيرا من القصائد في المدائح والمواعظ . أذكر لك ما تيسر لي من كل قصيدة وقفت عليها .

فمن دُرّه الفائق ونظمه الرائق في السيرة المحمدية ، قصيدة الهمزية التي سماها « أم القرى في مدح خير الورى » وقد جمعت هذه القصيدة من تاريخ حياة النبي ﷺ أجمل الفنون ، وحوث من بيان صفاته ﷺ أجل الشئون ، فهبت عليها نسبات القبول من رياض حضرة الرسول صلوات الله وسلامه عليه . فبقراءتها تستفع العباد وترحم البلاد . ولها خصائص وأسرار ، وعاليها شروح كثيرة ، بدأها رضي الله عنه بقوله :

كَيْفَ تَرْفَى رُقَيْكَ الْأَنْبِيَاءُ	يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلْتَهَا سَمَاءُ
لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْ حَا	لَ سَنَاءُ مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ
إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ	بِشْ كَمَا مَثَلَ النُّجُومَ الْمَاءُ
أَنْتَ بِصَبَاحِ كُلِّ فَضْلٍ قَاتِمٌ	بُرُّ إِلَّا عَنْ ضَرَوِيكَ الْأَضْوَاءُ
لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكَوْنِ تُخْتَمُ	رُ لَكَ الْأُمَمَاتُ وَالْآبَاءُ

مَا مَضَتْ فَتْرَةٌ مِنَ الرِّسَالِ إِلَّا
وَبَدَأَ لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ
نَسَبٌ تَحْسَبُ الْعُلَا بِحُضْرِهِ
حَبْنًا عَقْدُ سُودَدٍ وَنُفَارٍ
وَحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيٌّ
لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلَّهِ
وَتَوَالَتْ بَشَرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ

وله رضى الله عنه بائية بدأها بقوله :

وَأَفَاكَ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ الْمَذْنِبُ
لَمْ لَا يَشُوبُ دَمُوعَهُ بِدُمَائِهِ
أَعْبَتَ بِهِ الدُّنْيَا وَلَوْلَا جَهْلُهُ
لَزِمَ التَّقَلُّبُ فِي مَعَاصِي رَبِّهِ
يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ وَقَلْبُهُ

وله رضى عنه بائية ثانية :

يَمْدَحُ الْمُصْطَفَى مَحْيَا الْقُلُوبِ
وَأَرْجُو أَنْ أَعِيشَ بِهِ سَعِيدًا
مَدَامَحُهُ تَزِيدُ الْقَلْبَ شَوْقًا
وَمَنْ لِي أَنْ أَرَى مِنْهُ حَيًّا
كَأَنَّ حَدِيثَهُ زَهْرٌ نَضِيرٌ
وَلِي طَرْفٌ لِمَرَّاهُ مَشُوقٌ
تَبَوَّأَ قَابَ قَوْسَيْنِ اخْتِصَاصًا
مَنَاصِبُهُ السَّنِيَّةُ لَيْسَ فِيهَا

وله رضى الله عنه حائية بدأها بقوله :

أَمَدَائِحُ لِي فِيكَ أَمْ تَسِيحُ
لَوْلَاكَ مَا غَفَرَ الذُّنُوبَ مَدِيحُ

حَدَّثْتُ أَنَّ مَدَائِحِي فِي الْمَصْطَفَى
يَا نَفْسُ دُونَكَ مَدَحَ أَحْمَدَ إِنَّهُ
وَنَصِيْبِكَ الْأَوْفَى مِنَ الذِّكْرِ الَّذِي
إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا مِنْ رَبِّهِ
اللَّهُ فَضَّلَهُ وَرَجَّحَ قَدْرَهُ

كَفَّارَةٌ لِي وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ
مَسَّكَ بِمَسِّكَ رِيحُهُ وَالرَّوْحُ
مِنْهُ الْعَبِيرُ لَسَامِعِيهِ يَفُوحُ
كَرَمًا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ تَمْشُوحُ
فَلْيُهْنِهُ التَّفْضِيلُ وَالتَّرْجِيحُ

إِلَى أَنْ قَالَ مَعْتَذِرًا :

فَأَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ عَذْرَ مُقَصَّرٍ
فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ صِفَاتِكَ هَائِمٌ
شَوْقًا إِلَى حَرَمِ بَطِينَةٍ آمِنٍ
إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ تَقَرَّ بِقُرْبِهِ

هُوَ إِنْ قَبِلْتَ بِمَدْحِكَ الْمَقْدُوحُ
وَبِكُلِّ بَحْرٍ مِنْ نَدَاكَ سَبُوحُ
طَابَتْ بِذَلِكَ رَوْضَةٌ وَضَرِيحُ
عَيْشِي وَيُوسَى قَلْبِي الْمَجْرُوحُ

إِلَى أَنْ قَالَ مَتَضَرِّعًا :

يَا مَنْ خَزَائِنُ مَلِكِهِ مَمْلُوءَةٌ
تَدْعُوكَ عَنْ فَقْرٍ إِلَيْكَ وَحَاجَةٍ
فَاصْفَحْ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسِيءِ تَكَرَّمًا

كَرَمًا وَبَابُ عَطَاءِهِ مَفْتُوحُ
وَبِحِمَالِ فَضْلِكَ لِلْعُصَاةِ فَيْسِيحُ
إِنَّ الْكَرِيمَ عَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَصِيدَةُ الْمَضَرِّيَةِ الْمَشْهُورَةِ :

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍّ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَشَيْعَتِهِ
وَجَاهِدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ وَاجْتَهِدُوا
وَبَيِّنُوا الْفُرْضَ وَالْمُسْتَحَنَّ وَأَعْتَصِبُوا
أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَأَهَا وَأَشْرَفَهَا

وَالْأَنْبِيَا وَجَمِيعِ الرُّسُلِ مَا ذُكِرُوا
وَصَحْبِهِ مَنْ إِطَى الدِّينَ قَدْ نَشَرُوا
وَهَاجَرُوا وَلَهُ آوَا وَقَدْ نَصَرُوا
لِلَّهِ ؛ فَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ؛ فَانْتَصِرُوا
يَعْطَرُ السَّكُونُ رِيًّا نَشْرَهَا الْعِطْرُ

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَالِيَةٌ مَطْلَعُهَا :

إِلَهِي عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ لَكَ الْحَمْدُ

فَلَيْسَ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ حَدٌّ

لَكَ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ الزَّمَانِ وَبَعْدِهِ
وَحُكْمُكَ ماضٍ فِي الْخَلَائِقِ نَافِذٌ
تُضِلُّ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ مِنَ الْوَرَى
وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَصِيدَةٌ دَالِيَّةٌ فِي مَدْحِ شَيْخِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرَمِّي
وَشَيْخِهَا سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ بِدَاهِمًا بِأَبْلَغِ

المواعظ قانلا :

كُتِبَ الْمَشِيبُ بِأَبْيَضٍ فِي أَسْوَدٍ
خَجِلَتْ عَيُونُ الْخَوَرِ حِينَ وَصَفْتُهَا
ذَهَبَ الشَّبَابُ وَسُوفَ أَذْهَبُ مِثْلَ مَا
إِنْ الْفَنَاءَ إِكْلٌ حَتَّى غَايَةِ

بِقَضَاءِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْخُرَدِ
وَصَفَّ الْمَشِيبُ وَقُلْنَ لِي لَا تَبْعُدِ
ذَهَبَ الشَّبَابُ وَمَا أَمْرُ الْمُخَلَّدِ
مَحْتَوَمَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَكَيْفَ قَدِ

إِلَى أَنْ قَالَ فِي نَسَبِ الْإِمَامِ الشَّاذِلِيِّ :

وَأَسْمَعُ مَدَامَحَ آلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى
أَسْمَاؤُهُمْ عِشْرُونَ دُونَ ثَلَاثَةِ
أَعْلَى الْحَسَنِ أَنْتَمِي ، فَحَمْدُ
وَأَخْتَارَ بَطَالٍ لَوْزِدِ يَوْشَعَا
وَبِحَاتِمِ خُتِمَتْ سَيَادَةُ هُرْمُزِ
وَبِعَبْدِ جِبَارِ السَّمَوَاتِ أَنْقَضَى
وَأَقَى عَلَى كُفَى الْعُلَا يُشْلُوهُمْ
أَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ الْإِمَامَ الْمُجْتَبَى

مَتْنِي ، وَدَوْنُكَ جَمْعُهُمَا فِي مُفْرَدِ
تَأْتِي عَلَى نَسَقٍ كَأَحْرِفِ أَبْجَدِ
عِيسَى وَبِسْرٍ مُحَمَّدٍ فِي أَحْمَدِ
وَبِیُوسُفٍ وَاقِي قُصَصِي يَفْتَدِي
وَعَدَا تَبِيمٌ بِالْمَكَارِمِ يَفْتَدِي
لِلْفَضْلِ عَبْدُ اللَّهِ أَيْ مُنْتَدِ
فَاخْتِمَ بِهِ سُودَ الْعُلَا وَالسُّودِ
مِنْ هَاشِمٍ وَالشَّاذِلِيِّ الْمَوْلِدِ

وَفِي وَصْفِ طَرِيقَتِهِ الْعَلِيَّةِ يَقُولُ :

إِنِّي الْإِمَامَ الشَّاذِلِيَّ طَرِيقُهُ
فَانْقُلْ وَلَوْ قَدَمَا عَلَى آثَارِهِ
فِي الْفَضْلِ وَاضِحَةٌ لَعَيْنِ الْمُتَهْدِي
فَإِذَا فَعَلْتَ فَذَلِكَ أَخْذٌ بِالْيَدِ

وَأَسْلَكَ طَرِيقَ مُحَمَّدٍ بِشَرِيعَةٍ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَلُوحُ سَنَاهُ مِنْ
فَتْحِ أُنَى طُوفَانِهِ بِمَعَارِفِ
قَدْ نَالَ غَايَةَ مَا يَرْوَمُ الْمُتَتَبِعِ
أَفْدَى عَالِيًّا بِالْوُجُودِ وَكُنَّا
قُطْبُ الزَّمَانِ وَغَوْنُهُ وَإِمَامُهُ
سَادَ الرِّجَالِ فَقَصَّرْتُ عَنْ شَأْوِهِ
فَتَلَقَّ مَا يَلْقَى إِلَيْكَ فَنُطْقُهُ

وَحَقِيقَةُ وَمُحَمَّدِي الْمُحْتَسِدِ
مِصْبَاحِ نَوْرِ نُبُوَّةٍ مَتَوَقَّسِدِ
تَوَرُّهَا جُودِي كُلِّ مَوْحِدِ
مِنْ رَبِّهِ وَلَهُ أَجْتِهَادُ الْمُبْتَغِي
بِوُجُودِهِ مِنْ كُلِّ سُومٍ نَفْتِدِي
عَيْنُ الْوُجُودِ لِسَانُ سِرِّ الْمَوْجِدِ
هَمُّ الْمَآرِبِ لِلْعُمَلَا وَالسُّودِ
نَعَاقُ بَرُوحِ الْقُدُسِ أَيْ مُوَيْدِ

ويقول في وصفه لزيارة ضريحه رضي الله عنه :

لَمَّا مَرَرْتُ عَلَى مَكَانِ ضَرْحِهِ
وَرَأَيْتُ أَرْضًا فِي الْفَلَاةِ بِحَضْرَةٍ
وَالْوَحْشِ أَمْنَةً لَدَيْهِ كَمَا نَهَا
وَوَجَدْتُ تَعْظِيمًا بِقَلْبِكَ لَوْ سَرَى
فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ الْبَنْدَى الطَّيِّبِ
يَا وَارِثًا بِالْفَرَضِ عِلْمَ نَبِيِّتِهِ

وَشَمَعْتُ رِيحَ النَّدَى مِنْ تَرْبِ نَدِي
بُخْضَرَةٍ مِنْهَا يَفْشَا الْفَرْقِدِ
خَشِرْتُ إِلَى حَرَمٍ بِأَوَّلِ مَسْجِدِ
فِي جَلِيدِ سَجْدِ الْوَرَى لِلْجَلِيدِ
وَيَا بَحْرَ الْعُلُومِ الْمَزِيدِ
شَرَفًا وَبِالتَّعْصِبِ غَيْرَ مُفْنِدِ

وفي وراثته شيخه أبي العباس المروسي لشيخهما أبي الحسن الشاذلي رضي
الله عنه قال :

اليَوْمَ قَامَ فَتَى عَالِيٍّ بَعْدَهُ
مِنْ مَعَشَرٍ نَصَرُوا النَّبِيَّ وَسَابَقُوا
فَاصْحَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ آخِذًا
الْفَاطِمَةَ مَبْدُولَةً بِذَلِكَ الْحَيَا
كُلِّ يَرْوَحُ إِشْرِبَ رَاحِ عُلُومِهِ
سَاحَتْ رِجَالٌ فِي الْقِفَارِ وَإِنَّهُ

كَيْمَا يَبْلُغُ مَرَشِدُهُ عَنْ مَرَشِدِ
مَعَهُ الرِّيَاحُ بِكُلِّ نَهْدٍ أَجْوَدِ
يَدَ عَارِفٍ بِهَوَى النَّفُوسِ وَمُنْجِدِ
وَمُصُونَةٍ تُصَوِّنُ الْعَذَارَى الْخُرُودِ
طَرَبًا كَغَضْنِ الْبَانَةِ الْمَتَأَوِّدِ
لَيْسِيحُ فِي الْمَلَكُوتِ طَرَفِ مُسَدِّدِ

كشفت له الأسماء عن أسرارها
والمستقيم أخو الكرامة عنده
فليقصِدِ المستمِكينَ بحبِّه
والمرءُ في ميزانِهِ أتباعه
فإذا الوجودُ لقلْبَيْهِ بِمَرَصِدِ
لا كلَّ من ركب الأسود بأسوه
دار البقاء من الطريق الأقصِدِ
فأقدر إذا فضل النبي محمد

وله رضى الله عنه لامية مطلعها :

مدح النبي أمان الخائف الوجيل
وصف جمال حبيب الله منفرداً
فأمدحه مرتجلاً أو غير مرتجل
بوصفه فهو فوق الوصف والغزل

وله رضى الله عنه لامية عارض بها (بابت سعاد) ، سار فيها مسار قصائده
في الوعظ والمدح والسيرة المحمدية . وقد بدأها بشيء من التصوف والزهد في
الدنيا الفانية يرشد به المريد السالك إلى أقوم المسالك قال نفعا الله بقوله :

إلى متى أنت بالذات مشغول
في كل يوم ترجى أن تتوب غداً
أما يرى لك فيما سر من عمل
فجر العزم إن الموت صارمه
وأقطع حبال أمانيك التي اتصلت
أنفقت عمرك في مال تحصَّله
ورحمت تعمُر داراً لا بقاء لها
وأنت عن كل ما قدمت مسئول
وعقد عزمك بالتسوية بحلول
يوماً نشاطاً وعملاً ساء تكسيل
مجرد يند الأمال مسئول
فإنما حبلها بالزور موصول
وما على غير إثم منه محصول
وأنت عنها وإن عمرت منقول

إلى أن قال في وصف رسول الله ﷺ :

من كمال الله معناه وصورته
ويخصه بوقار منه قرائه
سلم يفته مدى الحالين تكميل
في أنفس الخلق تعظيم وتبجيل

ولهذا السيد الجليل لامية في الرد على غير المسلمين ومناقشتهم في دينهم .
فقد عى هذا السيد بقراءة كتبهم ونقد ما نقد عارفين بصير . فكان رضى الله عنه

داعية لدين الإسلام . نفعنا الله به على الدوام . بدأها قائلا :

جاء المسيح من الإله رسولا	فأبى أقل العالمين عقولا
قوم رأوا بشرا كريما فادعوا	من جهلهم لله فيه حلولا
وعصاة ما صدقته وأكثر	بالإفك والبهتان فيه القبلا
لم يأت فيه مفريط ومفريط	بالحق تجريحا ولا تعديلا
فكأنما جاء المسيح إليهم	ليكذبوا التوراة والإنجيلا
فاجب لأمته التي قد صيرت	تنزيها لإلهها التكيلا
وإذا أراد الله فتنة معشر	وأضلهم رأوا القبيح جميلا

وله رضى الله عنه غير ذلك من النصائح الدينية والمدائح النبوية نثرا ونظما .
فليس لعاجز مثلى أن يحيط بهذا البحر الزاخر الذى مالاته الأنوار النبوية ،
وعمرته النفحات المحمدية ؛ حتى أخرج للناس من اللؤلؤ المكنون
والدر المصون ماهر العقول وجذب الفحول .

أما قصيدة البردة المباركة الميمونة المشهورة فهى الدرة فى جبين الدهر ،
والياقوتة فى تاج العصر ، شمسها مشرقة مدى الأيام ، وبدرها مضى على
الدوام ، لا تنقضى عجائبها ولا تنتهى غرائبها .

والسبب فى نظم هذه القصيدة أن الإمام البوصيرى رضى الله عنه أصابه
مرض الفالج حتى قطعه عن الحركة . وكان وحيدا فى خلوته يعبد الله تعالى
فعمز على نظم قصيدة فى مدح رسول الله ﷺ يرجو بها الشفاء من الله
تعالى ، فأخذ فى نظمها إلى أن قال :

(فبلغ العلم فيه أنه بشر) ثم وقف . فرأى النبی ﷺ فى المنام يقول له :
« اقرأ يا إمام ، فقال : إني لم أوفق للبصراع الثانى لهذا البيت يا رسول الله .
فقال عليه الصلاة والسلام : قل : « وأنة خير خلق الله كلهم » ،

ولما تمت هذه القصيدة المباركة رأى النبي ﷺ مع خاصته أصحابه فقرأها عليه ، فكان ﷺ يتمايل استحسانا تمايل الأغصان للثمرة بهبوب النسيم . ومسح ﷺ بيده الكريمة على جسد الإمام ، وغطاه ببردته الشريفة ؛ فبرئ بإذن الله من مرضه ، وقام من نومه معافى ، وظلت رائحة جسده مسكية طول حياته .

وهذه القصيدة المباركة هي بإجماع أهل الفضل فريدة في نوعها لم يأت أحد قبله ولا بعده بمثليها . فقد جمعت بين جودة الشعر ، ورقة النظم ، وبلاغة اللفظ ، ونفيس المدح وعظيم المعنى . وهي قصيدة غراء . أعجزت فصاحتها مصارع البلاء . وآهت بشأنها كثير من أهل العلم وصفوة رجال الطريق وأهل التحقيق ، ووضعوا لها شروحا ، وذكروا لها فضائل وخواص وأسرارا ، وقد آشتهرت وعمت بركانها . فلا تكاد تجد مسلما يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله إلا وهو يقرأها ويحبها .

وقد رفعت الأعلام لهذا السيد الإمام حتى صار أوجد أهل عصره ، وشدت له الرجال من جميع الأقطار ، وشهد له أكابر الفضلاء بأنه إمام الشعراء وشاعر الأولياء . وهو قطب الطريقة الشاذلية ورافع أعلامها بين البرية . وقد أخذ عنه صلحاء عصره ، واتفعوا بعلمه وسره .

وكان رضى الله عنه منور الشيبة ، طلق الوجه ، بسام الثغر ، جميل اللقاء ، متواضعا زاهدا ، ذا عفة ووقار ، يلبس الملابس الجميلة ، كما هي عادة السادة الشاذلية . وكان رضى الله عنه إذا خرج إلى المسجد تكاثر الناس عليه لتقبيل يده والتبرك بقدميه .

توفي رضى الله عنه سنة ١٩٤ هـ سنة ١٢٩٥ م . وضرىحه بمسجده بالإسكندرية مشهور ، عليه البهاء والنور . وترجمته أفردت بالتأليف . نفعا الله والمسلمين به آمين .

وأعوذ بفضل الله لأبدأ في التشطير راجيا من الله العلى القدير أن يلبسه حلل القبول ، حين عرضه على حضرة الرسول ﷺ ، ومجد وعظم فأقول وبالله التوفيق :

تَشْطِيرُ الْبِرَّةِ الْغُلَامِ

فَمَنْ لَحَّ سَيِّدُ الْاَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللازمة الأولى

الحمد لله مُنْتَشِي الخلق من عَدَمٍ حمداً كثيراً كما يَرْضَاهُ ذُو الكرم
والشكر لله رَبِّي عَدَا نَعْمِهِ ثم الصلاةُ على المختارِ في القَدَمِ

اللازمة الثانية

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ خُصَّ بِالْعِظَمِ
أَزْكَى صَلَاةٍ بِهَا فِي الْحَشْرِ تَجْمَعُنَا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الفصل الأول

في

الغزل وشكوى الخلاء

أَمِنْ تَذَكُّرِ حَيْرَانٍ بِذِي سَلَمٍ^(١) هَمَّتْ أَشْيَاءًا بِذِكْرِهِمْ فَلَمْ تَنْهَمْ
أَمْ مِنْ شُهُودٍ مَعَانِيهِمْ وَسِيرَتِهِمْ^(٢) مَرَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ^(٣) بِدَمٍ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاطِظَةٍ^(٤) فَأَشْعَلَتْ فِي الْحَشْرِ نِيرَانِ حُبِّهِمْ
أَمْ لَاحَ نُورُ الَّذِي تَهَوَّاهُ فِي سَحَرٍ^(٥) وَأَوْ مَضَّ^(٦) الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ^(٧)
فَالْعَيْنُ نَبْذُكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفَا^(٨) هَمَّتَا^(٩) وَمَا لِسَمْعِكَ لَمْ يَسْمَعْ لِغَيْرِهِمْ
وَمَا لِعَقْلِكَ خَمْرُ الْحُبِّ أَشْكُرُهُ^(١٠) وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِيقْ^(١١) كَيْهِمْ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ^(١٢) كَلَّا فَمَا حَيَّهْ يَوْمًا مِنْكُمْ كَيْهِمْ

- ١- ذِي سَلَمٍ: موضع بين مكة والمدينة ٢- المقلة، العين
- ٣- كَاطِظَةٌ: اسم طريق إلى مكة ٤- أَوْ مَضَّ: لمع ٥- إِضْمٍ: واد أسفل المدينة
- ٦- أَكْفَا: امتنعاد معكم ٧- هَمَّتِ العين: انحدرد معها على الخد
- ٨- كَيْهِمْ: فعل مضارع مجرور من هَامَ، الإلفسان على وجهه

إِنَّ رَامَ نَيْكَتَهُ فَالذَّمُّ يُعْلِنُهُ
 لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَرْقِ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ^(١)
 وَلَا شَجَبَكَ حَمَامَاتٌ مُغِيرَةٌ
 فَكَيْفَ يُتَكْرَهُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ
 وَشَاعَ أَمْرُكَ بَيْنَ النَّاسِ هَذَا نَطَقَتْ
 وَأَثَبْتَ الْوَجْدَ خَطِيئَةً^(٢) وَضَنَى
 لَا حَا فَبَا حَا بِمَكُونِ الْهَوَى وَهَمَا
 نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرْقَى^(٣)
 وَقَمْتُ أَطْمَعُ فِي وَضَلِي وَبِي أَلَمْ
 يَا لَأَرْثَى فِي أَهْوَى الْعَذْرِ^(٤) مَعْدَرَةٌ
 أَقْصَرُ مَلَامِي وَهَذَا الْقَوْلُ تَذَكُّرٌ
 عَدَّ ثَلَاثَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
 وَلَيْسَ شَأْنِي بِخَافٍ فِي الْهَوَى أَبَدًا
 تَحْضُنْتَنِي النَّصْعَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ^(٥)
 دَعْنِي أَهْيَمُ بِمِنْ أَهْوَى فَلَا عَذْلَ^(٦)
 إِنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذْلٍ
 وَلَيْسَ كَالشَّيْبِ إِذْ يُهْدَى نَصِيحَتُهُ

مَا بَيْنَ مُتَسَيِّمٍ^(١) مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ^(٢)
 عَيْنَاكَ مَذْهَبَتْ تَرْغَى ضَيَا النِّجَمِ
 وَلَا أَرَقْتُ لِذِكْرِ الْبَارِ^(٣) وَالْعَلَمِ
 بِهِ الْجَوَارِحُ فِي صَهْوٍ وَفِي حُلُمٍ
 بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ^(٤) الذَّمِّ وَالسَّقَمِ
 هَمَّا عَلَى الْحُبِّ كَالْبَرْهَانِ وَالْقَسَمِ
 مِثْلُ الْبَهَارِ عَلَى خَدِّكَ وَالْعَنَمِ^(٥)
 وَهَيْجَ الشُّوقِ بِالذِّكْرِ فَلَمْ أَنْمِ
 وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ^(٦) اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ
 إِنَّ الْهَوَى قَدْ سَرَى فِي الرُّوحِ مِنْ قَدَمٍ
 مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ تَكُنْ
 عَنِ الْعَيُونِ وَلَا وَجْدِي بِمَنْصَرِمٍ
 عَنِ الْوُشَاةِ^(٧) وَلَا دَائِي بِمَنْحَسِيمٍ^(٨)
 وَأَنْتَ لَا زِلْتَ فِي نَصِيحِي بِمَنْشَرِهِمْ
 إِنَّ الْحُبَّ عَنِ الْعُذَالِ فِي صَمَمٍ
 فَكَيْفَا أَسْمَعُ نَصِيحَ اللَّائِمِ^(٩) الْآثِمِ
 وَالشَّيْبُ أَبَدٌ فِي نَصِيحٍ عَنِ التَّهْمِ

- ١- انسجم الربيع أو الماء سال ٢- المضطرم المشتعل للتهب ٣- الأثر الباقي من الديار
- ٤- نوع من الشجر والعلم اسم جبل والمراد بهما موضعان بالبحار ٥- جمع عدل
- ٦- يكاء ٧- والضنى الضعف والهزال ٨- البهار ورد أصفر طيب الرائحة ٩- العنم ورد
- أحمر ٩- الطيف الخيال الزائر في النوم ١٠- أرقى أسهرنى ١١- يحول بين الإنسان
- وبين مراده ١٢- نسبة إلى بنى عذرة قبيلة مشهورة بجالها بالعشق ونسائها وها
- بالعفاف ١٣- لا أراك الله ما أنا فيه ١٤- الوشاة جمع واش وهو المفسد بين المحبين
- ١٥- المنصم المنقطع ١٦- محضتى أخلصت النصع لى ١٧- العذل والعذال بالذال
- المجبة اعتبرت الشيب غير مخلص حين نصحتى مع أنه بعيد عن صفات الواشين

١٣
الفصل الثاني

في التحذير من هوى النفس

فَإِنْ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا انْقَطَعَتْ
حَتَّى أَتَى الشَّيْبُ إِذَا رَأَيْتَ مَا أُعْبِرَتْ
وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قَرِي
وَلَا أَشَحَّتْ فَدَعَتْ فِعْلَ الْقَبَاحِ مِنْ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَتَى مَا أَوْقَرُهُ
أَوْ لَمْ أَرَاعَ لَهُ حَقًّا يَنْبَغِيهِ
مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَاحٍ^(١) مِنْ غَوَايَتِهَا
يُرَدُّهَا لِسَبِيلِ الرُّشْدِ خَاضِعَةً
فَلَا تَرْمِ بِالْمَعَاصِي كَسَرِ شَهْوَتِهَا
أَقِيلُ طَعَامَكَ دَوْمًا لِأَنْ تَكُنْ نَهْمًا^(٢)
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى
وَأِنْ تَرَكَتْ رَضِيَعَ النَّذَى دَامَ عَلَى
فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاوِلْ أَنْ تَوَلِّيَهُ
وَاعْزِلْ عَنِ النَّفْسِ بِالتَّقْوَى وَلَا تَهْ
وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَنْغَالِ سَائِمَةٌ^(٣)
وَأَذْكُرْهَا هَارِمَةً اللَّذَاتِ إِنْ نَسِيتَ

يَوْمًا وَمَا انْتَهَيْتَ مِنْ غَفْلَةِ الْحُلُمِ
مِنْ جَهْلٍ بِبَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْمُهْرَمِ^(٤)
عَافٍ وَمَا أَحْسَنْتَ يَوْمًا لِذِي رَحِمٍ
ضَيْفٍ أَلَمْ يَبْرَأْ سِي غَيْرِ مُحْتَشِمٍ^(٥)
أَوْ لَمْ أَكُنْ حَافِظًا لِلْعَهْدِ وَالذِّمِّ
كَمَنْتَ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَيْدِ^(٦)
بِمُرْشِدٍ عَارِفٍ يُبْرِئُ مِنَ السَّقَمِ
كَأَيُّرُدِّ جَمَاحِ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ^(٧)
فَكَسَرِ شَهْوَتِهَا بِالصُّومِ إِنْ تَرْمِ
إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ الشَّهْمِ
مَا قَدْ أَحَبَّ مِنَ الْعَادَاتِ وَالشَّيْرِ
حُبَّ الرُّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّمَهُ يَنْقَطِمِ
أَمْرًا وَعِشْ فِي رَحَابِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصِرُّ^(٨) أَوْ يَصِمِ^(٩)
وَلَا تَدْعُهَا وَعِظْهَا دَائِمًا وَلَسِ
وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْغَى فَلَا تَسِيمِ^(١٠)

- ١- يريد النفس ٢- كبر السن ٣- قرى الضيف إكرامه ٤- ألم، شغل
- ٥- المحتشم، الخنجل المستحي ٦- الذم، العزابة ٧- الكم، نبت يخضب به كالحناء
- ٨- الجماع، جمع الفرس، غلب فارسه ٩- النهمة، الحريص على الأكل والشرب في شراهة
- ١٠- يُصِرُّ، يقتل ١١- يَصِمُّ، يلحق بك العار ١٢- راعها، لاحظها
- ١٣- من الصوم وهو الرعي في الكلا المباح
- ١٤- لا تتركها ترمي على هواها فإنها بذلك تتمرّد عليك ولا تنقاد لك

كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةَ الْهَرَبِ قَاتِلَةً
 كَمْ أَفْسَدَتْ بِالْهِنَاكُمْ مِنْ فَتَى غَدَرَتْ
 وَأَخْشَى الدَّسَائِسُ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
 وَخُذْ حِلَا لَا قَلِيلًا وَأَخْشَى مَخْصَصَةً
 وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
 وَاتْرُكِ جَمِيعَ الْوَرَى إِنْ شِئْتَ وَاقِيَةً
 وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِمَا
 هُمَا الْعَدُوَّانِ لَا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمَا
 وَلَا تُطِغْ مِنْهُمَا خَضًا وَلَا حَكَمًا
 وَحَكِّمِ الشَّرْعَ تَأْمَنَ شَرَكِيهِمَا
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ
 وَمِنْ رِيَاءٍ وَعِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَقَى
 أَمْرُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا انْتَمَرْتُ بِهِ
 وَمَا اسْتَمَعْتُ نِدَاءَ الْحَقِّ وَأَسْفَى
 وَلَا تَزُوذْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
 وَقَدْ مَضَى الْخَيْرُ فِي الْهَوَى فِي لَعِبٍ
 كَمْ أَوْرَثَتْ حَسْرَةً مَوْصُولَةَ الْأَلَمِ
 مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرَّ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
 وَرَدَّ شَرَّهُمَا بِالْقَدْلِ وَانْتِظِمِ
 قَرَبَ مَخْصَصَةٍ شَرِّ مِنَ التَّخَمِ
 مِنَ الْمَعَاصِي وَغَضَّ الطَّرْفَ عَنْ حَمِيمٍ
 مِنَ الْحَارِمِ وَالزَّمَّ حِمِيَةَ النَّدَمِ
 تَسَلَّمْ مِنَ الشُّوْءِ وَالْأَكْدَارِ وَالسَّقَمِ
 وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النَّصِصَ فَأَنْتَهُمِ
 وَدَعْنِي وَبِجَلِّ اللَّهِ فَأَعْتَصِمِ
 فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَضِرِ وَالْحَكَمِ
 وَمِنْ فَوَائِدِ بَآثَرِ الذُّنُوبِ عَمِي
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عَقْمٍ
 وَمَا تَرَكْتُ فِعَالِ الشَّيْرِ وَالْقَزَمِ
 وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ
 تَكُونُ مُؤَلِّسَتِي فِي ظِلَّةِ الرَّجَمِ
 وَلَمْ أَصِلْ سِوَى قَرْضٍ وَلَمْ أَصِمِ

١- حسنت لذة: صورت القبيح للوحسن. ٢- الدهن وكل ما تشتهي النفس
 ٣- الدسائس: جمع دسيسة وهي الفتنه الخفية والكيد والمكر.
 ٤- الجوع الشديد. ٥- جمع نخمة وهي فساد الطعام في المعدة بامتلائها
 وكلاهما يؤذي الجسم ويصرف عن العبادة والعمل الصالح.
 ٦- اسكب ما في عينك. ٧- حمية: المنع مما يضر. ٨- أظهر لك النصيحة
 الخالصة. ٩- فاقهم: لا تشق بهما. ١٠- ذي عقم: الذي لا ينبغي أولادًا.
 ١١- القزم: الشير الذي لا غناء عنده. ١٢- الرجم: هو القبر.

- ١- حسنت لذة: صورت القبيح للوحسن. ٢- الدهن وكل ما تشتهي النفس
- ٣- الدسائس: جمع دسيسة وهي الفتنه الخفية والكيد والمكر.
- ٤- الجوع الشديد. ٥- جمع نخمة وهي فساد الطعام في المعدة بامتلائها
وكلاهما يؤذي الجسم ويصرف عن العبادة والعمل الصالح.
- ٦- اسكب ما في عينك. ٧- حمية: المنع مما يضر. ٨- أظهر لك النصيحة
الخالصة. ٩- فاقهم: لا تشق بهما. ١٠- ذي عقم: الذي لا ينبغي أولادًا.
- ١١- القزم: الشير الذي لا غناء عنده. ١٢- الرجم: هو القبر.

الفصل الثالث في

مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 ظَلَّتْ سُنَّةٌ مِّنْ أَحْيَا الظَّلَامِ إِلَى
 فِي شُكْرِ مَوْلَاهُ يَسْتَجَلِي الشُّهُودَ إِلَى
 وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ^(١) أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
 شُغْلًا بِرَبِّ الْوَرَى عَنْ نَفْسِهِ فَتَنَى^(٢)
 وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
 أَبُو قَبَيْسٍ حَرَاءً أَبْذَتْ مَرَاوِدَهُ
 وَأَكْذَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتُهُ
 وَعِصْمَةٌ مِّنْ إِلَهٍ الْعَرْشِ كَافِيَةٍ
 وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةٌ مِّنْ
 أَصْلُ الْوُجُودِ سِرَاجُ الْكَائِنَاتِ وَنُورُ
 مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
 وَخَاتَمِ الرُّسُلِ مَرْسُولُ إِلَى الْمَلَايِكَةِ
 نَبِيُّنَا الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فَلَا أَحَدٌ
 لَمْ يَخْلُقِ اللَّهَ مَخْلُوقًا أَجَلَ وَلَا
 هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
 وَلِيَشْفَعَ الْمُضْطَرَّ إِذَا لَا سِوَاهُ لَهَا
 أَنِ ارْزَدَهَا الصُّبْحُ لَمْ يَقْتَرَوْا لَمْ يَنْتَمِ
 أَنِ ارْشَدَتْ قَدَمَاهُ الصُّرْمُ مِنْ وَرَمٍ
 ضُرُورَةُ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا بِلَا سَامٍ
 تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفٍّ^(٣) الْأَدَمِ
 عَرَفَاتٍ بَطْحَاءٍ تَوَرَّاتِهِ الْعِظَمِ
 عَنْ نَفْسِهِ قَارَاهَا أَيْمَانًا شَمَمٍ
 بِهَمَّةٍ لَمْ تَكُنْ فِي الدَّهْرِ كَالْهَمَمِ
 إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَقْدُو عَلَى الْعِصْمِ^(٤)
 يَدْعُو الدَّارَ الْبَقَا وَالْفَوْزَ وَالنَّعِيمِ
 لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
 مِنْ كَعْبَةِ النُّورِ مَشْكَاهُ عَلَى عِلْمِ
 بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
 أَخْلَى بَيَانًا مِنْ الْمُخْتَارِ فِي الْكَلِمِ
 أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِثْلَهُ وَلَا نَعَمِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الْحَوْفِ وَالنَّدَمِ
 فِي كُلِّ هَوَلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَضٍ^(٥)

- ١- السَّغَبُ: شدة الجوع ٢- ثَنَى: وضع ٣- الكَشْحُ: ما بين الحاصرة
 إلى الضلع ٤- المترَف: المنعزال الرقيق والأدم جمع أدمة وهي باطن الجلد
 أما ظاهره فيسمى بشرة ٥- أظهر لها: على ترفع واستغناء عن زخارف الدنيا
 ٦- الضرورة التي تبيح كل محذور لا تمنع الزاهد العابد أن يعيش معصوما من الأخطاء
 فما بالناس سيد الخلق وصفرة الأنبياء ٧- الذي يقع الناس فيه بغته ولا يدرون طريق الخوض

دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَسْكُونَ بِهِ
 وَقَدْ غَدَوْا قَادَةَ غُرًّا لِأَنْفُسِهِمْ
 فَاقِ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
 فَأَمَّا نِسَاؤُهُ فِي قُرْبٍ وَلَا رُتَبٍ
 وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلَمَّسِينَ
 مِنْ بَحْرِ أَنْوَارِهِ أَهْلُ الْهُدَى شَرِبُوا
 وَوَأَقْفُون لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ
 كُلُّ الْفَضَائِلِ عَنْ خَيْرِ النَّبِيِّ أَخَذَتْ
 فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
 وَزَانُهُ بِمَزَايَا لَا تُظِيرُ لَهَا
 مُنْزَرَةً عَنْ شَرِيكِ فِي حَاسِبِيهِ
 سُبْحَانَ مَنْ يَجْمَعُ الْحُسْنَ كَمَلَةً
 دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي بَنِيهِمْ
 وَصِفَ رَسُولًا عَظِيمًا فِي رِسَالَتِهِ
 وَانْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
 وَاشْرَحَ دَوَامًا وَبَالِغًا فِي فَضَائِلِهِ
 فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
 وَقَدْ رُطِبَ عَظِيمٌ مَالَهُ أَبَدًا
 لَوْ نَا سَبَّتْ قَدَرَهُ آيَاتُهُ عَظَمًا
 وَلَوْ دَعَا بِاسْمِهِ مَوْلَى الْعِبَادِ فَتَى

نَالُوا بِطَاعَتِهِ رِضْوَانَ رَبِّهِمْ
 مُسْتَسْكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ^(١)
 وَفِي جَلَالٍ وَفِي عَزَمٍ وَفِي هِمَمٍ
 وَلَمْ يَدَّ الْتَوُّهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
 نُورَ الْهُدَايَةِ وَالْإِشَارَةِ لِلْأُمَمِ
 غُرًّا مِنْ الْبَحْرِ أَوْ شَفَاءً مِنَ الدَّيَمِ
 لَيْسَتْ تُطْرُونَ النَّبِيَّ مِنْ قَضِيهِ الْعَمِ
 مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكْمِ^(٢)
 وَخَصَّهُ رَبُّهُ بِالْفَضْلِ مِنْ قَدَمٍ
 ثُمَّ أَصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِي الشَّيَمِ^(٣)
 فَقَدْ حَوَى كُلَّ مَا فِي الْحُسْنِ مِنْ قِيمٍ
 فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ^(٤)
 وَوَحَّدَ اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ وَاشْتَقِيمٍ
 وَأَحْكَمَ بِمَا شِئْتَ مَذْهَابِيهِ وَأَنْتَكِمِ
 وَمِنْ كَمَالٍ وَمِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمٍ
 وَانْسَبَ إِلَى قَدَرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمِ
 عَدَّ فَيُحْصَى مَدَى الْأَيَّامِ بِالْقَلَمِ
 حَدُّ فَيُغْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ
 لَبَانَ مَا غَابَ مِنْ سِرٍّ وَمُكْتَسَمِ^(٥)
 أَحْيَا أَسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسُ الرَّمَمِ^(٦)

١- غير منقصم: غير منقطع والمراد بالحبلى هنا دين الإسلام لأنه يصلنا ويربطنا بالله تعالى
 ويعصمنا من الزلل ٢- الرشف للمصر ٣- اليم جمع ديمة وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق
 ٤- نقطة العلم تشبيهه بنقطة الحروف لثقلها ٥- شكلة الحكم واحدة الشكل مأخوذ من شكلت الكتاب إذا
 قيدته بحركات الأعراب حتى لا أخطئ ٦- باري الشيم خالق الأرواح والأجسام لا جواهر الشوق أصله والانقسام
 الافتراق والانشعب ٨- ما ادعته النصارى من قولهم المسيح ابن الله ٩- الدارس الذهب المشتمل واليم جمع رمة وهي العظم البالي

لَمْ يَتَّخِذْنَا بِمَا تَعَيَّا الْعُقُولُ بِهِ
وَجَاءَنَا بِالْهُدَى تَجَلُّوْا مَوَارِدَهُ
أَعْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يَرَى
جَلَّتْ كَمَا لَا تَهُ وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ
كَالشَّمْسِ تَطْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ
غَابَتْ حَقِيقَتَهَا وَالنَّاسُ تَحْسَبُهَا
وَكَيْفَ يَدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
حَاشَا يَحِيطُ بِمَنْ زَكَاهُ خَالِقُهُ
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ سَيِّدُ الرُّسُلِ مَعَ مَلَكٍ
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلَ الْكَرَامُ بِهَا
وَكُلُّ مُعْجَزَةٍ لِلْأَنْبِيَاءِ سَبَقَتْ
فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضِلُّهُمْ كَوَاجِبُهَا
وَهُمْ يَدُورُونَ عَلَى الْأَكْوَانِ طَالِعَةً
أَكْرَمُ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ
أَنْعَمَ بِخَيْرِ رُسُلٍ لِلْوُجُودِ أَتَى
كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ^(١١) وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ^(١٢)
وَالرُّوْضِ فِي لَيْسَمٍ^(١٣) وَالْمِسْكِ فِي شَمِّمْ^(١٤)

بَلْ جَاءَ بِالشُّورِ يَجْلُو كُلُّ مِنْهُمْ^(١٥)
حَرَصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْثَبْ وَلَمْ نَهْشَبْ^(١٦)
مِنَ الْخَلَائِقِ طَرًّا غَيْرَ عَجْزِهِمْ
فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرَ مَنْفَعِهِمْ^(١٧)
كَدَّرَةٌ وَهِيَ مِلُّ الْكُونِ فِي الْعِظَمِ
صَغِيرَةٌ وَتَكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمٍ^(١٨)
قَوْمٌ لَطَائِفُهُمْ فِي الْحُبِّ لَمْ يَهْمِ
قَوْمٌ نِيَامٌ لَسَلَوَاعِنَهُ^(١٩) بِالْخُلَمِ
لَكِنَّهُ رَحْمَةٌ فِي الْكُونِ لِلْأُمَمِ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كَلِمِهِمْ
فَأَصْلُهَا سِرُّهُ السَّارَى بِسِرِّهِمْ
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ
تَهْدِي بِأَضْوَائِهَا لِلْخَيْرِ كُلِّ عَمَى
يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
مُعْظَمٌ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ مِنْ قَدَمِ
بِالْحُسْنِ^(٢٠) مُشْتَمِلٌ بِالْبِشْرِ^(٢١) مُلْتَسِمِ
وَالصُّبْحِ فِي لَيْسَمٍ^(٢٢) وَالشَّمْسِ فِي عِظَمِ
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ^(٢٣) وَالذَّهْرِ فِي هِمَمِ^(٢٤)

١- تعيا، تعجن ٢- كل أمر مطلق ٣- لشك فيما أتانا به ٤- هام الرجل إذا تحير في أمره

ولم يجد له مخرجاً ٥- انقبح الرجل سكت وعجز عن المجادلة ولم يجب

٦- تتعب العين عند رؤيتها ٧- من أمم، من قريب ٨- قنعوا برؤيته في المنام

إن حصلت لهم في الدنيا ٩- بالحسن مشتمل، لا بس ثوب البهاء

١٠- بالبشر ملتسم، موصوف بطلاقة الوجه ورحابة الصدر ١١- الترف

اللطافة والنضارة ١٢- البدر في شرف، القمر عند تمامه في رفعة وعلو منزلته

كَأَنَّهُ وَهُوَ قَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
 مَهَابَةُ الْحَقِّ تَعْلُوهُ فَتَحْسَبُهُ
 كَأَنَّمَا اللَّوْلُوُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
 أَلْفَاظُهُ دُرٌّ وَالتَّوَرُّيسُ بِقِطْعَتِهَا
 لَا طِيبٌ يَغْدِلُ تَرَابُضَهُمْ أَعْظَمُهُ
 أَرْوَاحُ أَهْلِ الْهَدْيِ مِنْ طِيبِهِ إِنْ هَجَّتْ

فِي هَالَةٍ حَوْلَهَا الْأَمْلَوكُ كُلُّهُمْ
 فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ^(١)
 مِنْ نَفَرٍ^(٢) حِينَهَا يَفْتَرُ عَنْ كَلِمٍ^(٣)
 مِنْ مَعْدِنٍ مَنُطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ
 حَتَّى وَلَا طِيبَ بَحْنَاتٍ لِبَغْتَسِمٍ
 طَوْبِي لِمَنْ شَقِيَ مِنْهُ وَمُلْتَسِمٍ

الفصل الرابع

في

مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَبَانَ مَوْلَاهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ^(١)
 ضَاءَتْ بِهِ لَيْلَةُ الْإِثْنَيْنِ حِينَ بَدَا
 يَوْمُ تَفَرُّسٍ فِيهِ الْفَرَسُ أَنْهَمُو
 وَأَنْهَمُ بَعْدَ مُلْكٍ سَرَّهُمْ زَمَنًا
 وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى^(٢) وَهُوَ مُنْصَدِّعٌ
 وَعُصْبَةُ الْكُفْرِ فِي ذَلِكَ وَتَفْرِقَةٌ
 وَالنَّارُ خَامِدَةٌ^(٣) الْأَتْقَاسِ مِنْ أَسْفٍ
 مِنْ أَلْفِ عَامٍ مَضَتْ وَالنَّارُ فِي حَزْنٍ

وَنُورُهُ فِي رَبِيعٍ لَاحَ كَالْعَلَمِ
 يَا طِيبَ مُبْتَلَا مِنْهُ وَمُخْتَسِمٍ
 سَيِّدُ رِكَونٍ هَوَانًا بَعْدَ عِزِّهِمْ
 قَدْ أَتَدْرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ
 تَسَاقَطَتْ شُرُفَاتُ^(٤) مِنْهُ فِي عَتَمٍ^(٥)
 كَسَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَسِمٍ
 عَلَى أَنْاسٍ لَهَا دَانُوا بِكُفْرِهِمْ
 عَلَيْهِ وَالتَّهْرَسَاتُ^(٦) الْعَيْنُ مِنْ سَدَمٍ^(٧)

١- العسكر، الجيش الكثير ٢- الحشم: الخدم ٣- اللؤلؤ المحفوظ في أصداف ليست صفاؤه وحسنه وأصالته مدنه من منطق نبيا ٤- النغم: الغم ٥- يفتري: يبتسم ويضحك ٦- لاشي: من أنواع الطيب يشبهه طيب تراب ضم نبينا صلى الله عليه وسلم حتى قال العلماء: (إنها) طيب بقعه في الأرض والسماء حتى من عرش الرحمن تبارك وتعالى ٧- أبان: كشف ٨- العنصر: الأصل ٩- إيوان كسرى: قصر كسرى ١٠- جمع شرفة وهي الفرف ١١- عتم: ظلام ١٢- خامدة: الأتقاس: نحدت النار، سكن لهبها ولم يظن بجورها ١٣- المراد نهر الفرات أي ساكن عن الجريان ١٤- من سدم: أي من حزن

وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرَتِهَا
لَهَايَهَا عَبْدُوا، وَالْيَوْمَ غَاضَ أَسَى
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلٍ
قَالُوا طَغَى المَاءُ فَوْقَ النَّارِ أَطْفَأَهَا
وَأَحْبَنُ تَهْتِفُ، وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالْخَيْتَانُ فِي طَرَبٍ
عَمُوا وَصَمُّوا فَأَعْلَوْنَ البَشَائِرَ لَمْ
غُلِّفْ الْقُلُوبُ فَأَيَّاتُ الهِدَايَةِ لَمْ
مِنْ بَعْدَ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
وَمُنْذِرًا لِأَهْلِ الكُفْرِ قَاطِبَةً
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شَهَبٍ
وَمِنْ ثَوَاقِبٍ مِثْلِ البرْقِ فِي شُعَلٍ
حَقَّ عَمْدًا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مَهْلِكًا
يَتْلُوهُ مُخْرِقٌ فِي الْحَالِ مُنْقَسِمٌ
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ
أَوْ أَنَّهُمْ حُمُرٌ قَذَرَا عَهَا أَسَدٌ
نَبْذَايُهُ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطِنِهَا
شَاهَتْ وَجُوهُ الْأَعْيَارِ عِنْدَ مَا نَبِذَتْ

فَأَهْلُ سَاوَةٍ عَاشُوا فِي ضَلَالِهِمْ
وَرَدَّ وَارِدُهَا يَا لَغَيْظِ حِينَ طَهَى
وَالْقَوْمُ طَطَّوْا طُنُونَ الضَّعْفِ وَالشَّقَمِ
خُرْبًا، وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ
فِي الْكَائِنَاتِ دَلِيلُ الْفَضْلِ وَالْعِظَمِ
وَالْحَقُّ يُظْهِرُ مَنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ
تَنْظُرُ لِمُسْتَبْشِرٍ مِنْهُمْ وَلَا فِيهِمْ
لَسْمَعٌ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشْمِ
مُبَشِّرًا بِحَيَاةِ الرُّشْدِ لِلْأُمَمِ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْرُوفُ لَمْ يَقُمْ
لَسَاقَطَةٌ تَقْذِفُ الْأَوْتَانَ بِالرَّجْمِ
مُنْقَضَةٌ وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِيعٍ
مِنْ رَاحِ مُسْتَرْفٍ قَالُوا كَذِبًا بِالْبَيْعِ
مِنْ الشَّيَاطِينِ يَقُولُوا لَمْ يَنْهَضُوا
رَمَتْهُمْ الطَّيْرُ فَا تَقْضُوا بِكَذِبِهِمْ
أَوْ عَشْرًا بِأَخْصَى مِنْ رَاحَتِهِ رُمِيَ
مِثْلَ السَّهَامِ أَصَابَتْ عَيْنَ كُلِّ كَيْ
نَبْلُ الْمُسْتَحْجَمِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

١- ساء، أبحزن ٢- ساءة مدينة في طريق همدان بحيرة ساءة ٣- بحيرة بقر ساءة ٤- غاض أي
ابتلعه الأرض ٥- الضرر: الالتهاب ٥- عموا وحموا والمراد بهم الكفار لأنهم لم ينتقموا
بما شاهدوا من دلائل نبوة للصطفى صلى الله عليه وسلم ٦- بارقة الإنذار: المنجاة البارقة
اللامعة ٧- الإنذار الإعلام ٨- وقوله لم تشم تقول شمت البرق إذا نظرت إلى السحابة لترى
أين تمطر ٩- السهب جمع شهاب وهي النجوم التي ترمى بها الملائكة الشياطين عند
استراق السمع ١٠- المجارة ١١- أبطال أبرهة أعنى أصحاب الفيل الذين ذهبوا مع قائدهم
أبرهة ليهزم الكعبة وأهلكهم الله تعالى وحط الكعبة ١٢- النبذ معناه الطرح ١٣- التسبيح التذرية من كل نقص
والبلن ضد الظهور والمراد بالمسح يوفى عليه السلام ١٤- الملقم الحق فلما سجد الله لهذه الكثرة وخرج إلى الحياة

الفصل الخامس

في

معجزاته صلى الله عليه وسلم

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
وَبَادَرَتْهُ بِتَسْلِيمٍ وَمِنْ عَجَبٍ
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
فَرَقَ الثَّرَى^(١) بِالنِّتَازِ بِأَهْرِ رُسِمَتْ
مِثْلَ النَّمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ
تَغَا عَهْدُهُ قَدِيمًا قَبْلَ بَعْثِهِ
أَقْسَمَتْ^(٢) بِالْقَمَرِ الْمُنَشَقِّ^(٣) إِنَّتَ لَهُ
وَلِإِنْ لِلْبَدْرِ مَذْحِيَاءُ^(٤) مُنْقَسِمًا
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ مِنْ كَرَمٍ
مُؤَيَّدًا بِجُنُودٍ لَا تَرَى^(٥) أَبَدًا
فَالصَّدَقُ^(٦) فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرَمَا
وَالْكَافِرُونَ بِأَارِ الْغَيْظِ قَذَرَجَعُوا
ظَنُّوا الْحِمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
وَالْحَقُّ لَوْلَا دُعَاءُ مِنْ مُحَمَّدِنَا

لِلْحَقِّ نَاطِقَةً نُطْقًا بَغَيْرِ فَمٍ
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ
أَغْصَانُهَا عَجَبًا كَالنَّقِشِ بِالْقَلَمِ
فَرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ^(٧)
تَمُدُّ ظِلًّا بِإِذْنِ اللَّهِ مَعَ نَسَمِ
تَقِيهِ^(٨) حَرِّ وَطَيْسٍ^(٩) لِلْمُهْجِرِ حِمَى
فِي الْكُونِ مُنْجِزَةً تُثَلِّى عَلَى الْأُمَمِ
مِنْ قَلْبِهِ لِنِسْبَةِ مَبْرُورَةِ الْقَسَمِ
فَقَدْ حَوَى سَيِّدُ الرُّسُلِ كُلَّهُمْ
وَكُلَّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمَى
كِلَاهُمَا فِي حِمَى الْمَوْلَى بِمُعْتَصِمِ
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ^(١٠)
خَوَائِطُ وَفِيمِ لِلْغَارِ مِنْ قِدَمِ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَلْسِجْ وَلَمْ تَحْمِ

١- التراب ٢- اللقم : وسط الطريق ٣- تقيه : تحفظه ، والوطيس : الشور المشغل وهو (الفرن) والمهجير نصف النهار إذا كان حاراً والمراد أن الغمامة كانت تحمي النبي من شدة الحر ٤- أقسمت بالقمر أي حلفت برب القمر ٥- المراد بالصدق هو النبي صلى الله عليه وسلم والصديق أبو بكر رضي الله عنه وقوله لم يرمأ أي لم يبرحاً أولم يترك المكان ٦- من أرم : أي من أحد

وَقَايَةَ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاهَاةِ
وَعَنْ قِتَالٍ، وَأَغْنَتْ عَنْ كَاشِرَةِ
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
وَمَا بَلَيْتُ بِمَكْرِهِ، وَلَذْتُ بِهِ
وَلَا التَّمَسْتُ غَيَّ الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
وَلَا لَمَنْتُ أَنْ أَخْطِي بِمَوْرِدِهِ
لَا تُتَكِرُ الْوَحْيُ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنْ لَكَ
وَاللَّهُ جَلَّ عِلَاهُ الْحَقُّ مَا نَجَّاهُ
وَذَلِكَ حِينَ بُلُغٍ مِنْ بُيُوتِهِ
لِبُشْرَى وَذِكْرَى وَتَهْيِئَةً لِبُعْثَتِهِ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيِي بِمَكْتَسَبٍ
فَلَا رَسُولٌ بَعْدَ الْحَقِّ مُتَّصِفٌ
كَأَنْتَرَأْتُ وَصِيًّا بِاللَّهِ رَاحَتُهُ
تَفْجَرُ الْمَاءُ مِنْهَا كَمْ سَقَتْ ظِلْمًا
وَأَحْبَبَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءُ^(٦) دَعْوَتُهُ
وَقَرَأْتُ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ وَازْدَهَرَتْ
بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْخَلَتْ^(٧) الْبَطَاحَ بِهَا
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَجْرِي فَتَحَسَّبُهُ

مِنَ الرِّجَالِ، وَفُرْسَانٍ، وَكُلِّ كَيْمٍ^(١)
مِنَ الدُّرُوجِ، وَعَنْ غَالٍ مِنَ الْأَطْمِ^(٢)
إِلَّا وَجَدْتُ حِمَاهُ خَيْرَ مِمَّا تَصِمُ
إِلَّا وَنِلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يَضْمِ
إِلَّا اسْتَجَابَ وَأَنْبَدَى بَشِيرٌ مَبْتَسِمٌ
إِلَّا اسْتَلَمْتُ الَّذِي مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمٍ
عَنِ الرِّسَالَةِ مُحْفُوظًا مِنَ الْقِدَمِ
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمْ
جَاءَ الْأَمِينُ لَهُ فِي غَالِمِ الْحُلُمِ
فَلَيْسَ يُتَكَرَّفُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلِمٌ
فَالْوَحْيُ بِالْفَضْلِ لَيْسَ الْوَحْيُ بِالْمَهْمِ
وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُسْتَهْمٍ
وَكَمْ وَكَمْ قَدْ شَفَتْ عَيْنًا مِنَ الْأَلَمِ
وَأَطْلَقْتُ أَرْبَا^(٥) مِنْ رِبْقَةٍ^(٦) اللَّثَمِ
وَالغَيْثُ قَاضٍ فَأَحْيَا الْأَرْضَ مِنْ عَدَمِ
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً^(٨) فِي الْأَعْصَرِ^(٩) الدُّهْمِ
مِثْلَ الْجِبَالِ يُرَى أَهْمِي مِنَ الدَّيْمِ
نَسِيًّا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْقَرَمِ^(١٠)

- ١- الكيم: الشجاع. ٢- الأطم: الحصون مفردة أطلعه. ٣- وصبا: مريضاً. ٤- راحته: بطن
كفيه. ٥- أربا: أرباباً. ٦- ربيعة اللثم: قيد الذنوب والمعاصي. ٧- السنة: الشهية. ٨-
الغاية المطر. ٩- الغرة: البياض في جهة العرس. ١٠- الأعصر الدهم: الأزمنة السوداء من بشرة
الجود. ١١- عارض: جبار. ١٢- سحاب أمطر كثيراً. ١٣- خلت طننت: المطاح جمع أبطح وهو الوادي
المتسع المشغل على دفاق الحصى. ١٤- سيب من اليم: بحر يجري ماؤه منسباً بسبطها. ١٥- سيل
من الدهم: الودع الممطر. ١٦- يسد: فإن الكثير من الماء من أعلى غزيراً يتخذ

الفصل السادس

في

شرف القرآن ومدحه

دَعْنِي^(١) وَوَصِفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
وَفَضَّلَهَا لَمْ يَزَلْ وَالدَّهْرُ مُظْهِرُهَا
فَالدَّهْرُ يَزِيدُ دَارُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ
يَزِيدُ قَدْرًا إِذَا مَا كَانَ مُنْتَظِمًا
فَمَا تَطَاوُلَ^(٢) آمَالِ الْمَدِجِ إِلَى
كَفَى بِأَنْوَارِهِ تُخَيِّمُ الْقُلُوبَ كَفَى
آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ^(٣) مُحَدَّثَةٌ
وَحِكْمَةٌ مِنْ كَلَامِ الْحَقِّ قَدْ تَرَكْتُ
لَمْ تَقْتَرِنْ^(٤) بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا
وَتُنَبِّئُ النَّاسَ عَنْ كُلِّ الْأُمُورِ كَذَا
تَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ مِثْلَ النِّجْمِ فِي الظُّلُمِ
ظُهُورَ نَارِ الْفِرْقَانِ^(٥) لَيْلًا عَلَى عَالَمٍ^(٦)
كَذَا ثَنَائِي عَلَى الْمُوصُوفِ بِالْعَظِيمِ
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ
وَصِفِ الَّذِي مَدَحُهُ فِي نُونٍ وَالْقَلَمِ
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ^(٧)
فِي اللَّفْظِ وَهِيَ شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْ سَقَمِ
قَدِيمَةٍ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدِيمِ
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ جَرَى فِي الدَّهْرِ لِلْأَرْحَمِ
عَنِ الْمَعَادِ^(٨) وَعَنْ عَادٍ^(٩) وَعَنْ إِرَمَ^(١٠)

- ١- دعني الخ اتركني لأصدق علامات النبوة ٢- الفِرْقَانِ: إكرام الضيف ٣- علم أي جيل
- وكان من عادة العرب أن يوقدوا النار ليلًا على رؤوس الجبال ليهدى بها الضيف ٤- الدر اللؤلؤ
- يعني أن اللؤلؤ المجمع في سلك لا يزيد حسنا على لؤلؤ غير منتظم فكله على القيمة ٥- تطاول
- الجهل مدعته إلى أعلى أدتظر إلى بعيد ٦- الشيم: الطباع والأخلاق يقول آيات النبوة
- وأخلاق نبينا لا يدرك لها غاية فكيف يحاول ما دح أن يبرها أو يستقصيها ٧- آيات حق
- المراد بها القرآن: محدثة: قديمة: حديثه الردل على نبينا قديمة المعاني لأنها من صنأ
- الله الموصوفين بالقدم ٨- لم تقترن بزمان أي لم ترتبط بزمان معين لأنها
- قديمة أزلية، والزمان حادث ولوا قترن القديم بالحادث لكان حادثا مثله
- ٩- عن المعاد: عن رجوع الخلق إلى الله تعالى يوم القيامة ١٠- عاد: اسم
- قبيلة أرسل لها النبي هود عليه السلام ١١- إرم اسم مدينة عظيمة بناها
- شداد بن عاد في عشرات السنين فأهلكها الله تعالى في يوم وليلة

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
 وَأَنَّهَا لَنَسَخَتْ أَحْكَامَ مَنْ سَبَقُوا
 مُحْكَمَاتٍ فَمَا تَبْقِيَنَّ مِنْ شَيْءٍ بِهِ
 مُبَيِّنَاتٍ أَبَانَتْ كُلَّ صَاحِبِ حُجَّةٍ
 مَا حُورِيَتْ قَطُّ إِلَّا نَحَادَ مِنْ حَرْبٍ
 وَمِنْ عَجَائِبِ أَسْرَارِ رَبِّهَا طِينَهَا
 رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضَتِهَا
 رَدَّتْهُ بِالْحَقِّ مَخْذُولا وَمُنْهَضِرًا
 لَهَا مَتَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ
 لَهَا ضِيَاءُ كَضَوْءِ الدَّرِّ مُرْدَهَرٍ
 فَمَا تَعْدُ وَلَا تَخْصِي عَجَائِبُهَا
 تَجَلَّوْا الْقُلُوبَ وَتَخْلُوكُلْمَا تُلَيِّتُ
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
 وَقُلْ لِقَلْبِكَ فِي هَفْوٍ وَفِي جَدَلٍ
 إِنْ تَتَلَّهَا خِيفَةٌ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَطَى
 وَإِنْ حَفِظْتَ لَهَا كَالْوَرْدِ مُلْتَزِمًا
 كَانَتْهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ
 فَيَنْمِي أَثَرُ الْأَوْزَارِ حِينَئِذٍ

إِذَا نَهَا كَشَفَتْ عَنْ كُلِّ مِنْهُمْ
 مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ
 وَلَا خِلَافٍ وَلَا رَيْبٍ لِمُخْتَكِمٍ
 لِيَذِي شِفَاقٍ وَمَا تَبْعِينَ مِنْ حَكَمٍ
 عَذُوبَهَا خَاضِعًا فِي شَكْلِ مُنْفَجِمٍ
 أَعْلَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا هَلَقَى السَّلَامُ
 وَالْبَسْتَهُ لِيَا سَاحِلَ الْخَيْرِ وَالنَّدَمِ
 رَدَّ الْغَيُورَ يَدَ الْجَانِ عَنِ الْحَرَمِ
 تَمْدُقَارَتِهَا بِالنُّورِ وَالْحِكَمِ
 وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ
 مَدَى الزَّمَانِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ
 وَلَا تَسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ^(١)
 قَدْ طَمَسَتْ النَّفْسَ وَاشْكُرُوا هَبَّ النِّعَمِ
 لَقَدْ ظَفِرَتْ بِحَبْلِ^(٢) اللَّهِ فَأَعْتَصِمِ^(٣)
 تَجَوَّتْ مِنْهَا وَلَمْ يَمْسَسْكَ مِنْ ضَرَمِ
 أَطْفَاتِ حَرِّ لَطَى مِنْ وَرْدِهَا الشِّيمِ^(٤)
 وَتَبْجَلِي ظُلْمٍ كَانَتْ عَلَى ظُلْمِ
 مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاءَوهُ كَالْحَمِيمِ^(٥)

- ١- السلم، الاستسلام ٢- المحرم، أهل الرجل مفردا حرمة، وهي ما لا يحل انتهاكه ٣- لا تسام، لا تؤفف ٤- بالسام، بالملافة ٥- قرت، شغرت بالسرا ٦- حبلى الله ما يصلحك به ٧- فاعتصم، فتمسك به ٨- وردها الشيم، وردها العذب البارد. شبه الآيات بالماء لأنها سبب حياة الأرواح كما أن الماء سبب حياة الأشباح ٩- كأنها الحوض، كأن الآيات ماء الحوض، والحوض النور نهر في الجنة ١٠- الحميم، الفهم، والمعنى أن الآيات تشفع لها ليها بد أن أسود جسمه من المصاى كما الكوثر في الآخرة تبيض به وجوه العصاة بعد خروجه من النار

وَالصَّارِطُ، وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةٌ
لِكُلِّ فَضْلٍ حَوَتْهُ وَاللَّهُ حَافِظُهَا
لَا تَعْجَبَنَّ لِجَهْدِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا
إِذْ قَالَ مَا نَزَلْتُ آتِي عَلَى أَحَدٍ
قَدْ تَذَكَّرْتُ الْعَيْنَ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَلٍ
وَتَنَكَّرَ الْأَذُنَ صَوْتَ النُّطْقِ مِنْ صَهْمٍ
فِي كُلِّ عَصْرِ لِيَخْلُقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ أَيْ تَقْدِيرُ
فَإِنَّكَ مِنْ مَرْضٍ فِي الطَّلَبِ مُحْتَدِمٍ
تَجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَازِقِ الْفَسْهَمِ
وَصَوْرُهَا ظَاهِرٌ يَعْلُو عَلَى الْأَطْلَمِ
وَيُنْكَرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

الفصل السابع في إسرائئه ومعرجه

يَا خَيْرَ مَنْ يَمِمْ^(١) الْعَافُونَ^(٢) سَاحَةً^(٣)
وَمَنْ إِلَيْهِ وَقُودُ الْمُهْتَدِينَ^(٤) أُنُورًا
وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ الْمَلَجَأُ الْأَمْنِيُّ لِلْأُمَمِ
سَرَّيْتُ مِنْ حَرَمٍ كَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
سَرَّيْتُ وَالنُّورَ فِي الْأَكْوَانِ مِنْكَ سَرَى
وَبِتَّ تَرَقَّى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنَزَلَةً
أَكْرَمَ بِمَنَزَلَةٍ فِي الْقُرْبِ سَامِيَةً
مَا بَيْنَ مُسْتَرْجِمٍ أَوْ شَاكِرٍ بِضَمٍ
سَعْيًا وَتَوْقٍ مَتُونٍ^(٥) الْأَيْتِيقُ^(٦) الرُّسْمِ
وَمَنْ هُوَ الرَّحْمَةُ الْمَهْدَاةُ لِلْأُمَمِ
وَمَنْ هُوَ الْبَغْيَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَبِرٍ
عَلَى الْبَرَاقِ بُرَاقِ الْعِزِّ كَالنَّسَمِ^(٧)
كَمَا سَرَى الْبَذْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
تَجَلَّتْ عَنِ الْوُصْفِ وَالْقَسْبِ فِي الْعِظَمِ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَمْ تَذَرُكَ وَلَمْ تَرَمِ

١- سبق تفسيرها ٢- يميم: قصد ٣- العافون جمع عاف وهو طالب المعروف
٤- الساحة: الناحية والمراد هنا دار الرسول صلى الله عليه وسلم ٥- متون الأيتيق
الرسم: متن الدابة ظهرها. الأيتيق جمع ناقة. الرسم: جمع رسوم والناقة الرسوم هي التي
تؤثروا في الأرض من شدة الرطوب عليها عند مسيرها ٦- كالنسم كالريج ونسم الريج
بفتحين أولها حين تقبل بلين قبل أن تشد وفي الحديث بعثت في نسم الساعة أي في أهلها

وَقَدَّمْتُكَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِسُوءِ
 كَذَا الْمَلَأَنكِ إِلَّا ظَهَارَ قَاطِبَةٍ
 وَأَنْتَ تَخْرِقُ السَّيِّئَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
 وَالْكَلَّ يَهْتَفُ بِالْتَّرَحُّابِ مُبْتَهِجًا
 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْنَ^(١) الْمُسْتَبِقِ
 دَنُوقَ بِالْحَقِّ مَا أَبْقَيْتَ مَرْتَبَةً
 خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ^(٢) بِالْإِضَافَةِ إِذْ
 خَرَفْتَ حُجُبَ الْعُلَا حَتَّى أَكْ ذُكْرٍ
 كَيْمَا تَقُورَ بَوْضِلَ أَيْ مُسْتَبِرٍ
 وَكَيْ لَسَرٍ بِفَضْلِ أَيْ مُحْتَجِبٍ
 فَخَرْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ
 وَفَقْتَ كُلَّ كَمَالٍ غَيْرَ مُكْتَسَبٍ
 وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا أُوتِيَتْ مِنْ رُتَبٍ
 وَعَمَّ إِمْدَادُ مَا أُوتِيَتْ مِنْ تَحَفٍ
 لِبُشْرَى لَنَا مَعَشَرًا لِإِسْلَامٍ إِنْ لَنَا
 أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ مَا يَرْضَى فَكَانَ لَنَا
 لَمَّا دَعَا اللَّهَ دَاعِينَ لِبَطَاعَتِهِ
 وَمُنْذُ شَرَفْنَا الْمَوْلَى وَكَرَّمْنَا

وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ فِي بَشَرٍ وَفِي لَبَسٍ
 وَالرُّسُلُ تَقْدِيمٌ تَخَذُوا مِنْ عَلَى خَدَمٍ
 فِي مَشْهَدٍ لَيْسَ بِعَلْيَاكَ لَمْ يَقْضِ
 فِي مَوَكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبُ الْعَالَمِ
 يَنْبَغِي ارْتِقَاءً وَلَوْ فِي رَقْدَةِ الْحُلَمِ
 مِنَ الدُّنُوقِ وَلَا مَرْقٍ لِمُسْتَبِقِ^(٣)
 رَفَعْتَ وَخَدَكَ نَوَقَ الْعَرْشِ فِي هَمَمٍ
 نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعِلْمِ
 عَمَّنْ سِوَاكَ وَهَذَا مُنْتَهَى الْعِظَمِ
 عَنِ الْعِيُونِ وَسِرِّي أَيْ مُكْتَسَبٍ
 وَنَلَيْتَ كُلَّ مَرَامٍ غَيْرَ مُنْقَسِمٍ
 وَجَرْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمٍ
 وَلَا حَ إِضَاحٍ مَا أُوتِيَتْ مِنْ حِكْمٍ
 وَعَمَّ إِذْرَاكَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ نِعَمٍ
 بِالْمُصْطَفَى عِصْمَةً مِنْ أَكْبَرِ الْعِصَمِ
 مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنَا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ
 فَجَدًّا قَدْ عَلَوْنَا ذُرْوَةَ الدُّخِيمِ
 بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

١- شَأْنُ أَي لَمْ تَتْرَكَ غَايَةَ الْمُسْتَبِقِ أَي لَمْ يَرِدْ أَنْ يَسْبِقَ إِلَى الْقَرَبِ مِنَ الْحَضَرَةِ الْقَدْسِيَّةِ
 ٢- مَقَامُ الرُّتَبِ وَالْمُسْتَبَقُ طَالِبُ الرُّفْعَةِ ٣- خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ لَعَنِكَ بِالنَّسْبَةِ لِمَا مَكَ
 وَلُودِيَتْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَدَارٍ يَرْفَعُ شَأْنَكَ إِلَى أَعْلَى مَقَامَاتِ الْعَرْشِ شَلْمَا لِيُصْغِرَ الرُّفْعُ فِي الْإِعْرَافِ الْمُنَادِي
 إِذَا كَانَ مَفْرَدًا عِلْمًا وَفِي الْخَوَاصِّ الْمَفْرَدِ الْعِلْمِ إِذَا نَوْدَى شَلْ بِأَعْلَى بِأَمْرِهِمْ وَلَا يَحْظُ هَذَا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ
 صَلَواتُهُمْ أَيْ كَانُوا وَلَكِنْ نَبِيًّا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ سَلَّمَ أَكُلَ مَقَامٍ غَيْرِهِ مُنْقَضٌ بِالنَّسْبَةِ لِمَقَامِهِ وَإِنْ كَانُوا
 جَمِيعًا فِي مَنَازِلٍ عَالِيَةٍ ثُمَّ لَا يَحْظُ أَنَّ الْبُوصِيرِي لَيْسَ بِمَقَامٍ مَصْلُحَاتٍ مَحْوِيَةٍ. الْخَفَضُ الْإِذَارُ. الْمَفْرَدُ الْعِلْمُ

الفصل الثامن

في

جهاده صلى الله عليه وسلم

رَأَيْتُ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ يُحْتَبِ
 وَدَعْوَةُ الْحَقِّ هَالَتْهُمْ مَقَاجِدُهُ
 مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ
 بِالسَّيْفِ يَقْطَعُ مِنْهُمْ كُلَّ مَتَّصِلٍ
 وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يُخْطِطُونَ بِهِ
 يُبْخِرُونَ لَوْ أَنَّهُمْ قَدْ أَهْلَكُوا فَعَدُوا
 تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا
 تَا هُوَاوَلَمْ يَرْقُدُوا فِي لَيْلَةٍ أَبَدًا
 كَانُوا الَّذِينَ ضُفِّ حَلَّ سَاحَتِهِمْ
 دَعَا هُمُوفًا عَتَدُوا ظِلًا فَقَابِلَهُمْ
 يَجْرُ بِحَرْخِيسٍ فَوْقَ سَابِجَةٍ
 جَلِيشٌ تَجَمَّعَ فِي صِدْقٍ وَفِيهِمْ
 مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ لِحُتْسَبٍ

فَفَرَّقَتْ شَهْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ جَمْعِهِمْ
 كِبَاءَهُ أَجْفَلَتْ غَفْلًا مِنْ الْغَتِّ
 لِيَشْدَةَ فَسَقَاهُمْ عِلْقَمَ الْعَسَدِ
 حَتَّى حَكَّرُوا بِالْقَنَا لِحَمَّا عَلَى وَضَمٍ
 أَهْلَ الْقُورِ وَمَنْ مَاتُوا بِسَفْكَ دَمٍ
 أَشْلَاهُ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّحْمِ
 مِمَّا اعْتَرَاهُمْ وَقَدْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهِمْ
 مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيْلِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
 يَعْزُّ سُلْطَانِيهِ فِي الدُّورِ وَالْحَيْمِ
 بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرْمٍ
 بِكُلِّ مُنْتَرِسٍ لِلْهَامِ مُلْتَسِمِ
 يَرْجِي نَمُوجَ مِنَ الْأَنْبَطَالِ مُلْتَظِمِ
 نَجَاهِدِي فِي سَبِيلِ الْحَقِّ مُنْتَظِمِ

- ١- رَأَيْتُ قُلُوبَ الْعِدَا إلخ: أفرغتهم أنباء الرسالة ٢- النبأ الصرخة ٣- أَجْفَلَتْ أَفْرَعَتْ
 ٤- غَفْلًا مِنْ الْغَتِّ: أغنا ما غفلة بليدة لا تحس الخطر ٥- الْقَنَا جَمْعُ قَنَا وَهِيَ الرَّمْعُ
 ٦- الْوَضَمُ: مَا يُضَعُّ عَلَيْهِ لِحْزَارُ اللَّحْمِ مَعْدًا لِمَنْ يَأْخُذُهُ وَيُسَمَّى الطَّبْلِيَّةَ ٧- جَمْعُ شَلْوَةٍ هُوَ الْعَشِيرُ
 مِنْ اللَّحْمِ ٨- ارْتَفَعَتْ ٩- نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ ١٠- طَائِرٌ شَبِيهُ الدُّبُرِ ١١- السَّيْدُ الْمُسْتَجِيعُ ١٢- شَدِيدُ الشَّوْءِ
 إِلَى تَحْرِيزِ لَحْمِ الْأَعَادَى ١٣- الْبَحْرُ هَذَا يَرَادُ بِهِ الْكُرَّةُ ١٤- وَالْحَيْشُ الْجَلِيشُ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَمْنِهِ مِنْ خَمْسِ قُرُونٍ
 الْمَقْدَمَةُ وَالطَّبْ وَالْمِهْنَةُ وَالْمَيْسِرَةُ وَالسَّابِغَةُ أَيْ الْخُلْعِيَّةُ
 ١٥- سَابِجَةٌ أَيْ نَوْعٌ خَيْلٍ تَمْدُ أَيْدِيهَا لِلْجَرِيِّ كَمَنْ يُسَبِّجُ

مُقَاتِلٍ وَبَحْبَلٍ اللَّهُ مُعْتَصِمٌ
 حَتَّى عَدَّتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
 وَأَصْبَحَتْ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا
 مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ آبٍ
 بِسُورِ خَيْرِ الْوَرَى طَهَ الْكَفِيلِ أَيْهَا
 هُمُ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مَصَادِيمُهُمْ
 وَسَلَّ مَصَارِعُهُمْ وَالْحَرْبُ دَائِرَةٌ
 وَسَلَّ حَنِينًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا
 وَسَلَّ وَسَلَّ عَنْ فَضُولٍ كُلِّهَا عَبْرُ
 الْمَصْدِرِ الْبَيْضِ خُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
 وَكَمْ وَكَمْ لِيَسْبُوفِ الْحَقِّ قَدْ نَزَعُوا
 وَالْكَاتِبِينَ لِيَسْمُرَ الْخَطَّ مَا تَرَكَتْ
 وَلَمْ تَدْعُ يَوْمَ حَرْبٍ لِلْعِدَا أَبَدًا
 شَاكِيَ السَّلَاحِ لَهُمْ سِيَمَاءُ تَمِيزُهُمْ
 قَدْ مَيَّزَ اللَّهُ بِالْإِشْرَاقِ طَلْعَتَهُمْ
 تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ لَشَرَهُمْ
 لِيَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُضْطَلِمٌ^(١)
 رَفِيعَةٌ الْمَجْدِ فِي عِزٍّ وَفِي نِعَمٍ
 مِنْ بَعْدِ عِزِّ نَبِيِّهَا مَوْضُوعَةٌ الرَّحِمِ
 مُحْفُوظَةٌ مِنْ يَدِ الْأَعْدَاءِ وَالْخُصَمِ
 وَخَيْرٌ لِعَلِّ فَلَمْ تَلْتَمِمْ وَلَمْ تَسْتَمِ
 يَوْمَ الْقِتَالِ وَسَلَّ عَنْ بَاسِ عِزِّهِمْ
 مَا ذَارَ أَيْ مِنْهُمْ وَفِي كُلِّ مُضْطَلَمٍ
 وَسَلَّ رُءُوسًا هَوَتْ بِالْبَاسِ الرَّاحِمِ^(٢)
 فَضُولٍ خُتِفَ لَهُمْ أَذْهَبُ مِنَ الْوُخْمِ
 فَكَمْ بِهَا مِنْ كُمَاةٍ قَطَعُوا وَكَمْ
 مِنَ الْعِدَا كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّحْمِ^(٣)
 أَيْدِيَهُمْ وَغَضُوحُ خُصَمٍ خَالِي الرِّقَمِ
 أَقْلَامُهُمْ حَرْقُ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعِمٍ
 إِذْ لَيْسَ فِيهِمْ كَيْ غَيْرِ مُبْتَلِسٍ
 وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيَمِ^(٤) عَنِ السَّلَامِ^(٥)
 كَالْمِسْكَ يَفِيْقُ مِنْ أَخْبَارِ فَوْزِهِمْ

- ١- الاصطلاح الاستئصال والانتزاع - ٢- لا تكون يتيمة ولا تكون أيما كالمرأة الأيم
 التي لا زوج لها - ٣- حنين: واد قريب من الطائف - بدر: اسم مكان ماء على طريق مكة
 أحد: جبل عند المدينة - ٤- المسيف: القاطع - ٥- الوخم: الوباء - ٦- المصدري: البهيم
 صدر الشارب من الماء أي جمع عنه بعد ما شرب. البهيم جمع أبيض وهي السيوف المصفولة
 ورد الشارب إلى الماء: ذهب إليه - ٧- جمع لمة وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذن
 ٨- سمر الخط: الدماح والخط شجر يؤخذ منه خشب الدماح. أقلامهم: أسنة الرماح
 ٩- السيماء: العلامة. ١٠- السلم شجر له مثوك ولكن يمتاز بالورد عنه بحسن شكله وطيب رائحته

هَمَّ الْكِبَاةُ تَرَاهُمْ فِي نَضَارَتِهِمْ
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رَبًّا
تَلَقَّى الْكِتَابُ رُغْبًا عِنْدَ مَنْ يُبْتِغِيهِمْ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَامِ بِأَسْمِهِمْ فَرَقًا
حَلَّ شَيْءٌ عَقُولَهُمْ وَانْخَوْفُ حَيْرَهَا
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نَصْرَتُهُ
وَمَنْ يُطْعِ صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ عَنْ ثِقَةٍ
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
تَاللَّهِ مَا مِنْ مُجِبٍّ غَيْرِ مُفْتٍ خَيْرٍ
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِزْرِ مَلِكِهِ
وَحَلَّ خَيْرَ بِلَادٍ أَلَّهِ مُقْتَصِمًا
كَمْ حَدَّثَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
وَكَمْ لَتَأْيِيدُ طَهَ آيَةٍ نَزَلَتْ
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمَمِ مُعْجِزَةً
أَكْرَمَ بِإِخْلَاقِهِ الْعُظَمَى الَّتِي عُرِفَتْ

فَحَسِبَ الزَّهْرُ فِي الْأَكَامِ كُلِّ كَيْ
لَا شَيْءَ يَنْتَبِهُ عَنْ نَيْلِ قَصْدِهِمْ
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
فَمُتَرَقُوا وَعَدُوا نَهَابًا لِمَقْدِسِهِمْ
فَمَا تَفَرَّقُ بَيْنَ الْبَتِّهِمْ وَالْبَتِّهِمْ
فَأَحَقُّ حَافِظُهُ مِنْ كُلِّ مُنْتَقِمٍ
إِنْ تَلَقَّه الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجَمُّعًا
بِهِ وَلَا مِنْ تَقِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
فَأَخْرَزَتْ كُلَّ فَضْلٍ كَانَ فِي الْأُمَمِ
كَالْثِيَابِ حَلٍّ مَعَ الْأَشْبَالِ فَأَجْمَعًا
وَكَمْ وَكَمْ أَخَذَتْ أَنْفَاسٌ تَحْتَصِمُ
فِيهِ وَكَمْ تَخَصَّمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خِصَمٍ
قَدْ أَظْهَرَتْ لِلْبَرَايَا وَاضِعَ اللَّقَمِ
فِي أَلْجَاءِ هَلِيَّةٍ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيَوْمِ

- ١- الأكام جمع كم وهو الغلاف الذي يغطي الزهر. والكمي الرجل العارس الشجاع ٢- الرب جمع ربوة وهي المكان المرتفع من الأرض ٣- الحزم ضبط الأمر ٤- الحزم جمع حزم ما يشد به السرج على ظهر الدابة ٥- اضطربت كأنها اتخلعت من أجسامهم. بأسمهم شدتهم
- ٦- البتتهم جمع بتهمة وهما ولاد الضأن والبتهم جمع بتهمة وهو الشجاع ٧- الأجام جمع أجمة. غابة الأسد تنجم مضارع وجم إذا أمسك عن الكلام والحركة لخوف أو هيبة
- ٨- أحل أمته أنزل أمته التي استجابت لدعوته. في حزم ملته في حصن حصين والملة الإسلام ٩- الليث الأسد. الأشبال أولاد الأسد ١٠- جدلت المجدالة وجه الأرض. جدلت فلانا أوقعته على الأرض والجيدل كثير الجدال المحصورة

الفصل التاسع

التوسل به صلى الله عليه وسلم

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَقْبَالٍ بِهِ
لَعَلَّ ذَا الْجُودِ وَالْإِحْسَانَ يَغْفِرُ لِي
إِذْ قُلَّدَ لِي مَا تَحْتَشَى عَوَاقِبُهُ
وَأَوْزَنَ لِي ذُلًّا ذَبْتُ مِنْهُ أَسَى
أَطَعْتُ عَنِ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
عَمِرِي تَقْضَى فَمَا خَيْرًا فَعَلْتُ وَمَا
فِيَا خَسَارَةً نَفْسٍ فِي تَجَارَتِهَا
وَسَوْفَ تَشْدُرُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ إِذَا
وَمَنْ يَبِيعُ أَجْلَامَتَهُ بِحَاجِلِهِ
مَنْ يَبَاعُ دِيْمًا يَدْمِيًّا لَا بَقَاءَ لَهَا
إِنْ آتَ دَنِيًّا فَاغْهَدِي بِمُسْتَقْبَضٍ
وَلَا رَجَائِي بِمَقْطُوعٍ وَلَا أَمَلِي
فَإِنِّي ذِمَّةٌ مِنْهُ يَدْسِمِيَّتِي
أَكْرَمَ بِهَا ذِمَّةً أَرْجُو بَوْصَلَتَهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخْذًا بِيَدِي
إِنْ لَمْ أَكُنْ يَوْمَ حَشْرِ فِي كَالَتِهِ
خَاشَاءُ أَنْ يَخْرِجَ الرَّاحِي مَكَارِمَهُ
خَاشَاءُ أَنْ يَلْسَنِي مِنْ قَيْضِ أَنْعَمِهِ
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ

تَمَّا جَنَّتُهُ يَدِي أَوْ قُلَّتُهُ بِفِي
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخِدَمِ
وَأَوْ قَفَانِي فِي خَزْيٍ وَفِي الْمِ
كَأَنِّي بِهَا هَدَيْتُ مَنْ النِّعَمِ
فِي الْغَى الْأَصْنُوفِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ
حَصَلْتُ الْأَعْلَى الْإِثَامِ وَالنَّدَمِ
بَاعْتُ نِعَمَ الْهَدَى جَهْلًا بِلَا قِيَمِ
لَمْ تَشْرَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمَعْ (٤)
فَذَا بَسْمُ الرَّدَى فِي الْحَالَتَيْنِ رُمِي
بَيْنَ لَهُ الْغَيْنِ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ (٥)
مِنْ أَحَبِّ وَلَا وَدَى بِمُخْتَصِمِ
مَنْ الْبَيْعِ وَالْإِحْبَالِي بِمُخْتَصِمِ
يَأْخُذُ وَأَرَانِي مِنْ دَوَى الرَّحِمِ
تَحْمَدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالدَّمِ (٦)
فَمَنْ يَكُنْ لِي شَفِيعًا عِنْدَ مَنْ دَحِمِ
فَضْلًا وَلَا أَفْقُلُ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
خَاشَاءُ أَنْ يَمْنَحَ الْغَافِينَ مِنْ كَرَمِ
أَوْ يَرْجِعَ الْخَارِمِينَ غَيْرَ مُخْتَصِمِ
وَجَدْتُ فَيْضَ نَوَالٍ مِنْهُ كَالدَّيَمِ

١- استقبل به الذنوب، أطلب من الله أن يقبل بمدح الرسول من ذنوبي كما هي ٢- قلدي حملني الشعر
خدمة صاحب الدولة ارتكاب أمور مكرهة أخشى عواقبها ٣- الهدى ما يهدي إلى المحرم ليندج ومن
شأنه أن يربط بحبل ليفرن الناس آفة هدى ٤- التمس الإبل ٥- لم قسم، السوم عرض الشيء
للشراء ٥- الغنى، النقص والخداع ٦- السلام أن يبيع بضاعة موهوبة بدمية مؤجلة بشئ
يقبضه عاجلا في تجلس العقد ٧- اللام، الإلحاح

وَحِينَ أَخْلَصْتُ فِي حُبِّي لِحَضْرَتِهِ
وَلَنْ يَفُوتَ الْغَنَى مِنْهُ يَدَا تَرَبَّتْ^(١)
وَالْخَيْرُ تَنْبُتُهُ جَدْوَاهُ لَا تَحْبَبُ^(٢)
وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفْتُ^(٣)
وَلَسْتُ أَرْغَبُ يَوْمًا جَمَعَ مَا جَمَعْتُ^(٤)
وَجَدْتُ الْخَلَاصِي خَيْرَ مُسْلِمٍ^(٥)
فَهُوَ الَّذِي جُودُهُ يُغْنِي مِنَ الْعَدَمِ^(٦)
إِنَّ الْحَيَا يَنْبُتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمَةِ^(٧)
أَيْدِي الْمَصَافِقِ^(٨) حَطَّاءٍ مِنْ مُلُوكِهِمْ^(٩)
يَذَارُهُمْ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرَمِهِ^(١٠)

الفصل العاشر

في المناجاة وعرض الحاجات

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ صَلِّ عَلَى الْوُزْدِ^(١) بِهِ
وَلَيْسَ لِي مَلْجَأٌ أَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ^(٢)
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولُ اللَّهِ جَاهُكَ لِي^(٣)
حَاشَاكَ خَيْرَ الْوَرَى فِي الْخَيْرِ تَخَذَلَنِي^(٤)
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا^(٥)
إِلَّا حَاكَ غَدَاةَ الْخَوْفِ وَالنَّدَمِ^(٦)
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعِيمِ^(٧)
إِنْ ضِغْتُ مِنْ كُرْبَةٍ أَوْ صِرْتُ فِي زَأَمٍ^(٨)
إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِهِ مُنْتَقِمٍ^(٩)
وَمِنْ مُجْرَدِكَ جَاءَ الْخَيْرُ لِلْأَمَمِ^(١٠)

- ١- تربت اليد افترت ٢- الحيا المطر ٣- الأكدم جمع أكمة وهي الربوة الأرض المرتفعة
- ٤- المصافق الخطباء البلاء ٥- زهير هو زهير بن أبي سلمى وكان يمدح هروم بن سنان
- من ملوك العرب في الجاهلية فينال منه عطايا كثيرة فمدحه كان لأغراض دينية أما البوصري
- فيريد شفاعته المصطفى صلى الله عليه وسلم ورضا الله وغفران الذنوب ٦- الوزب احتمى
- بهوا الجأ إليه ٧- حلول الحادث العمم وقوع المهول الشامل يوم القيامة ٨- زأم: شدة
- أوداهية ٩- تجلى أي أنصف وفي رواية تجلى بمعنى ظهر وكلاهما صحيح
- ١٠- ضررتها: ضرة المرأة امرأة زوجها لما بينهما من ضرر المعاشرة والآخرة ضرة الدنيا لا
- تجتمعان مع الطالب واحد فالدنيا للذات الفانية والآخرة للسعادة الباقية

وَمِنْ ضِيَاكَ عَلُومُ الْكَوْنِ قَدْ ظَهَرَتْ
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
سَلِيلُهُ يَا نَفْسُ بِالْمُخْتَارِ مَغْفِرَةٌ
لَعَلَّ رَحْمَةً رَزَقَنِي حِينَ لَقِيتُهَا
لَعَلَّهَا وَعَظِيمُ الْجُودِ قَا سَمَّهَا
يَا رَبِّتِي وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُتَعَكِّسٍ
وَأَمِّنْ عَلَيَّ يَا نِعَامُ أَفُوزُ بِهِ
وَالطُّفُفُ بِعِيدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِزْلُهُ
فَصَبْرُهُ لَمْ يَنْزِلْ فِيمَا الْمَدْبِيهِ
وَأَذِنَ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ
وَجَدَ بَارَكِي سَلَامٍ لَا انْتِهَاءَ لَهُ
وَالْأَلِ وَالصَّغْبُ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
وَالشَّاذِلِي وَجَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ فَهُمْ
مَا رَنَحْتَ عَذَابَاتِ الْبَيَانِ رِيحٌ صَبَا^(١)
أَوْ مَا سَرَى الرُّكْبُ لِلْمُخْتَارِ فِي طَرَبٍ

وَمِنْ عَلُومِكَ عَلَمُ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ
فَالْعَفْوُ أَعْظَمُ وَالرَّحْمَنُ ذُو كَرَمٍ
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّسَمِ
فِي مَوْقِفِ الْفَضْلِ لَا تَحْلِيكَ مِنْ نِعَمٍ
تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ
فَقَدْ رَجَوْتُ وَحَسُنَ الظَّنُّ مِنْ شَيْئِي
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُتَخَدِّمٍ
فِي لُطْفِ مَوْلَاهُ مَا يَشْفِيهِ مِنْ سَقَمٍ
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمُ
فَوَاحِيَةً بِأَرْبَعِ عَاطِرِ الشَّسَمِ
عَلَى النَّبِيِّ بِمَنْهَلٍ وَمُنْجِمِ
وَتَابِعِيهِمْ وَكُلِّ الْمُقْتَدِي بِهِمْ
أَهْلُ الثَّقَى وَالنَّقَا وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ
فَهَيَّجَتْ قَلْبِي مُشْتَاقِي لِحَبِيهِمْ
وَاطْرَبَ الْعَلِيسَ حَادِي الْعَلِيسِ بِالنِّعَمِ^(٢)

فَعَنَّمَا قَدْ رَوَيْنَا أَطْيَبَ الْكَلِمِ
كَهْدَى عَثْمَانَ وَالْمَوْلَى عَلَيْهِمِ
وَكُنْ لَنَا يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ مِنْ قِدَمٍ
وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ
وَكُلُّ هَذِي وَفَضْلُ عَنْهُمَا أَخْذَا
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا
وَعَمَّنَا بِالرِّضَا وَارْحَمْ أَحِبَّتَنَا

١- رنحت الريح الغصن، أمالته وهزته ٢- عذابات البان أغصانه والبيان نوع من الشجر لطيف الأغصان ٣- الصبا، الريح الشرقية سميت بذلك لأنها تقابل بهبوبها باب الكعبة كأنما تصبوا وتحن إليها ٤- العليس، كراشم الإبل حادي العليس هو الذي يسوقها ويقني لها للتسير في لشاط

وَاعْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
 لَيْسَ أَسْمَاكَ الْحُسْنَى كَذَاكَ بِمَا
 يَجَاوِزُ بَيْتَهُ فِي طَبِيعَةِ حَرَمِهِ
 وَذِكْرُهُ عِلْمٌ وَالحَقُّ رَأْفَةٌ
 وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ
 وَوُزِدَتْهَا قَدْ خَلَا بَدْءُهَا وَخَاتِمَةٌ
 أَنْبَاءُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعْمَانَةٍ
 وَأَحْمَدُ الْعِيسَى بِالْإِذْنِ شَطْرَهَا

فِي الذِّكْرِ مِنْ آيَةٍ وَالْآيِ مِنْ حِكْمٍ
 تَتَلَوُّهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ
 وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ مَلْجَأُ كُلِّ مُخْتَصِمٍ
 وَأَسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ
 بِخَاتَمِ الْمِسْكِ تُرَوَّى قَلْبُ كُلِّ ظَمِي
 وَأَحْمَدُ لِلَّهِ فِي بَيْتِهِ وَمُخْتَصِمٍ
 كَذَاكَ تَشْطِيرُهَا كَالدَّرِّ مُنْتَظِمٍ
 فَرَجَّ بِهَا كَرِيمًا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

١- قوله وأحمد العيسوي : هو العارف بالله تعالى السيد أحمد بن إبراهيم
 المشهور بالعيسوي كان قطب زمانه ، وأوحد أهل عصره وأوانه ،
 شاذلي الطريقة قادقي الحقيقة شافعي المذهب ، زاهد في الدنيا عاش للخدمة
 الخلق كان ذا بصيرة نافذة وهمة عالية وحالة مرضية . يظن جليسه أنه ليس
 أحد أكرم على الشيخ منه لأنه كان يعطي كل ذي حق حقه ، وكان يجالس الفقراء
 والمساكين ويعظم العلماء والمشايع العارفين ، وكان يجلس من يزوره بحسب ما يرى
 له من المقام الباطني ، وكان يكره اللغو لا يذكر أحد في مجلسه بسوء أبدا . عاش ثلثه
 مريدا ، وعاش ثلثه شيخا ، وعاش ثلثه أستاذا ، وعاش ثلثه قطبا ، وأعتقد أنه
 لم يعرفه غيري ولا فخر ، فبيني وبينه سر لم يطلع عليه أحد إلا الله حتى يومي هذا
 رحمه الله رحمة واسعة ، وهذا آخر ما وفقني الله للتعليق على هذه البردة .
 والتشطير فإن كنت أصبت فذلك من الله ومن إمدادات أسياسي ، وإن كنت
 أخطأت فذلك وصفي وفوق كل ذي علم عليم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم . محمد سعد بدران خادم السادة الشاذلية القادرية
 بكفر سعد وقد انتهيت من مراجعة هذا في ليلة الأربعاء ٨ شعبان ١٤١٨ هـ
 ٢٠ يونيو ١٩٨١ م

وَقُلْتُ مُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالإِمَامِ الْبُوصَيْرِيِّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَاجِيًا نَفْعَ الْقَبُولِ مِنْ خُضْرَةِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا رَبِّ يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَرِضًا يَا وَاهِبَ النِّعَمِ
 بِحُرْمَةِ الْعَارِفِ الْمِفْضَالِ قُدُّوسِنَا هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي شَاعَتْ مَا شَرُّهُ
 لِلشَّاذِلِي أَنْتَهَى وَالْفَتْحُ لَازِمُهُ وَحَازَ بِالسَّبْقِ فَضْلًا فِي مَدَائِحِهِ
 أَكْرَمِيهِ قَدْ عَلَا قَدْرًا وَمَنْزَلَةً مِنْ سِرِّهِ نَفْعُهُ الْإِمْدَادُ وَاصِلَةٌ
 شَطَرَتْ بَرْدَتُهُ أَرْجُو الْقَبُولَ بِهَا فُصِّلَهَا كِرْيَاضُ الزُّهْرِ مُنْعِشَةٌ
 مَنُطِرُهَا بِمَعَانِي الْحُبِّ دَلٌّ عَلَى بُشْرَاكَ وَأَسْمَعُ مَدِيحِي فِي جَلَالَةٍ مِنْ
 ١- تَعَزَّلِي فِي هَوَى خَيْرِ الْوَرَى قَدَرُ ٢- بِمَدْحٍ طَهَّ صَفَتْ أَوْقَاتُ مَا دَحِيهِ
 ٣- أَحْذَرِ النَّفْسَ تَحْدِيرًا يُبَاعِدُهَا ٤- لِوَلَدِ الْمُصْطَفَى نُورًا ضَاءَ بِهِ
 ٥- وَمُعْجَزَاتُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا ٦- قُرْآنُ ذِي الْعَرْشِ بِالشَّرِيفِ أَثَرُهُ
 ٧- إِسْرَافُ آيَةٍ تُشَلَّى وَتُكْرِمُهُ ٨- جِهَادُهُ رَدُّ عُدْوَانٍ وَنَشْرُ هَدَى
 مَنْ كَانَ فِي الْعِلْمِ ثَبَاتٌ رَاسِخٌ الْمَقْدَمُ هُوَ الْبُوصَيْرِيُّ سَلِيلُ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
 وَالْحُبُّ خَلَّدَ ذِكْرَهُ عَلَى عِلْمٍ لِحَزْرِهِ هَادٍ فَأَضْحَى عَلَى الْهِبَمِ
 وَقَوْلُهُ لَمْ يَزَلْ يَحُلُّ لِكُلِّ فَمٍ تُمْلِي عَلَى بِنَظْمِ خَطِّهِ قَلَمِي
 عِنْدَ النَّبِيِّ وَكَمْ لِي فِيهِ مِنْ عَشَمِ أَهْيَاثِهَا أَمْتَلَأْتُ بِالْعِلْمِ وَالْمِحْكَمِ
 مَقْهُومِ أَسْرَارِهَا لِلْعَاشِقِ الْفَهْمِ قَدْ جَلَّ فِي الْمَدْحِ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ كَلِمِ
 أَشْكُو غَرَامِي لَهُ وَالْقَلْبُ فِي ضَرَمِ عَنْ أَتْبَاعِ الْهَوَى وَالْمَيْلِ وَالشَّامِ
 وَيَا سَمِيهِ الرُّوحُ تَشَدُّوْا عَذَابَ النَّعَمِ وَجْهَ الزَّمَانِ بِحُسْنِ رَافِعِ بَسْمِ
 عَدَّ قِيَمَتِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْقَامِ عَلَيْهِ يَخْتَصُّهُ بِالْفَضْلِ وَالْعِظَمِ
 مِعْرَاجُهُ مُشْهَدٌ فِي الْعَرْشِ لَمْ يَسْمِ عَنْ دَعْوَةِ الْحَقِّ لَمْ يَفْتَرُ وَلَمْ يَجْمِ

قَبُولُ عُذْرِي عَنِ الزَّلَّاتِ وَاللَّحْمِ
لَدَيْهِ يَسْمَعُهَا فِي رَوْضَةٍ آخِذَةٍ
مِنْ بَرْدَةٍ قَدْ حَوَتْ ذِكْرِي أَجَلَ سَيِّ
وَرَوْضَهَا بِجَمِيعِ الْخُسْنِ مُنْتَسِمِ
وَالشُّوقُ أَرْقَنِي لَيْلًا فَلَمَّا نَمِ
فِي زِدْهِ مِنْ سَنَاهَا سَايَرُ النُّجْمِ
لِلنَّاسِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِهَدْيِهِمْ
عَرُوسُ مَمْلَكَةِ الرَّحْمَنِ ذِي الْكَرَمِ
وَمَنْ يَحْدُ عَنْهُ فِي مَشْوَى الْهَوَانِ رِي

٩- وَفِي التَّوَسُّلِ بِالْمَهَادِي وَطَلَعَتِ
١- وَفِي الْمُنَاجَاةِ حَاجَاتِي أَرَدُّهَا
وَهَذِهِ عَشْرَةُ عَدَدِ الْفُضُولِ سَمِعْتُ
ذِكْرِي النَّبِيِّ مَدَى الْأَيَّامِ عَاطِوَةً
شَدَّ فُؤَادِي بِهَا صَبْحًا فَهِنْتُ ضَعْفَى
أَسَايِرُ اللَّيْلِ فِي ذِكْرِي فَضَائِلِهِ
وَكَيْفَ لَا يَهْوُو نُورُ الْحَقِّ أَرْسَلَهُ
نَبِيًّا مَنَّةً الْبَارِي وَصَفْوَتَهُ
مَنْ أَمَّهُ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَامِرَهُ

لَذِ الْبَلِيِّ عَظِيمِ الْجَاهِ وَأَسْتَقِيمِ
وَقَوْقَ مَا شِئْتُ مَهْمَا عَزَفَ فِي الْعِيمِ
وَالْحُبُّ خَيْرُ شَفِيعٍ وَهُوَ مِنْ شَيْئِي
وَرَوْضَةُ الْحُبِّ فَاقَتْ وَضْعَةَ الرَّحِمِ
لَا يَنْشِي وَهْوَاهُ قَدْ سَرَى بِدَمِي
عَجَزَ عَنِ الْمَدْحِ بَلْ بِالشُّكْرِ لَمْ أَقْمِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ كُلِّهِمْ
وَضَلَّاءُ وَيَقْبَلُنِي فِي زُمَرَةٍ آخِذَةٍ
مِنْ فَيْضِ أَنْعَمِهِ الْكُنْهَلِ كَالدَّيَمِ
وَعَمِّهِ الْفَضْلِ لَمَّا أَنَّ إِلَيْهِ رُحِي
سَلَمَانُ مَنَا وَهَذَا مُنْتَهَى الْكَرَمِ

يَا حَايِرُ اللَّبِّ فِي الْأَمَالِ تَطْلُبُهَا
وَالزَّمَحَاهُ يَحْدُ مَا شِئْتُ مِنْ مَدَدٍ
نِعْمَ الرَّسُولُ وَقَضِي أَنْ أَفُوزَ بِهِ
حَتَّى لَهُ قَرَضُ عَيْنٍ وَهَوْلِي أَمَلٌ
مِنْ نَشَاتِي وَفُؤَادِي عَنْ مَحَبَّتِهِ
وَدَيْدِي مَذْحَةُ شُكْرًا وَإِنِّي فِي
تَحْمِيدٍ مِنْ يَدِ الرَّحْمَنِ أَحْرَمَنَا
أَهْلَ عَطْفِ رَسُولِ اللَّهِ يَشْمَلُنِي
نُفْسِي جَمِيلٌ بِهِ حَاشَاةٌ يَمْنَحُنِي
قَدْ فَازَ سَلَمَانٌ لَمَّا حَلَّ سَاحَتَهُ
وَيَا مَنَا مَنَا مَدَقَالَ النَّبِيِّ لَهُ

وَقَطْرَةٌ مِنْ نَدَاهُ اللَّهُرْتُ سَعْدُنِي
أَقُولُ لِلنَّفْسِ طَيْبِي فَالْحَيَاةُ بِهِ
وَسَلِّ كَرِيمَ الْغَطَا حِفْظًا يَلَا زَمَنًا
وَسَلِّ دَوَامَ الرِّضَا عَنْ سَادَةٍ سَبَقُوا
وَسَلِّ عَفْوًا وَعَطْفًا دَائِمًا أَبَدًا
وَسَلِّ مَغْفِرَةً لِلْوَالِدَيْنِ وَمَنْ
وَسَلِّ لِلْمُسْلِمِينَ الْخَيْرَ فِي سَعَةٍ
وَسَلِّ بِالْمُصْطَفَى حُسْنَ الْخِتَامِ لَنَا
وَقُلْ إِلَهِي صَلَاةٌ مِنْكَ دَائِمَةٌ
وَالْخَيْرُ تَمَّ بِشَطِيرِ سَعْدَتُ بِهِ
فَقُلْتُ فِي بَهْجَةٍ نَظْمًا أَوْرَخُهُ

بِهَا الْغَيْشُ قَرِيرَ الْعَيْنِ لَمْ أُضْمِرْ
طَابَتْ فِطْبُ وَأَبْجَحُ يَا قَلْبُ وَأَبْشِمِ
طَوَّلَ الزَّمَانِ وَوَصْلًا غَيْرَ مُتَقَصِّمِ
هُمْ بِالنَّقَى وَالْهَدَى كَانُوا عَلَى قَدَمِ
كَذَاكَ لَطْفًا بِأَخَوَانِي جَمِيعِهِمْ
لَهُمْ عَلَيْنَا فَرَضٌ مِنْ حَقُوقِهِمْ
مَعَ الْكَرَامَةِ فِي أَوْطَانِ عَزِّهِمْ
وَاللَّاحِظَةِ مِنْ جَارٍ وَمِنْ رَحِمِهِ
كَذَا سَلَامًا عَلَى الْمُرْسُولِ لِلْأَمَّةِ
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَحَلِّي النُّورِ وَالْعِظَمِ
شُكْرًا بِقَلْبِي لِرَبِّ وَأَفِرُّ النِّعَمِ

١٥٥ ١٤٤ ٢٢٢ ٢٨٧ ١٩١

سنة ١٣٧٥ هـ

تقريظ

لأخ الجليل الشيخ محمد سعد بدران مأذون الشرح
 وخليفة الشاذلية الشاذلية الفاروقية في كفر سعد البلد
 أملاه عليه الحب والإخلاص في تشطير البردة حيث قال
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الَّذِي مَتَّحَ أَوْلِيَاءَهُ
 مِنْهَا يَكُلُّ عَنْ وَصْفِهَا الْوَاصِفُونَ. وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ الْمُقْتَبَسِ مِنْ مِشْكَاةِ أَنْوَارِ الْمُرْسَلُونَ وَالْعَارِفُونَ. فَتَارُوا
 بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْعِرْفَانِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّذْقِيقِ
 فِي الْمَعَانِي وَالْمَبَانِي. فَرَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَتَغَنَّاهُمْ وَسَلَّكََنَا
 فِي سُلُوكِهِمْ. وَأَذَاقَنَا وَأَحْبَابَنَا مِنْ صَافٍ فِي رَحِيقِ شَرَابِهِمْ آمِينَ.
 وَبَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ وَتَصَفَّحْتُ وَأَمَعْتُ النَّظَرَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الشَّاطِئِ
 وَالسَّابِغِ وَالتَّغَامِيسِ عَلَى بُرْدَةِ الْمَدِيحِ النَّبَوِيِّ الشَّهِيرَةِ
 الْمَشُوبَةِ لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُوصَيْرِيِّ الشَّاذِلِيِّ فَوَجَدْتُ
 مِنْهَا الْقَرِيبَ السَّهْلَ فِي فَهْمِهِ. وَالْبَعِيدَ فِي مَعَانِيهِ وَنَظْمِهِ
 إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ بِهَرَاءَةِ تَشْطِيرِ رَفِيعِ يَدَيْهِ، كَالسَّلْسَبِيلِ مَذَاقُهُ
 أَوْ كَالزَّهْرِ إِخْدَاقُهُ. مَعَ رِقَّةٍ فِي التَّعْبِيرِ وَجَمَالٍ فِي التَّخْبِيرِ. تَغْلِبُ
 عَلَيْهِ رَوْحَانِيَّةٌ صَافِيَةٌ. وَنَفَاحَاتٌ عَالِيَةٌ. وَالشِّبَاكُ مَعَ الْأَصْلِ
 فَإِذَا قَرَأْتَهُ ظَنَنْتَ أَنَّ الْمَوْلِيفَ وَاحِدٌ. لَيْسَ هُنَاكَ فِي الْمَعْنَى مِنْ
 تَبَاغُدٍ، فَرَجَعْتُ لِمَقْدَمَةِ التَّشْطِيرِ. فَوَجَدْتُهُ لِلْأَسْتَاذِ الْجَلِيلِ
 وَالشَّيْخِ النَّبِيلِ. وَالْمُرَبِّيِّ الْبَصِيرِ. مَنْ حَوَى لِقَائِيسَ الْبَقِيدِ
 وَالتَّعْبِيرِ بِالْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرَاتِ وَالنُّورِ الْجَلِيِّ. الْمَسِيدِ أَحْمَدَ الْغَلَسِيِّ

السَّادِي فَقَالْتُ أَنَّ هَذَا الْفَتْحَ مِنْ بَرَكَاتِ جَدِّهِ الْإِمَامِ الْبُصَيْرِ
إِذْ هُوَ جَدُّ الْأَعْلَى فِي الصَّرِيفِ السَّادِي فَإِنَّ بَيْتَهُ وَبَيْتَهُ
ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَاسِطَةً.

فَقَدْ أَخَذَ حَضْرَتُهُ عَنِ الْأُسْتَاذِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى الْمُسَيِّدِ
الْشَّيْخِ سَعِيدِ الْقَدَوِيِّ السَّادِي وَعَنِ الْإِمَامِ الرَّبَّانِيِّ الْمُسَيِّدِ
جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْمَوَاضِبِ الْقَاوُوقِيِّ، وَكِلَاهُمَا أَخَذَا عَنِ الْقُطْبِ
الْقَوِي السَّيِّدِ مُحَمَّدِ أَبِي الْحَاسَنِ الْقَاوُوقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَابِدِ السَّنْدِيِّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ حُسَيْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ
السَّمَّانِ الْمَدَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ
الْبَابِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ عَنْ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ
يُوسُفَ عَنْ وَالِدِهِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكْرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ الدِّينِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَذْرِ الدِّينِ الْكَتَّانِيِّ
الْمُقَدِّسِيِّ عَنِ الْإِمَامِ شَرْفِ الدِّينِ الْبُصَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَعَنْهُ أَجْمَعِينَ وَالْوَلَدُ بِرَأْسِهِ، وَالْمَحَلُّ لَمْ يَدْخُلْ غَرِيبٌ فِيهِ
فَهُوَ مِنْ سُلَالَةِ الْإِمَامِ الْبُصَيْرِيِّ قَلْبًا وَرُوحًا وَشُخْصِيَّةً
لَهُ جَاءَ الْإِذْنُ مِنْهُ بِاللَّشْطِيرِ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ إِنَّا
عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَحِينَئِذَا أَنْتَهَيْتُ مِنْ هَذِهِ السُّطُورِ طَافَ
بِذَا حِكْرَتِي شَعُورُ نَظْمَتِهِ قَصِيدَةً مِنْ وَحْيِ الْخَاطِرِ وَالْعَقِيدَةِ

مَا بَخَّ الرَّسُولُ أَجَلُ شَيْءٍ يُسْمَعُ وَالَّذِي مَشْرُوبٌ هَبْنِي يُجْعَلُ
رُوحٌ بِهِ رُوحِي وَزِدْ فِي وَصْفِهِ مِنْ بَرْدَةِ الْمَخْتَارِ فَهِيَ الْأَنْفَعُ

لَا سِيَّامًا تَشْطِيرُ (أَتَجِدُ شَيْخِي نَا
كَمَ مَجْلِسٍ شَعَتْ بِهِ أُنْشَوَاهُ
تَشْطِيرُهُ كَالسَّسْبِيلِ مَذَاقُهُ
وَإِذَا مُرِيدُ قَدْ تَلَاهُ مَسْرَّةً
فَاقْرَأْهُ وَاسْتَمِعْ بِرَشْفٍ شَرَاهُ
وَاقْطِفْ جَنَاهُ مِنْ رِيَاضِ فُصُولِهِ
هَذِي مَعَانِيهِ وَهَذَا لَفْظُهُ
الْعِيسَى الشَّاذِلِي لَهُ الْعَلَا
إِنْ جُبَّتْهُ لِقَضَاءِ حَاجَاتِ بَدَنٍ
وَهُوَ الَّذِي إِنْ رَاحَ يَوْمًا مُرْشِدًا
مُسْتَلْهِمًا مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مَا
مِنْ ذَا يُسَاوِيهِ إِذَنْ فِي عِلْمِهِ
أَكْرَمُ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ أَكْرَمُ بِهِ

الْعِيسَىٰ مِنْ الْفَضَائِلِ يَجْمَعُ
 وَبَيَانَهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ يُسَدِّدُ
 يَحْيِي النُّفُوسَ وَوَرْدُهُ لَا يَمْنَعُ
 فَالْخَيْرَاتُ وَالْمَكَائِدُ تَدْفَعُ
 فَالْيَهُ كَذَلِكَ نَفْسٌ تَحْنُ وَتَهْرَعُ
 يَنْبَغُ وَطَيْبُ الزَّهْرِ فِيهِ أَيْبَعُ
 كَالدَّرِّ مِنْ شَمْسِ الْفَصَاحَةِ يَسْطَعُ
 وَلَهُ الْمَكَانُ عَلَى سِوَاهُ يُرْفَعُ
 دُنْيَا وَآخِرَىٰ فِي شُؤْنِكَ يَسْمَعُ
 فَالشَّرْعُ مُرْجِعُهُ وَنَحْمُ الْمَرْجِعُ
 يَمْلِكُ وَتَذِي الْمَوْضِلِ مِنْهُ يَرْضَعُ
 وَالْمُصْطَفَىٰ لِلْعِيسَىٰ الْمُنْبَغُ
 إِنِّي أَغَرَّدُ فِي عِلَالِهِ وَأُسَجِّعُ

تقريظ

لِلذَّخِّ النَّقِيِّ الشَّاذِلِيِّ الْقَارُوفِيِّ
صَاحِبِ الْعِلْمِ الْأَنْفُسِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ
بِالرِّيَاضِ - دَقِيقِيَّةٍ

أَشْمَسُ أَفُقٍ أَضَاءَتْ سَائِرُ الْأُمَمِ
أَمْ ذِي عَرَالِسٍ أَفْكَارٍ مُغْدَرَةٍ
فِي بُرْدَةٍ جَمَعَتْ مِنْ رَوْضِهَا زَهْرًا
تَشْطِيرُ (أَتُخَذُ) مَنْ لَسْتُ مَوَاقِبُهُ
(الْعِيسَوِي) الَّذِي قَدَعَا شُثُومًا
نَظْمًا بَدِيعًا يُغْدِي رُوحَ قَارِبِهِ
جَرَى مَعَ الْأَصْلِ يُحِبُّ نَظْمَهُ مَدَدُ
صَاغِ الْقَصِيدِ بَدْرٍ مِنْ رَوَائِعِهِ
يَا أَتُخَذُ الْفَضْلُ هَذِي آيَةٌ بَهَتْ
شَطْرَتْ بُرْدَةَ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي كَلِمِ
فَلْ جَرَاءُ مَنْ اللَّهُ الْعَلِيُّ عَلَى
وَاقِبٍ مِنَ الْقَلْبِ الْعِجَابِي وَتَهْنِئَتِي
وَدُمُ مَدَى الدَّهْرِ فِي خَيْرٍ وَفِي رَعْدِ
يَوْمِ الْخَلِيسِ ضُحًى جَاءَتْ مَوْزَنَةٌ
بُشْرَى بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ تَمَّ بِهِ

أَمْ بَدْرَتُمْ بَدَا فِي غَيْهَبِ الظُّلَمِ
فِي بُرْدَةِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ فِي الْقَدَمِ
عَبِيرُهُ يُنْعِشُ الْأَرْوَاحَ كَالشَّيْمِ
(الْعِيسَوِي) كَرِيمِ الْأَصْلِ وَالشَّيْمِ
لِلشَّاذِلِيِّ الْإِمَامِ الْأَوْجَدِ الْعِلْمِ
وَفِي الْمَسَامِعِ يَحْكِي أَعْدَبَ النِّعَمِ
مِنْ (الْبُوصِيرِيِّ) عَلَى الْقَدْرِ وَالْهَمِّ
وَرَانَهُ يَنْفِيسُ النُّضْحِ وَالْحِكْمِ
وَرَدَّدَتْ ذِكْرَهَا الْأَيَّامُ بِالْعِظَمِ
قَدْ جَاءَ فِي سِحْرِهِ مِنْ أَفْضَلِ الْكَلِمِ
هَذَا الصَّنِيعِ الَّذِي قَدَعَرَفَ فِي الْقِيمِ
وَعِشْ مَعَا فِي مِنَ الْأَكْدَارِ وَالسَّقَمِ
يَجْبُوكَ رَبُّكَ بِالْآلَاءِ وَالنِّعَمِ
بِهَجْرَةٍ ثُمَّ مِيلَادٍ عَلَى نَظْمِ
يَفُوزُ مَنْ أَدْرَكَ الْمُخْتَارِ فِي الْقَدَمِ

٤٠
الفهرس

مقدمة في الأناشيد الصوفية

كتاب تشطير البردة الفراء

الإمام البوصيري

حياته وشعره

تشطير البردة

٣

١١ الفصل الأول في الغزل وشكوى الغرام

١٣ ١١ الثاني في التحذير من هوى النفس

١٥ ١١ الثالث في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

١٨ ١١ الرابع في مولده صلى الله عليه وسلم

٢٠ ١١ الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم

٢٢ ١١ السادس في شرف القرآن ومدحه

٢٤ ١١ السابع في إسرائه ومعاجزه صلى الله عليه وسلم

٢٦ ١١ الثامن في جهاده صلى الله عليه وسلم

٢٩ ١١ التاسع في التوسل به صلى الله عليه وسلم

٣٠ ١١ العاشر في المناجاة وعرض الحاجات

٣٣ ١١ توصل المؤلف إلى الله تعالى بالإمام البوصيري

نقطة القبول من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم

تقريرا

٣٦

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

بِأَنفُسِهِمُ الْوَالِدِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

حَمْدًا لَكَ يَا حَبِيبَ الْمُحِبِّينَ ، وَشُكْرًا لَكَ يَا جَلِيلَ الذَّاكِرِينَ
لِبَاهِرِ عَزِّكَ خَضَعَتِ الرِّقَابُ ، وَلِلْأَمْنِ حَسَنُكَ تَاهَتِ الْأَلْبَابُ ،
وَصَلَاةٌ وَسَلَامًا مِنْكَ عَلَى أَفْضَلِ خَلْقِكَ ، وَعَرُوسٍ مِمْلَكَتِكَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، قَائِدِ أَهْلِ الْعَشْقِ الْإِلَهِيِّ إِلَى الْخَضِرَاتِ الْقُدْسِيَّةِ ، وَرَائِدِ
أَهْلِ الْحُبِّ إِلَى الرِّيَاضِ الْأُنْسِيَّةِ . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ سَادَاتِ
أَهْلِ الْهَدْيِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ دَائِمًا أَبَدًا .

وبعد فيقول الفقير إلى الله العتيق أحمد العيسوي الحسيني :
لما كانت القلوبُ خَزَائِنَ الْأَسْرَارِ ، وَمَعَادِنَ الْأَنْوَارِ ، وَقَدْ طُوِيَ
فِيهَا أَنْوَارُهَا وَأَسْرَارُهَا كَمَا طُوِيَ النَّارُ فِي الْحَدِيدِ وَالْحَجَرِ ،
وَاخْتَفَتْ كَمَا اخْتَفَى الْمَاءُ تَحْتَ التُّرَابِ وَالْمَدَرِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى
اسْتِثَارَةِ خَفَايَاهَا إِلَّا بِقَوَاجِحِ السَّمَاعِ ؛ لِأَنَّ السَّمَاعَ لِلْقُلُوبِ
مَحَلُّ صَادِقٍ وَمُعْيَارِ نَاطِقٍ ، فَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا وَقَدْ تَحَرَّكَ بِمَا هُوَ
الْقَالِبُ عَلَيْهَا يُؤَكِّدُ فِيهَا عَشْقَهَا وَيَهْيِجُ فِيهَا شَوْقَهَا ، لِيُخْرِجَ مِنْهَا
أَحْوَالُ الْأَمْنِ الْمَكَاشِفَاتِ وَالْمُلَاحِظَاتِ وَيُثَرِّفَ فِيهَا حَالَةَ لُتْمَتِي وَجَدِّ .
وَالْوَجْدُ يَحْدُو بِصَاحِبِهِ فِي سَبِيلِ مَحَبَّةِ اللَّهِ ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ فَرَضُ
عَيْنِ بِلَاخِلَافٍ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ . قَالَ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا
لِلَّهِ » . وَقَالَ تَعَالَى : « يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ
فِي الدَّعَوَاتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ

أَرْزُقْنِي حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ

والمحبة مثل القلب إلى المحبوب . فإن قوَى ذلك الميل سُمي صَبَابَةً ، لِأَنْصِبَابِ القلب إليه بالكليّة . فإذا قوَى سُمي غَرَامًا ، لِأَنَّهُ يَلْزِمُ القلب كلزوم الغريم ، فإذا قوَى سُمي عَشَقًا أَوْ إِفْرَاطًا فِي الْحَبَّةِ . فإذا قوَى سُمي شَغَفًا ، لِأَنَّهُ يَصِلُ إِلَى شَغَافِ القلب وَدَاخِلِهِ . فإذا قوَى سُمي تَتَبًا أَوْ تَعَبَّدًا ، لِأَنَّهُ يُصَيِّرُ المحبَّ عَبْدًا لِلْمَحْبُوبِ فَيَكُونُ ذَلِكَ المحبَّ مُتَبِّيًا مَأْمُورًا وَمَنْعُومًا سُورًا .

وَلَا تَحْصُلُ حَقِيقَةُ الْحَبَّةِ إِلَّا بَعْدَ سَلَامَةِ القلب مِنْ كُدُورَاتِ النَفْسِ . وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى يَدِ مُرْشِدٍ عَارِفٍ ، قَدْ غَبَّتْ وَارْتَوَى مِنْ بَحَارِ المَعَارِفِ ، فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِي القلبِ خَرَجَتْ مَحَبَّةُ الْغَيْرِ ، لِأَنَّ المَحَبَّةَ صِفَةً مُحَرَّقَةٌ تَحْرَقُ كُلَّ شَيْءٍ ، لَيْسَ مِنْ جَدْنِهَا . وَيَنْشَأُ عَنِ المَحَبَّةِ الشَّوْقُ وَهُوَ انْجِدَابُ القلبِ إِلَى مَشَاهِدَةِ المحبوبِ . فَإِذَا بَلَغَهُ الْعَبْدُ اشْتَاقٌ إِلَى رَبِّهِ وَأَخَذَ فِي التَّوَجُّدِ وَالتَّطَايُرِ إِلَى حَضْرَةِ قُرْبِهِ . وَفِيهِ قَالَ الْإِمَامُ حَبَّةُ الْإِسْلَامِ الْعَرَبِيْنَ عَبْدُ السَّلَامِ :

مَا فِي التَّوَجُّدِ إِنْ حَقَّقْتَ مِنْ خَرَجِ	وَلَا التَّأْيِلِ إِنْ أَخْلَصْتَ مِنْ بَاسِ
إِنَّ السَّمَاعَ صَفَاءً نَوْرَ صَفْوَتِهِ	يَنْفَى وَيُجِيبُ عَمَّنْ قَلْبُهُ قَاسِي
نُورِ لَمِنْ قَلْبِهِ بِالنُّورِ مُنْشَرِّحِ	نَارِ لَمِنْ صَدْرِهِ نَامُوسٌ وَشَوَاسِ
رَاحٌ وَاكُوسُهَا الْأَرْوَاحُ فَهِيَ عَلَى	قَدْرِ الْكُوسِ تُرِيدُ الدَّهْرَ مُرَوِّا الْكَاسِ
حَادٍ يَذْكُرُكَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَإِنْ	تَقَادَمَ الْعَهْدُ رَمَا إِلَهُ تَأَقُّ كَالنَّاسِ
فَلَيْسَ عَارٍ إِذَا غَنَى لَهُ طَرَبًا	يَتَنُّ شَوْقًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ

وَقَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِ السَّمَاعِ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، فَفِي الصَّادِقِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَضَعُ لِحْشَانَهُ مِزْبَرًا فِي

المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم أوبيا فح. ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
«إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَافَحُ أَوْ فَاخِرَ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». ولما أنشده شعره قال له صلى
الله عليه وسلم: «لَا يَفُضُّ اللَّهُ فَاك». وروى عن عائشة
أنها قالت: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَنَاشِدُونَ عِنْدَهُ الْأَشْعَارَ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ».

وكان سلطان العلماء الأعلام عن الدين بن عبد السلام
وشيوخ الإسلام ابن دقيق العيد، وشيخ المحدثين عبد العظيم
المنذرى، والعلامة ابن الحاجب، والعلامة ابن الصلاح، والعلامة
ابن عصفور، وغيرهم من السادة الأعلام والقادة الفخام
يحضرون عند القطب الإمام أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه
في مجالس الذكر والسماع، فتبدو منهم حالات وتظهر عليهم
نفحات، وفيه قالوا:

وَتَوَاجَدَتْ فِي حَانِهَا السَّادَاتُ	طَابَ السَّمَاعُ وَهَبَّتِ النُّسَمَاتُ
خَلَعُوا الْعِذَارَ وَدَارَتِ الْكَاسَاتُ	سَمِعُوا بِذِكْرِ حَبِيبِهِمْ فَتَرْتَبَّكُوا
كَمَوْا فَبَاحَتْ مِنْهُمْ الْعِبَرَاتُ	طَرَبُوا وَطَابَتْ بِالتَّقَى أَرْوَاحُهُمْ
سَكِرُوا وَافْلَاحَتْ مِنْهُمْ حَالَاتُ	شَرِبُوا بِأَقْدَاحِ الصَّنَا لَمَّا صَفَقُوا
نَفَحَاتُ صِدْقٍ كُلُّهَا رَاحَاتُ	ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَوَاطِنِ سِرِّهِمْ
وَتَصَاعَدَتْ مِنْ فَوْقِهِمْ زَفَرَاتُ	هَاطَلَتْ مَدَامِعُهُمْ عَلَى وَجَنَاتِهِمْ
حُرُقُ وَفِي أَكْبَادِهِمْ جَمْرَاتُ	زَارَ الْعَرَامُ بِهِمْ فَنَفَى أَحْسَانُهُمْ
طَرَبَا وَزَالَتْ عَنْهُمْ حَسَرَاتُ	هَبَّتْ عَلَيْهِمْ نَسَمَةٌ فَمَتَابِلُوا
نَعَمْ فَطَابَتْ مِنْهُمْ الْأَوْقَاتُ	نُشِرَتْ عَلَيْهِمْ فِي مَجَالِسِ ذِكْرِهِمْ

فَقَطَّرَتْ رِيحَ الصَّبَا مِنْ ذِكْرِهِمْ وَسَرَتْ بِبَشَرِ أَرْيَحِهِمْ نَفَحَاتُ

وقال بعضهم

رِجَالٌ مِنْ سَمَاعِ الْمُحِبِّ طَابُوا
وَقَدْ خَلَعُوا الْعِذَارَ إِلَيْهِ وَجَدًا
وَقَامُوا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ طَوْعًا
وَجَدُوا فِي رِضَى الْمُحِبُّوبِ حَقًّا
وَنَادَاهُمْ عِبَارِي لَا تَمْنَحُوا
وَدَارَتْ بَيْنَهُمْ كَأْسُ الْمَعَافِي
هَذَا لَكَ طَلَقُوا الدُّنْيَا ثَلَاثًا
وَلَمْ يَرْضُوا بِغَيْرِ الصَّدَقِ قَوْلًا
رِجَالٌ مِنْ أَلْسِنَتِ لَهُمْ وَدَادُ
هُمْ السَّادَاتُ لَيْسَ يُشَكُّ فِيهِمْ
لَيْسَ هُمْ سَأَلُوكَ يَا إِلَهِي
لَا تَنِي مَا جِئَ فِي خَيْرِ هَكَذَا

وَعِنْدَ سَمَاعِهِ حَضَرُوا وَغَابُوا
وَفِي كُلِّ الْأُمُورِ إِلَيْهِ نَابُوا
وَعَمَّا يُغْضِبُ الرَّحْمَنَ تَابُوا
دَعَاهُمْ تَحَوُّ حَضْرَتِهِ أَجَابُوا
لَكُمْ أَمْنِي إِذَا وَقَعَ الْعَذَابُ
وَنَادَاهُمْ وَقَدْ رُفِعَ الْحِجَابُ
لِأَنَّ نَعِيمَهَا الْفَانِي خَسِرَابُ
وَفِي تَصْدِيقِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ
شَبَابٌ فِي رِضَا الْمُحِبُّوبِ شَابُوا
وَطِيبَ حَدِيثُهُمْ عَجِبَ عَجَابُ
لَسَانُنَا إِذَا وَقَعَ الْعِتَابُ
جَنَابٌ لَا يُمَارِلُهُ جَنَابُ

والمريد السَّالِك إلى الله يتطهير نفسه وإصلاح
قلبه في حاجة إلى ترديد أقوال أهل المحبة والوداد
لما في ذلك من ذكر القرب والبعد والخوف خصوصاً
عند ذكر الله ؛ ليسهل عليه الإكثار من الذكر
بلا سامة ولا مشقة ، ويحرك في قلب الذاكر الحب
والشوق إلى الله ؛ فيترقى من حالة الذكر إلى ما وراءها .
وحيث علينا إتماماً للفائدة أن نجمع شيئاً مما
يحسن سماعه في مجالس الذكر من الإلهام ، إذ من

شرطه أن يكون مُشتملاً على نحو توحيد، أو وعظ، أو مدح
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو ذكر فضائل
 أهل البيت، أو فضائل السادات أهل الفتح والجلالات
 أو ذكر الآداب اللازمة لتحقيق المقامات. وأن يكون
 من كلام القوم وأشعارهم الرقيقة الموزونة؛ لأن كلام
 القوم رضوان الله عليهم - له حلاوة تجذب النفوس،
 ونور يثبت في المريد الهمة، ويهز منه ما سكن؛
 فتتبعش الأرواح، وتسطع أنوار الشوق على صفحات
 القلوب؛ فتجذبها تلك الأنوار إلى مشاهدة المحبوب.
 فأقطفت بفضل الله تعالى من رياض ساداتنا
 الشاذلية خلاصة ما لذّجناه، وفاح شذاه من أناشيدهم
 البهية، وأقوالهم الشهية؛ ليتم بها النفع إن شاء
 الله ويبلغ المريد المصادق مناه.
 وبتتم الروضة الغناء بأناشيد الأولياء.

وهذه قصيدة سيدي علي وفا أستاذ الشاذلية أنشدها
 بلسان الإلهام عن الحضرة الإلهية . تفننا الله به :

أَطِيعْ أَمْرًا نَرْفَعُ لِأَجْلِكَ حُجُبَنَا
 وَلَذِجْمَانَا وَاحْتَمَى بِمَجْنَانِنَا
 وَعِشْ فِي رِضَانَا خَاضِعًا مَتَدُلًّا
 وَسَلَامٌ إِلَيْنَا إِلَّا مَرٌّ فِي كُلِّ مَا يَكُنْ
 وَلَا تَعْتَزُّنَا فِي آثُورٍ فَكُلُّ مَنْ
 يَنَادِي لَهُ فِي الْكُونِ أَنَا نُحِبُّهُ
 وَيَكْسَى جَلَابِيبَ الْوَقَارِ لِأَنَّهُ
 رَفَعَنَا لَهُ حُجُبًا، أَيْخَانَهُ نَظَرَهُ
 تَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ الْمَحَبَّةِ وَاعْتَنَمَ
 وَقَمَّ فِي الدُّجَى فَالْجِلُّ مِيقَاتُ مَنْ يُرِيدُ
 فَمَا اللَّيْلُ إِلَّا لِلْمَحَبِّ مَطِيَّةٌ
 وَسِرْمُخُونًا بِاللَّيْلِ لَا تَخْشَى وَخَشَاةٌ
 وَعَنْ ذِكْرِنَا لَا يَشْغَلُنْكَ شَاغِلٌ
 وَلَا تَلْسَ مِثًا قَا أَخَذَانَاهُ أَوْ لَا
 وَلَا تَلْسَ إِحْسَانًا بِسَطْنَاهُ عِنْدَمَا
 وَلَا تَلْسَ مِثًا قَاعَهْدَتَ وَكُنْ بِنَا
 أَمْرُنَاكَ أَنْ تَأْتِيَ مَطِيعًا لِبَابِنَا
 كَفَيْنَاكَ، أَغْنَيْنَاكَ عَنْ سَائِرِ الْوَرَى
 نَسِيتَ فَذَكْرُنَاكَ، هَلْ أَنْتَ ذَاكِرٌ
 وَحَدْنَاكَ مُضْطَرًّا أَفْقَلْنَا لَكَ إِذْ عَنَّا
 فَإِنَّا مَنَعْنَا بِالرِّضَا مَنْ أَحْبَبْنَا
 لِنَحْمِكَ مِمَّا فِيهِ أَشْرَارُ خَلْقِنَا
 وَأَخْلَصْنَا لَنَا تَلَقَّ الْمَسْرَةَ وَالْهَنَّا
 فَمَا الْقُرْبُ وَالْإِبْعَادُ إِلَّا بِأَمْرِنَا
 أَرَدْنَاهُ أَحْبَبْنَاهُ حَتَّى أَحْبَبْنَا
 فَيَسْمَعُ مَنْ فِي الْكُونِ أَمْرَ مُجِبِّنَا
 أَقَامَ بِأَذْيَالٍ عَلَى بَابِ عِزِّنَا
 إِلَيْنَا وَأَوْدَعْنَاهُ مِنْ سِرِّ سِرِّنَا
 لَيَالٍ بِهَا تَحْظِي بِأَوْقَاتِ قُرْبِنَا
 وَصَالَ حَبِيبَ قَاعَتِهِمْ فِيهِ وَصَلْنَا
 وَمِيدَانُ سَبْقٍ فَاسْتَبَقُوا تَبْلُغَ اللَّيْلِ
 وَكُنْ ذَاكِرًا فَإِنَّ نَسْ فِي طِيبِ ذِكْرِنَا
 وَلَا تَلْسَنَا وَاقْصِدْ بِذِكْرِكَ وَجْهِنَا
 عَلَيْكَ بِإِقْرَارِ كُنُوتِنَاهُ عِنْدَنَا
 جَهَلْتَ فَقَرُّوْنَاكَ حَتَّى عَرَفْتَنَا
 وَثِقًا وَلَا تَقْضُ مَوَائِقَ عَهْدِنَا
 فَأَبْطَأَتْ كَاتِبُنَاكَ مَعَ خَيْرِ رُسُلِنَا
 فَلَا تَلْتَفِتْ يَوْمًا إِلَى غَيْرِ وَجْهِنَا
 لِإِحْسَانِنَا أَمْ أَنْتَ نَاسٍ لِعَهْدِنَا ؟
 حُبُّكَ فَمَا لَأَنْتَ حَقًّا دَعَوْتِنَا ؟

دَعَوْنَاكَ لِلْخَيْرَاتِ أَعْرَضْتَ نَائِبًا
 سَأَلْتُ فَأَعْطَيْتَنَاكَ فَوْقَ الَّذِي تُرَدُّ
 نَدَانَاكَ بِالْإِحْسَانِ تَأْتِي بِصِنْدِهِ
 أَمَا أَنْ أَنْ تَقْلِعَ عَنِ الذُّبِّ رَاجِعًا
 فَأَحْبَابُنَا اخْتَارُوا الْحَبَّةَ مَذْهَبًا
 وَقُلْنَا لِأَهْلِ الْحُبِّ فِي خَلْوَةِ الرِّضَا
 فَلَوْ شَاءَ هَدَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُسْنِنَا الَّذِي
 وَلَوْ لَاحَ مِنْ أَنْوَارِنَا لَكَ لَا تَبْخُجُ
 وَلَوْ نَسِمَتْ مِنْ قَرِينَا لَكَ نَسْمَةٌ
 وَلَوْ ذُقْتَ مِنْ طَعْمِ الْمَحَبَّةِ ذَرَّةً
 وَلَوْ سَمِعْتَ أَدْنَاكَ حُسْنِ خُطَابِنَا
 مُجِيبًا، مُطِيعًا، خَاضِعًا، مُتَذَلِّلًا
 وَمَنْ جَاءَنَا طَوْعًا رَفَعْنَاهُ رُتَبَةً
 وَمَنْ حَادَعَنَا ضَلَّ سَعْيًا وَمَذْهَبًا
 وَمَنْ حَبَّنَا يَتَعَدَّ لِلصَّبْرِ وَالْبَلَاءِ
 فَمَا حَبَّنَا سَهْلٌ. وَكُلٌّ مِنْ أَدْعَى
 وَأَلْيَسَ مَا فِي الْحُبِّ لِلصَّبِّ قِتْلُهُ
 قِيَا أَيْهَا الْعُشَّاقُ هَذَا خُطَابُنَا
 فَقَالَ خَوَاصُّ الْعَاشِقِينَ تَذَلُّلًا
 فَلَا دِيَّةَ تَرْضَى بِهَا غَيْرَ نَظَرَةٍ
 إِذَا كُنْتَ عَنَّا رَاضِيًا فَهَوَ قُصْدُنَا
 وَجَدْنَاكَ فِي الْأَحْبَابِ أَوْفَى مَعَاهِدِ
 تَذَارَكْنَا بِاللُّطْفِ فِي ظِلْمَةِ الْحَشَا

قَهْلُ تَلَقٍّ مِنْ يُحْسِنُ لِمِثْلِكَ مِثْلُنَا؟
 عَصَيْتَ فَأَمَهَلْنَا عَلَيْكَ بِحُلْمِنَا
 مَعَ الْعِلْمِ وَالْإِقْرَارِ أَنَّكَ عِنْدُنَا
 إِلَيْنَا وَتَنْتَظِرُ مَا بِهِ جَاءَ وَعَدُنَا
 وَمَا خَالَفُوا فِي مَذْهَبِ الْحُبِّ شَرَعُنَا
 أَمَحْنَاكُمْ الرُّوْيَا تَمَلُّوا بِحُسْنِنَا
 رَأَوْهُ لَمَّا وَلَيْتَ عَنَّا لِعَفْوِنَا
 تَرَكْتَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ وَجِئْتَنَا
 لِمَتْ غَرَامًا وَاشْتِيَا قَا لِقُرْبِنَا
 عَدَرْتَ الَّذِي أَضْحَى قِتِيلًا بِحُبِّتِنَا
 خَلَعْتَ ثِيَابَ الْعُجْبِ عَنْكَ وَجِئْتَنَا
 لِنُعْطِيكَ أَمْنًا مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِنَا
 وَعَنَهُ كَشَفْنَا الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْعَنَاءَ
 وَبَاءَ بِحَرَمَانٍ وَلَمْ يَبْلُغِ الْمُسْنَى
 وَيَصِيرَ عَلَى الْبَلْوَى لِإِنْفَادِ حُكْمِنَا
 سُهُولَتُهُ قُلْنَا لَهُ، قَدْ جَهَلْتَنَا
 وَأَضْعَبَ مِنْ قِتْلِ الْفَتَى يَوْمَ هَجْرِنَا
 إِلَيْكُمْ فَمَا إِضْيَاحُ مَا عِنْدَكُمْ كُنَّا؟
 يَلْذُنَا فِي مَعْرَاكِ الْحُبِّ قَتَلْنَا
 إِلَيْكَ وَلَكِنْ نَظَرُهُ مِنْكَ تَكْفِينَا
 وَكُلُّ يَقُولُوا أَنْتَ فِي الْكُلِّ حُسْنُنَا
 وَأَكْرَمُ مُخْبُوبٍ لِسِرٍّ وَصَلْتِنَا
 وَخَيْرُ كَفِيلٍ فِي الْحَشَا قَدْ كَفَلْتَنَا

جَعَلْتَ بَطُونَ الْأُمَّهَاتِ مَهَادِنَا
وَأَسَكَنْتَ عِنْدَ الْأُمَّهَاتِ تَعْطِفَانَا
وَأَنْشَأْتَنَا طِفْلًا وَأَطْلَقْتَ السُّنَانَا
وَعَرَّفْتَنَا إِيَّاكَ فَالْحَمْدُ دَائِمًا
وَالْهُمْنُ الْإِسْلَامَ ثُمَّ هَدَيْتَنَا
مُحَمَّدِنَا الْمُبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
أَجَلَ رَسُولٍ قَدْ أَتَى بِشِفَاعَةٍ
بِطَاعَتِهِ سُدْنَا وَنَلْنَا شِفَاعَةً
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فَهُوَ إِمَامُنَا
مَدَى ابْنِ وَفَا قَالَ فِي الذَّاتِ مُنْشِدًا

وَدَبَّرْتَنَا فِي ضَعْفِنَا وَرَزَقْتَنَا
إِلَيْنَا، وَفِي التَّذْيِينِ أَجَرْتِ رِزْقَنَا
تَرْجُمًا بِالْإِقْرَارِ أَنَّكَ رَبُّنَا
لَوْجِهَكَ إِذَا الْهُمْنُ مِنْكَ رُشْدَنَا
بِوَسِطَةِ مَنَابِهِ قَدْ رَحِمْتَنَا
أَجَلَ الْوَرَى الْمُخْتَارِ طَهْ شَفِيعِنَا
وَدِينِ قَوْمٍ وَهُوَ عَصَةُ أَمْرِنَا
وَفَرْنَا بِاسْتِعَادٍ وَتَمَّ سُرُورُنَا
وَخَيْرُنَا وَالْمُلْتَجَى يَوْمَ حَشْرِنَا
أَطْعَ أَمْرًا نَرْفَعُ لِأَجْلِكَ تَجَبُّنَا

سَقَوْنِي وَقَالُوا مَتَّ غَرَامًا بِحُبِّنَا
فَمَيُوتُ الْفَتَى فِي الْحُبِّ رَاحَةً قَلْبِهِ
فَكَمِ مِنْ فَتَى أَضْحَى وَكَمِ مِنْ مُتِّمٍ
فَإِنْ كُنْتَ فِي دَعْوَى الْمَحَبَّةِ صَادِقًا
وَقَفَّ سَكْرًا وَاخْضَعْ وَكُنْ مُتَذَلِّلًا
فَشَرَابًا بِحَيَايِهِ كُلُّ مَيِّتٍ
فِيَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ دَعْنِي فَإِنِّي
وَأَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدِي وَشَوْقِي وَلَوْعَتِي
فَمَيُودِي قَلْبِي قَدْ تَجَلَّى جَمَالُهُ
فَطَابَ سَمَاعِي عِنْدَ طَيْبِ حَدِيثِهِ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا وَتُخْطَى بِقُرْبِنَا
إِذَا مَاتَ مِنْ حَرِّ الْمَصْبَايَةِ وَالْعَنَا
وَكَمِ مِنْ قَتِيلٍ فِي الْغَرَامِ بِحُبِّنَا
تَجَرَّدَ وَقَمِ وَانْهَضَ إِلَى بَابِ عِزِّنَا
وَقَبْلُ ثَرَى أَعْيَابِنَا تَبْلُغُ الْمُنَى
وَضِيَاؤُهُ يُشْفِي الْعَلِيلَ مِنَ الضَّنَى
جَعَلْتَ لِمَنْ أَهْوَاهُ قَلْبِي مَسْكِنًا
أَعْلَلْتُ قَلْبِي بِالْمَسْرَةِ وَالْهَمْنَا
عَلَى طُورِ قَلْبِي حِينَ لَبَّيْتُ مُغْلِنَا
وَزَالَ الْعَنَاءُ عَنِّي وَأَصْبَحْتُ آمِنَا

يَحْيَى وَمِنْكَ الْقَلْبُ لِلْعَزِيدِ ذِكْرُ
الْأَمَّةِ الْأَمَّةِ مَارَّةً لَمْ تَحْطُ

أَتَذْكُرُ أَسْمَى بِاللِّسَانِ تَظَاهَرَا
كَأَنَّكَ أَمَّةٌ مَرَّةً لَمْ تَحْطُ

لِسَانٍ يَقُولُ اللَّهُ وَالْقَلْبُ غَافِلٌ
فَلَا تَدْعِي ذِكْرِي وَقَلْبُكَ مُطْلِمٌ
أَتَحْلَهُ لَهُوًا وَلَعِبًا وَغَفْلَةً ؟
أَأَنْتَ تُنَاجِيَنِي ؟ وَوَضَفَكَ هَكَذَا
وَقَلْبُكَ لَمْ يَشْهَدْ جَلَالِي وَعِزَّتِي
خَلَقْتِكَ يَا عَبْدِي بِفَضْلِي وَرَحْمَتِي
وَبِأَيِّ مَفْتُوحٍ وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ
وَهَلْ سَأَيْلُ أُعْطِيَهُ مَا هُوَ طَالِبٌ ؟
وَقَلْبٌ بِهِ غَيْرِي فِي الْحُبِّ مُشْرِكٌ
وَتَذْكُرُ غَيْرِي بِاجْتِهَادٍ وَهِمَّةٍ
فَإِنْ كُنْتَ تَهْوَانِي تَجَرَّدْ عَنِ السَّوَى

يَقُولُ فَلَانٌ وَهُوَ فِيهِ مُصَوِّرٌ
وَحَالُكَ مِنْ ذِكْرِي بَرِيٌّ مُكَدِّرٌ
أَلَا تَسْتَحْيِي مِنِّي ؟ فَإِنِّي حَاضِرٌ
وَلَيْسَ عَلَيْكَ الْخَوْفُ مِنِّي يَظْهَرُ
أَلَمْ تَعْتَقِدْ أَنَّ عَظِيمٌ وَأَكْبَرُ
وَتَعْرِضُ عَنِّي هَلْ لِرَبِّكَ تَهْجُرُ ؟
أَنَادِ لَكُمْ هَلْ مِنْ يَتُوبُ فَأَعْفِرُ ؟
وَمَا جِئْتَنِي بَلْ كُنْتَ عَنِّي تَقْصِرُ
وَكُلُّ ذُنُوبٍ مَا خَلَا الشُّرْكَ تُغْفِرُ
فَهَلْ أَنْتَ لِأَسْمَى مِنْ غَيْرِي تَذْكُرُ ؟
تَفُوزُ بِرِضْوَانِي وَحُظُّكَ أَوْفَرُ

يَا سُورِي وَبُعَيْتِي وَعِمَادِي
أَنْتَ رُوحُ الْفُؤَادِ أَنْتَ رَجَائِي
أَنْتَ لَوْلَاكَ يَا حَيَاتِي وَأُنْسِي
كَمْ لَكَ مِنَّةٍ وَكَمْ لَكَ فَضْلٍ
حُبُّكَ الْآنَ بُعَيْتِي وَلَعِيْبِي
إِنْ تَكُنْ رَاضِيًا عَلَيَّ فَإِنِّي

وَأُنْسِي وَغَايَتِي وَمُرَادِي
أَنْتَ لِي مُؤَلِّسٌ وَشَوْقُكَ زَادِي
مَا تَسَلَّتُ فِي قَسِيحِ الْبِلَادِ
مِنْ عَطَاءٍ وَنِعْمَةٍ وَأَيَادِي
وَحِلَاءٍ لِعَيْنِ قَلْبِي الصَّادِي
يَا مَنَى الْقَلْبِ قَدْ بَدَأَ اسْتِعَادِي

بِحَقِّ أَيْادِيكُمْ وَرَفْعَةٍ قَدْرِكُمْ
لَا تَنْزِمُ بَقْلِي كَالزَّلَالِ عَلَى الظُّلُمَا
يَمِينًا بِكُمْ مَا مِلْتُ عَنْ دِينِ حُبِّكُمْ
لَنْ جَاءَنِي طَيْفُ الْخَيَالِ مُبَشِّرًا

وَمَا لَكُمُ فِي الْكُونِ مِنْهُ مُصِيبُ يَعْلُو
وَأَنْتُمْ الْأَحْيَاءُ إِذَا رَمَدَتْ كُحُلُ
وَلَوْ فَتَكَتُ فِي الْأَسِنَّةِ وَالسَّيْلِ
وَهَبْتُ لَهُ رُوحِي وَمَالِي وَمَا يَعْلُو

دَعَا نِي الْهَوَى شَوْقًا إِلَى بَابِ عِزِّكُمْ
حَلَا ذِكْرُكُمْ فِي الْقَلْبِ مِنْ قَبْلِ نَشَائِي
خَلَعْتُ عِذَارِي فِي هَوَاكُمْ وَقَدْ حَلَا
عُرِفْتُ بِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى
فَأَنْتُمْ وَإِنْ غَبْتُمْ فِي الْقَلْبِ وَالْحَشَا
عِذَابِي بِكُمْ عَذْبٌ وَإِنْ مَرَّ أَوْ حَلَا

فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى مِنْ غَرَامِي لِحَبِّكُمْ
فَهَمْتُ اشْتِيَا قَا مُذْ سَمِعْتُ بِذِكْرِكُمْ
بِقَلْبِي عِذَابِي فَأَرْجُو مُقَرَّمًا بِكُمْ
فَأَصْبَحْتُ بَيْنَ النَّاسِ أَدْعَى بِعَبْدِكُمْ
وَلَمْ أَرَفِي قَلْبِي مَكَانًا لِغَيْرِكُمْ
وَمُرَّ أَصْطَبَارِي قَدْ حَلَا لِي بِقُرْبِكُمْ

اخْلَعْ عِذَارَكَ مَا عَلَيْكَ جُنَاحُ
وَاشْرَبْ إِذَا دَارَتْ عَلَيْكَ مُدَامَةٌ
مَا مَارَجَبْتُ قَلْبًا مَرِيًّا إِلَّا بَدَا
يُظْهِرُهَا ظَهَرْتُ لَنَا سُبُلُ الْهَدَى

فَالْحُبُّ فِي حُكْمِ الْهَوَى فَضَّاحُ
تَصْفُو بِصَفْوَةٍ رَاحَهَا الْأَزْوَاحُ
مِنْ نَوْرِ صَفْوَتِهَا لَهُ مِصْبَاحُ
وَيَبْوُرُهَا يَبْدُو لَنَا الْإِضْبَاحُ

اسْمُ إِذَا قَرَعَ الْقُلُوبَ تَمَايَلَتْ
وَإِذَا أَحْدَا الْحَارِي بِطَيْبِ حَدِيثِهِ
تَنْتَاحُ إِنْ ذَكَرَ اسْمَهُ وَيَهْزُهَا
وَإِذَا ابْتَدَأَتْ بِذِكْرِهِ فِي حَضْرَةٍ

طَرِبًا وَتَمَّتْ بِالتَّقَى أَشْرَارُهَا
طَابَتْ وَفَاحَتْ بِالرُّضَا أَرْهَارُهَا
طَرِبًا عَلَى عَادَاتِ حُسْنِ مَقَالِهَا
حَضَرَ الشُّرُورُ رَبِّهَا وَطَابَ مَرَارُهَا

تَهْتَكُ وَلَا تَحْشَى فِي الْحُبِّ عَارًا
وَنَزَّةَ حَبْلِكَ عَنْ مُشَبِّهِهِ
وَبُحَّ بِاسْمِهِ ثُمَّ صَرَّحَ وَقُلَّ
وَجَهْرًا فَوَحَّدَهُ بَيْنَ الْمَلَا

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ تُبْدِي أَسْتِثَارَا
وَعَطَّرَ بِذِكْرَاهُ رُبْعًا وَدَارَا
حَبْلِي يَا قَوْمُ يَهْدِي الْخِيَارَى
لِيُعْطِيكَ مِنْهُ أَجُورًا غِزَارَا

عَيْنِي لِغَيْرِ جَمَالِكُمْ لَا تَنْظُرُ
وَسَيِّوَاكُمْ فِي خَاطِرِي لَا يَحْطُرُ

صَبَرْتُ قَلْبِي عَنكَ مُوَفَّاءً بِنِي
لَا صَبْرَ لِي حَتَّى تَرَ أَكْمَ نَاظِرِي
غَيْبَتُمْ وَغَابَتْ رَا حَتَّى مِنْ بَعْدِكُمْ
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَمَرْتُ فِرَاقَكُمْ

لَا صَبْرَ لِي لَا صَبْرَ لِي لَا أَصْبِرُ
وَعَلَى مَحَبَّتِكُمْ أَمُوتُ وَأُحْشَرُ
وَالْعَلِيشُ صَارَ لِبَعْدِكُمْ مُتَكَدِّرُ
إِنْ غَيْبَتُمْ عَنِّي فَمَنْ ذَا أَنْظِرُ

سَاقِي الْحُمَيَّا ، عَرَّجْ عَلَيَّا
فَالْكَأْسُ أَجْلَى ، وَالْحَمْرُ أَعْلَى
قُمْ يَا مُوَا فِي ، زَالِ التَّجَا فِي
مَنْ ذَا قَ قَطْرَةٌ ، مِنْ دِنِّ خَمْرَةٍ
قَبْلَ سَقَاهَا ، لِلصَّحْبِ طَه

وَاسْقِي هَيَّا ، كَأْسًا وَفِيَّا
وَالشُّرْبُ أَجْلَى ، رَشْفًا وَرِيَّا
فَالْخَمْرُ صَافِي ، أَشْرَبُ هَنِيَّا
فِي الْغُرْمَةِ ، أَضْحَى وَلِيَّا
شَمُّوا شَذَاهَا ، طَيِّبًا زَكِيَّا

لِللَّهِ قَوْمٌ أَخْلَصُوا فِي حُبِّهِ
قَوْمٌ إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ عَلَيْهِمْ
يَتَلَذَّذُونَ بِذِكْرِهِ فِي لَيْلِهِمْ
خَمَصُوا الْبُطُونَ عَنِ الْحَرَامِ تَعَقُّنَا
كُشِفَتْ لَهُمْ حُجُبُ الْغُيُوبِ وَعَايُنَا
تَلَسَّعُونَ بِأَدَمٍ وَمُحَمَّدٍ

فَأَحَبَّهُمْ وَأَخْتَارَهُمْ خُدَامَا
قَامُوا هُنَا لِلَّهِ سُجَّدًا وَقِيَامَا
وَنَهَارَهُمْ لَا يَبْرَحُونَ صِيَامَا
لَا يَعْرِفُونَ سِوَى الْحَلَالِ طَعَامَا
ذَلِكَ الْجَمَالَ فَرَادَهُمْ إِنْكَامَا
فَلَيْسَ كُنُونٌ مِنَ الْجِنَانِ خِيَامَا

مُحِبِّ اللَّهِ لَا تَأْوِيهِ دَارُ
يَفِرُّ مِنَ الدِّيَارِ إِلَى الْقِفَارِ
صَبُورٌ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ خَدَا
يَقُولُ لِنَفْسِهِ جِدِّي وَكُدِّي
يُنَاجِي رَبَّهُ وَالذَّمُّعُ جَارُ

وَنُكْرَةٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ دِيَارُ
فَتَبْكِي حِينَ تَفْقِدُهُ الدِّيَارُ
وَصَوَامُ إِذَا طَلَعَ الشَّهَارُ
فَمَا فِي خِدْمَةِ الرَّحْمَنِ عَارُ
إِلَهِي إِنْ قَلْبِي مُسْتَطَارُ

إِلَهِي مَا مَنَانِي مِنْكَ دَارُ
وَلَا جَنَاتٍ عَذْنِي يَا إِلَهِي
وَلَكِنْ وَجْهَكَ الْبَاقِي مَنَانِي

مِنْ أَلْيَا قُوتٍ يَسْكُنُهَا الْجَوَارُ
وَلَا شَجَرٌ تُزَيِّنُهُ السَّمَارُ
بِهِ قَامُنٌ فِي ذَاكَ الْفَخَارُ

تَذَلُّ لِمَنْ تَهْوَى فَلَيْسَ لِهْوَى سَهْلُ
تَذَلُّ لَهُ تَحْطِي بِرُؤْيَا جَمَالِهِ
أَدَارُ عَلَى الْفُشَا قِخْمَةٌ قُزْبِي
وَقَالَ لَهُمْ هَذَا جَمَالِي تَمَتَّعُوا
خَيَارِي سُكَارِي وَاقِفِينَ بِبَايِهِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْطِي بِرُؤْيَا جَمَالِهِ
فَوَاللَّهِ مَا فِي الْكَوْنِ يُعْشَقُ شَيْئُهُ

إِذَا رَضِيَ الْمَحْبُوبُ صَحَّ لَكَ الْوَصْلُ
فَفِي وَجْهِهِ مَنْ تَهْوَى الْفَرِيقُ وَالنُّقْلُ
قَطَابَ لَهُمْ فِيهَا الصَّبَابَةُ وَالْقَتْلُ
وَمَا خَلَعَ الْإِحْسَانُ وَالْحُودُ وَالْفَضْلُ
وَأَعْيَنَهُمْ مِنْهَا الْمَدَامُ تَنْهَلُ
تَذَلُّ وَالْأَفْالُ الْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ
هُوَ الْقَصْدُ وَالْمَطْلُوبُ وَالسُّؤْلُ وَالْكُلُّ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ جَبَّكَ هَيِّنٌ
وَطَنَنْتُ جَهْلًا أَنْ وَضَلْتُ لِي شَرِي
فَرَأَيْتُ أَنَّ الْمَوْتَ أَيْسَرَ حَالَةٍ
وَشَرِبْتُ كَأْسَ الصَّبْرِ فِي حُبِّي لَكُمْ
فَجَعَلْتُ فِي عَشِّ الْغَرَامِ إِقَامَتِي
قُلْ لِلَّذِي أَخَذَ الْغَرَامَ تَغَفُّلاً
خَلَّ الْغَرَامَ لِأَهْلِهِ يَا مَدْعِي

بِتَذَكُّرِ الْأَوْصَافِ وَالْأُقْدَاحِ
بِكِرَائِمِ الْأَمْوَالِ وَالْأَزْوَاحِ
مِنْهُ وَزَادَتْ فِي هَوَاكَ جِرَاحِي
وَعَلِمْتُ أَنَّ الْإِبْتِلَاءَ فَلَاحِي
وَطَوَيْتُ رَأْسِي تَحْتَ ظِلِّ جَنَاحِي
وَنَظُنُّ إِذَا كَا يَفْعَلُ صَلاَحِ
لَا بُدَّ مِنْ يَلْوَى بِغَيْرِ سَوَاحِ

بَدَتْ لِي مُمُوسُ الْوَصْلِ وَانْكَشَفَتْ نَجْوِي
وَمَا ذُقْتُ هَجْرًا وَالحَبِيدُ مَنَارِي
وَعَبْتُ عَنْ الْأَعْيَارِ مَذَكَّنْتُ مَعِي

وَلَا نَحْتَلِي الْأَنْوَارُ فِي حَالَةِ الْجَذْبِ
يُؤَالِي فَوَادِي بِالتَّدَانِي وَبِالْقُرْبِ
إِذَا اشْتَقْتُ رُؤْيَاكُمْ نَظَرْتُ إِلَى قَلْبِي

وَإِنْ غَابَ مَعْنَاكُمْ تَذَكَّرْتُ طَيْفَكُمْ
لَكُمْ مُهْجَتِي فَأَقْضُوا بِمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ

وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً تَيْجَمَ بِالتَّرِبِ
فَإِنْ شَتَمُوا قَتَلِي وَإِنْ شَتَمُوا سَلَى

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَبْلُغَ الْمَسْرَامَا
وَذُقْ هَوَانًا عَلَى هَوَانٍ
وَإِنْ هَمَّكَ الْعَدُولُ يَوْمًا
وَقِفْ عَلَى بَابِنَا بِذُلٍّ
ثُمَّ نُنَادِيكَ يَا مَشُوقًا
هَآكَ مُدَامَ الْكَمَالِ حَسْرَةً
مُدَامَةً شُرْبُهَا حَلَالٌ
خَطَابُهَا فِي الظَّلَامِ يَبْدُو
نَادَا هُمُ عِنْدَمَا تَجَلَّى
فَبَادِرُوا نَحْوَهُ سُجُودًا

قَدْ فِي الدُّجَى وَاهْجُرِ الْمَنَامَا
وَخَالِفِ الذَّلِيلَ وَالْمَلَامَا
عَنْ قُرْبِنَا قُلْ لَهُ سَلَامَا
نُعْطِيكَ مِنْ هَجْرِنَا زِمَامَا
قَدْ مَاتَ فِي حُبِّنَا غَرَامَا
فَصِرْفُهَا يُنْعِشُ الْعِظَامَا
لِمَنْ يَرَى تَرْكَهَا حَرَامَا
لِمَنْ جَلَّ صِرْفُهَا قِيَامَا
دُونَكُمْ الْوَصْلُ يَأْنَدَامِي
لَمَّا رَأَوْا حُبَّهُ إِمَامَا

يَا مَنْ عَلَا فَرَأَى مَا فِي الْغُيُوبِ وَمَا
أَنْتَ الْغِيَاثُ لِمَنْ ضَاغَتْ مَذَاهِبُهُ
إِنَّا قَصْدُنَاكَ وَالْأَمَالُ وَالثِّقَةُ
فَإِنْ عَفَوْتَ فَذُو فَضْلٍ وَذُو كَرَمٍ

تَحْتَ الثَّرَى وَظِلَامُ اللَّيْلِ مُنْسِدِلٌ
أَنْتَ الدَّلِيلُ لِمَنْ حَارَتْ بِهِ الْحِيلُ
وَالْكُلُّ يَدْعُوكَ صَلَافُوكَ وَمُبْتَدِلٌ
وَإِنْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الْحَاكِمُ الْعَدْلُ

لَنْ أَبْرَحَ الْبَابَ حَتَّى تُصَلِّحُوا عِوَجِي
فَإِنْ وَفَيْتُمْ بِمَا قُلْتُمْ وَفَيْتُ أَنَا
وَقَدْ أَتَيْتُ بِذُلٍّ رَاجِيًا كَرَمًا

وَتَقْبَلُونِي عَلَى عَيْبِي وَتُقْصَا فِي
وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَمَنْ أَرْجُو لِعِصْيَانِي
فَأَمِنْ وَجُدْ لِي بِخَفَرَانٍ وَبِخَسَانٍ

وَلَا تَلْتَفِتْ فِي السَّيْرِ غَيْرَ أَفْكُلُ مَا
وَمَهْمَا تَرَى كُلَّ الْمَرَاتِبِ تَنْجَلِي
وَقُلْ لَيْسَ لِي فِي غَيْرِ ذَاتِكَ مَطْلَبُ

سِوَى اللَّهِ غَيْرُ مَا تَحْذِرُ حِصْنًا
لَدَيْكَ قُلْ عَنْهَا فَعَنْ مِثْلِهَا حُلْنَا
فَلَا صُورَةَ تُجَلِّي وَلَا طَرَفَةَ تُجَنِّي

إِذَا رَضُوا بِي أَهْلُ الْوَصَالِ
سِرِّي إِلَى حَيْثُ هَذَا دَعْنِي
إِنْ عَذَّبُونِي أَوْ رَحِمُونِي
فَمَا عَذَابِي سِوَى حِجَابِي
إِنْ وَاصَلُونِي فَهَمْ كَرَامِي
مَوْتِي حَيَاتِي ، مَخْوِي ثَبَاتِي
الْكُلُّ عِنْدِي جَنَاتُ خُلْدِي

فَكُلُّ حَالِي عَيْنُ الْجَمَالِ
فِي أَيْ طُورٍ فَلَا أَتْبَالِي
فَالْعَبْدُ عِنْدُ فِي كُلِّ حَالٍ
وَمَا نَعِيمِي إِلَّا وَصَالِي
وَالْوَصْلُ مِنْ عَادَةِ الْمَوَالِي
ذُلِّي عِزِّي فَقَرِي كَمَا لِي
مَا دُمْتُ فِي خَضْرَاءِ الرِّجَالِ

طَابَ شَرَابُ الْمَلَامِ فِي الْخَلَوَاتِ
حَمْرَةٌ تَرَكُّهَا عَلَيْنَا حَرَامٌ
عُتِقْتُ فِي الدُّنْيَا مِنْ قَبْلِ آدَمَ
أَفْتِنِي أَيُّهَا الْفَقِيهُ وَقُلْ لِي
أَوْ يَجُوزُ الطُّوَافُ وَالسَّقْفُ فِيهَا
أَوْ يَجُوزُ الْقُرْآنُ وَالذِّكْرُ فِيهَا
أَهْ يَا ذَا الْفَقِيهِ لَوُذِقْتُ مِنْهَا
لَتَرَكْتُ الدُّنْيَا وَمَا أَنْتَ فِيهِ

فَاسْتَقْنِيهَا يَا نَدِيمُ فِي الْآتِنِيَّاتِ
لَيْسَ فِيهَا إِشْمٌ وَلَا شُبُهَاتُ
أَضَلَّهَا طَيْبٌ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
هَلْ يَجُوزُ شُرْبُهَا عَلَى عِرْفَاتٍ؟
أَوْ يُلَبَّى وَيُرْمَى بِالْجَمَرَاتِ؟
أَوْ يَجُوزُ النَّسِيحُ فِي الصَّلَوَاتِ؟
أَوْ سَمِعْتَ الْمَنَادَ فِي الْخَلَوَاتِ
وَتَعْلِشُ هَاهُنَا لِيَوْمِ الْمَمَاتِ

بِحَقِّ الدِّيَا جِي وَأَنْخِلَا عِى مَعَ الْهَوَى
وَإِنْ أَمْرُونِي أَنَّ أَمْرًا عَلَى لَطَى

وَنَارِ الْجَوْى وَاللَّهُ لَمْ أَلَسْ سَادَتِي
لَقُلْتُ نَعِيمِي فِي رِضَاهُمْ وَجَنَّتِي

وَعَنْ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَالِي مَذْهَبٌ
وَإِنْ حُلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي

مَسَاكِينُ أَهْلِ الْحُبِّ حَتَّى قُبُورُهُمْ
رَضُوا أَنْ يَمُوتُوا فِي هَوَاهُ بِذُلِّهِمْ
إِذَا ذَكَرَ الْمُحِبُّونَ حَسَنَتِ عِظَامُهُمْ
أَشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ فَلِذَلِكَ
وَأَشْتَاقُ لِلْمَعْنَى الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا
فَلِلَّهِ كَرَمٌ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتَهَا
وَنِلْتُ مَرَامِي تَوْقٍ مَا كُنْتُ رَاجِيًا
رَمَانِي عَذُولِي لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْهَوَى
فَدَعْنِي وَمَنْ أَهْوَى فَقَدَمَا تَحَايِي

عَلَيْهَا تُرَابُ الدُّلِّ بَيْنَ الْمَقَابِرِ
فَنَالُوا بِهَذَا الدُّلِّ أَعْلَى الْمَقَاخِرِ
مِنَ الْقَبْرِ عِنْدَ السَّمْعِ وَالنُّورِ ظَاهِرُ
خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الْهَوَى وَنَذْلِي
وَلَوْلَا كُفُومَا سَاقِي زَكْرٍ مَنَزَلِي
وَأَقْدَاحُ أَفْرَاحِ الْمَحَبَّةِ تَنْجَلِي
فَيَا حَيْذَ الْوَقْتِ هَذَا وَدَامَ لِي
وَأَيْنَ الشَّيْءِ لِلْمُسْتَهَامِ مِنَ الْخَلِي
وَعَابَ رَقِيبِي عِنْدَ قَرِيبٍ مُوَاصِلِي

سَكَنَ الْفُؤَادُ فَعِشْ هَنِيئًا يَا جَسَدُ
أَصْبَحْتَ فِي كَفِّ الْحَبِيبِ وَمَنْ يَكُنْ
عِشْ فِي أَمَانِ اللَّهِ تَحْتَ لَوَائِهِ
لَا تَخْشَ مِنْ فَقْرٍ وَعِنْدَكَ بَيْتٌ مِنْ
رَبِّ الْجَمَالِ وَمُرْسِلُ الْجَدْوَى وَمَنْ
قُطِبَ إِلَيْهِ غَوْثُ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا
رُوحُ الْوُجُودِ حَيَاةٌ مَنْ هُوَ وَاجِدُ
عِلْيَاسِي وَآدَمُ وَالصُّدُورُ جَمِيعُهُمْ
لَوْ أَنْبَصَرَ الشَّيْطَانُ طَلْعَةَ نَوْرِهِ
أَوْ لَوَ رَأَى الْمَرْوُودُ نُورَ جَمَالِهِ
لَكُنْ جَمَالَ اللَّهِ جَلَّ فَلَا يُرَى

هَذَا النِّعَمُ هُوَ الْمَقِيمُ إِلَى الْأَبَدِ
جَارَ الْحَبِيبِ فَعِيشْهُ عَيْشَ رَغَدٍ
لَا خَوْفَ فِي هَذَا الْجَنَابِ وَلَا نَكْدٍ
كُلُّ الْمَنَى لَكَ مِنْ أَيْادِيهِ مَدَدُ
هُوَ فِي الْحَاسِنِ كُلِّهَا فَرْدٌ أَحَدُ
أَعْلَى عَلَى صَهَارٍ أَحْمَدُ مِنْ حَمْدِ
لَوْلَاهُ مَا تَمَّ الْوُجُودُ لِمَنْ وَجَدُ
هُمْ أَعْيُنُ هَوْنُورِهَا لَمَّا وَرَدُ
فِي وَجْهِ آدَمَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَجَدَ
عَبْدَ الْجَلِيلِ مَعَ الْخَلِيلِ وَلَا عِنْدُ
إِلَّا بِتَخْصِيصٍ مِنَ اللَّهِ الصَّهْدُ

أَنَا قَدْ مَلَأْتُ مِنَ الْمُنَى عَيْنًا وَيَدُ
نُورِ الْهَدَى رُوحَ الْعِلَاجِ سَدُّ الرُّشْدِ
الْجَامِعُ الْخُصُوصُ مَا دَامَ الْأَبَدُ

فَا بُشِّرْ مِنْ سَكَنِ الْجَوَائِجِ مِنْكَ يَا
عَيْنُ الْوَفَى سِرُّ الصِّفَا مَعْنَى النَّدَى
هُوَ لِلصَّلَاةِ مِنَ السَّلَامِ لِلرَّضَى

وَرَدْنَا ذَلِكَ الْمَعْنَى
وَبِالْمَقْصُودِ قَدْ فَزَّنَا
وَسَاقِي الْحَيِّ سَاقِينَا
يَكَا سَاتٍ وَكَمْرًا فَنَى
إِلَى مَنْ كَانَ فِي الْخَضِرَةِ
عَلَى تَبَعُودِ كَمْ عُدُودَا
وَحَاشَا أَنْ تَفُوتُونِي
وَدُورُوا إِلَى عَلَى الْعُشَّاقِ
عَسَى بِالْوَصْلِ يَشْرُونِي
إِلَى قَوْمٍ يُعِزُّونِي
عَلَى أَسْيَادِي رُدُّونِي

صَفَتْ أَوْقَاتُنَا لَمَسَا
وَبَدَّنَا فِي حِمَى كَيْلِي
وَمَنْ تَهْوَى لَنَا سَاقِي
وَسَاقِي الْحَيِّ كَمْ أَحْيَا
أَلَا يَأْسَادَتِي نَظَرَةٌ
أَلَا يَأْسَادَتِي جُودُ وَ
فَحَبْلُ الْوَصْلِ مَمْدُودُ
خُذُوا بِيَدِي إِلَى الْأَشْوَاقِ
وَقُولُوا مَغْرَمُ مُشْتَاقِ
خُذُوا بِيَدِي وَبِيعُونِي
وَلِنْ لَمْ تَنْفَعِ الْبَيْعَةُ

فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
فِي ابْتِدَاءٍ وَأَنْتِهَاءٍ
نَحْوُ أَبْوَابِ السَّمَاءِ
وَاعْمُوا وَقْتُ الصَّفَاءِ
وَاهْجُرُوا كَوْنَ الْفَنَاءِ
فِي مَيَادِينِ الْفَضَاءِ
وَالسَّعَادَةِ وَالنُّقَاءِ

صَلَوَاتُ اللَّهِ رَجَتْ
عَلَى أَصْلِ النُّورِ طَهْ
هَيَّا يَا سِرْبَ الْمَعَالِي
وَاتَشَدُّوَا لِحْنِ الْجَمَالِ
وَاحْلَعُوا الْجِسْمَ وَطَيَّرُوا
وَاسْبِقُوا رِيحَ الشَّمَالِ
نَحْوُ أَوْطَانِ الْكَمَالِ

وَاطْرُقُوا الْبَابَ وَقُولُوا
 كُلُّنَا صَبْرٌ مَشُوقٌ
 فَكْرَمُونَا وَاقْبَلُونَا
 فَإِذَا اخْتَجَّتْ وَقَالُوا
 أَرْضُكُمْ دَارُ الْفَسَادِ
 عَاقَكُمْ جِسْمٌ كَثِيفٌ
 أَحْسِنُوا الرَّدَّ وَقُولُوا
 قَدْ هَبَطْنَا مِنْ عَلَوٍّ
 وَسَكَنَّا الْأَرْضَ حِينًا
 وَظَهَرُوا لَصِفَاتٍ
 وَلَقَدْ غَدْنَا إِلَيْكُمْ
 رَبُّكُمْ حَقًّا وَعَدْنَا
 وَلَنَا فِيهَا مَقَامٌ
 رَبُّنَا رَبٌّ رَحِيمٌ
 وَهُوَ وَهَّابٌ حَكِيمٌ
 وَهُوَ لِلدَّاعِي مُجِيبٌ
 لُطْفُهُ مِنَّا قَرِيبٌ
 سِرُّنَا سِرٌّ عَجِيبٌ
 جِسْمُنَا رَمَزٌ بَدِيعٌ
 ذَاتُنَا كَثْرٌ شَمِيعٌ
 وَهِيَ مِرَاةُ الْعُلُومِ
 وَهِيَ خَلْقٌ وَهِيَ أَمْرٌ
 وَهِيَ الْأَهْوَى الْتَلَوِي

افْتَحُوا يَا أَهْلَ الْعِلَاءِ
 كُلُّنَا يَرْجُو اللِّقَاءَ
 وَافْتَحُوا بَابَ الضِّيَاءِ
 إِنَّكُمْ طِينٌ وَمَسَاءُ
 طَبَعُكُمْ سَفْكُ الدَّمَاءِ
 عَنْ سَبِيلِ الْأَصْفِيَاءِ
 نَحْنُ أَنْبَاءُ السَّمَاءِ
 آمَنَّا لَا لِلْقَضَاءِ
 لِامْتِحَانٍ وَأَبْتِلَاءِ
 حَيْثُ نَحْنُ الْخُلَفَاءِ
 نَرْتَجِي كَشْفَ الْغَطَاءِ
 مِثْلَكُمْ دَارَ الْبَقَاءِ
 وَخُلُودٌ وَهَبَاءُ
 وَنَصِيرُ الْأَثْقِيَاءِ
 وَكَرِيمٌ فِي الْعَطَاءِ
 وَسَمِيعٌ لِلدُّعَاءِ
 فِي ظُهُورٍ وَخَفَاءِ
 ضَلَّ فِيهِ الْأَذْكِيَاءُ
 إِلَهَتُهُ الْقُدَمَاءُ
 أَعْيَى فَهْمُ الْحُكَمَاءِ
 وَهِيَ قَضْدُ الْأَنْبِيَاءِ
 وَهِيَ عَرْشٌ وَأَسْتَوَاءُ
 وَنَاسُوتُ الْإِصْطِفَاءِ

وَهِيَ شَمْسُ الذَّاتِ فِينَا
فَاكْثُرُوا الشُّكْرَ جَمِيعًا
ثُمَّ صَلُّوا كُلَّ حِينٍ
عَلَى أَصْلِ الثُّورِ طَهْ

وَهِيَ نُورٌ وَسَكَنَاءُ
فَهُوَ أَصْلُ الْأَجْتِدَاءِ
فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
فِي أَوَّلِ بَدْءٍ وَأَنْتِهَاءِ

إِنْ رُمْتَ أَنْ تَخْطِيَ بِذِيْلِ الْوَصْلَةِ
وَلِخْلَعِ هَوَى الْكَوْنَيْنِ عِنْدَ مَقَامِنَا
وَأَدْخُلِ إِلَى خَانَاتِنَا وَاحْرِمِ بِهَا
وَأَسْتَقْبِلِ الْحَجَرَ الْمُنِيرَ مُقْبِلًا
وَأَخْرِجِ بِيَابَ سَلَامِنَا مُسْتَسْلِمًا
فَاشْرَبْ بِكَاسِ الْحُبِّ لَا تَخْشِ الْعَنَاءَ
وَقِفْ عَلَى عَرَافَاتِ سَاعَاتِ الْبَقَى
وَاحْضَعْ وَلِيَّيَ بِاسْمِنَا بَيْنَ الْمَلَا
وَأَزْلِفْ وَلَا تَخْشِ عَذْوًا وَلَا حَاسِدًا
بَرِّدْ بِبُرْدِ رِضَانِنَا حَرَّ الْفَنَاءِ
وَاجْلِسْ هَنِيئًا فِي مَوَائِدِ جُودِنَا
فَاشْهَدْ بِدِيْعِ جَمَالِنَا وَكَمَالِنَا
مَحْنُ الْأُولَى نَسْرِي بِعَبْدٍ قَدْ صَدَّقَ
هَذِي خَزَائِنَ حِكْمَتِي فَأَحْكُمْ بِهَا
فَأَنَا الْمَحِبُّ وَأَنْتَ حَبِي فِي الْوَرَى

فَارْكَبْ سَفِينَةَ عَزْمِنَا بِالْهَمَّةِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ لَنَا مَقَامَ الْغَيْبَةِ
وَأَنْظُرْ لِكَعْبَةِ حُسْنِنَا بِالْمِنَّةِ
وَمُهَرِّ وَالْأَبْنِ الصَّغِيرَا وَالْمَرْوَةِ
مُتَصَلِّعَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمِ خَمْرَةٍ
صِرْفًا تَصْفِي مِنْ لَذِيذِ مُدَامَةٍ
فَهَذَا لِكَ الْعُشَّاقِ فِيهَا صُفَّتِ
وَأَسِلْ دُمُوعَكَ فَوْقَ سَطْحِ الْوَجْهِ
وَأَمْحُروا لَا تَجْنَحْ بِرَمْحِ الْجُمُورِ
وَالْبَسْ رِدَاءَ الْعِزِّ فَوْقَ الْحُلَّةِ
فِي الْحَضْرَةِ الْقُدْسِي تَحْتَ الْعِزَّةِ
هَذَا الْحِجَابُ رَفَعْتُهُ وَالسُّتْرَةُ
فِي الْحُبِّ ثُمَّ لِنُحْفِنَهُ بِتُحْفَةٍ
فِيمَا تَرْوِمُ وَلَا تَخَافُ صَدَامَةٍ
فَابْتَشِرْ بِفَيْضٍ قَدْ وَقَاكَ بِرَحْمَةٍ

خُذْ عَنِ يَمِينِ الْأَيْمَنِ إِنْ رُمْتَ تَلْقَاهُ
وَمُتْ بِحُبِّكَ تَحْيَا فِي الْغَرَامِ بِهِ

وَأَسْلُكْ مَنَايِجَ قَوْمٍ فِي الْهَوَى تَاهُوا
وَتَمْشِي صَبَاً صَبَاً فِيهِ فَأَذْنَاهُ

وَهُمْ كَمَا هَامَ أَهْلُ الْوَجْدِ مِنْ قَدْرِ
 إِلَّا إِذَا كُنْتَ مَا ذُوهُ يَا مُشْلِسِ
 وَالْقَلْبُ بِرَأْفَتِهِ لَتَرَى
 وَأَصْرُ فُخْوَاطِهِ أَيْلَهُ عَنْهُ قُمْ
 وَأَنْتَ إِلَى سَاوَةِ الْأَذَارِ مُلْتَمِئًا
 وَأَنْ يَهَامَ أَفَارِجِي الشَّهْوِ لَكَ
 تَعْبُدُ عَلَى الْبَابِ مُلْقَى قَدْ أُشْرِبَهُ
 فَحَقُّ السُّؤْلِ يَا مَوْلَايَ مِنْكَ وَلَا
 إِنِّي دَعَوْتُكَ مَا هُوَ قَاعٌ عَلَى ثِقَةٍ
 ثُمَّ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ وَدَّعٍ
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا لَخَّ الصَّبَاحُ وَمَا

وَكُنْ كَتُومًا وَلَا تَنْظُرْ لِمَنْ فَاهُوا
 فَاشْطَحْ وَلَا تَخْشَ مَنْ عَنْهُ أَعْمَاهُ
 تَجَارِبًا خَفِيفَةً عَمَّنْ قَدْ أَرَدَاهُ
 الْجِدَّ عَالِكٌ أَنْ تَقَى حُصْنِيَاهُ
 بِبُرْدَةِ الْقَمَرِ تَوَرَّاهُ أَلْ عَنْ عَطَايَاهُ
 وَلَا تَعْرِجْ عَلَى شَيْءٍ وَقِلْ يَا هُوَ
 شَوْقِي إِلَى الْقَلْبِ يَا مُحِبُّ أَوْضَائِهِ
 تَرُدُّنِي خَاشِعًا إِلَيْكَ اللَّهُ
 فَجُدْ لِقَلْبِي حَبِيبِ مَا تَقْنَاهُ
 كَذَا السَّلَامُ الَّذِي يَارِبُّ تَرْضَاهُ
 هَبْ النَّسِيمُ فَأَحْيَا الْقَلْبَ مَسْرَاهُ

قُلُوبٌ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالذِّكْرِ عَامِرَةٌ
 يَنَاجُونَ مَوْلَاهُمْ بِفَرْطٍ تَذَلُّ
 يَنَادِيهِمُ الرَّحْمَنُ أَنْتُمْ أَحِبَّتِي
 إِذَا اجْتَمَعُوا لِلذِّكْرِ فِي حَيْدِ الدُّجَى
 تَرَى أَعْيُنَ الْعُشَّاقِ تَحْوِيهِمْ
 وَيَا نَفْسُ هَذَا مَشْرَبُ الْقَوْمِ فَاشْرَبِي

وَأَرْوَاهُمْ بِالشَّوْقِ وَالسَّرِّ زَاهِرَةٌ
 وَأَنْوَاهُمْ مِنْ بَهْجَةِ الْحَقِّ يَا هَرَّةَ
 فَأَرْوَاهُمْ شَوْقًا إِلَى الْقُرْبِ طَائِرَةٌ
 بِمَقْعَدِ صِدْقٍ وَالزَّجَاجَاتُ دَائِرَةٌ
 إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ الْمَقْدَسِ نَاطِرَةٌ
 عَسَى أَنْ تَكُونِي عِنْدَ ذَلِكَ حَاضِرَةٌ

إِنْ قَلَّ رُحْمُ بَمَا رَجَعْتُمْ
 قُولُوا رَجَعْنَا بِكُمْ كُلُّ خَيْرٍ
 قُولُوا رَأَيْتُمُ الْجَبَدِ حَقًّا
 رَدَّ السَّلَامَ عَلَيْنَا جَهْرًا

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا نَقُولُ؟
 وَاجْتَمَعَ الْفِرْعُ وَالْأُصُولُ
 يَا فَوْزَ مَنْ شَاهَدَ الرَّسُولُ
 وَالسَّعْدُ قَدْ تَمَّ وَالْوَصُولُ

وَقَالَ أَهْلًا بِوَفْدِ رَبِّكَ وَجَعْنَا عَنْهُ الْقَبُولَ

مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا صَحْبَةُ الْفُقَرَا
فَاصْحَبْهُمْ وَتَأَدَّبْ فِي مَجَالِسِهِمْ
وَاسْتَغْنِ الْوَقْتَ وَاحْضَرْ دَائِمًا مَعَهُمْ
وَلَا تَزِرِ الصَّمْتَ إِلَّا إِذَا سُئِلْتَ فَقُلْ
وَلَا تَرِ الْعَيْبَ إِلَّا فِيمَنْ مَعْتَقِدًا
وَحُطَّ رَأْسُكَ وَاسْتَغْفَرَ بِالسَّبَبِ
وَإِنْ بَدَا مِنْكَ عَيْبٌ فَاعْتَرِفْ وَأَقِمْ
وَقُلْ عَبْدُكُمْ أَوْ لِي بِصَفْحِكُمْ
هُمْ بِالْتَّفَضُّلِ أَوْلَى وَهُوَ شَيْئُهُمْ
وَاعْلَمْ أَنَّ طَرِيقَ الْقَوْمِ دَائِرَةُ
مَتَى أَرَاهُمْ وَأَتَى لِي بِرُؤْيَيْهِمْ
قَوْمٌ كَرَامُ السَّجَايَا حِينَ مَا جَلَسُوا
أَحِبُّهُمْ وَأُدَارِيهِمْ وَأَوْشَرُهُمْ
يُبْدِي التَّصَوُّفُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ طُرُقًا

لَا تُلْهِمُكَ أَمْرًا لَا
بِذِكْرِ الْجَلَالِ
عَلَى بَابِكَ وَاقِفِينَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
وَاجْعَلْنَا الْخَيْرَ أَسْيَابَ
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ

اذْكُرْهَا وَأَنْتَ مَا شِئْتَ
وَأَحْيِ قَلْبَكَ الْقَاسِي
مَوْلَانَا نَرْجُو رِضَاكَ
مَنْ يَرْجِيهِنَا سِوَاكَ
تُبَّ عَلَيْنَا يَا ذَوَّادَ
لَا تُغْلِقْ فِي وَجْهِ بَابَ

مِنْ سَتْرِكَ لَا تُعْرِئْنَا
فِي الْآخِرَةِ لِشَفَعِ لَنَا
مَنْ نَسْتَلِ هَاهُنَا
سُؤْلَ سَلَامِهِ

نُبِّ عَلَيْنَا وَاهْدِنَا
قَدْ مَنَّا لَكَ نَبِيَّنَا
هُوَ السَّيِّدُ الْمُخْتَارُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ

تَطَاوَلَ سُقْمُهُ فَكَدَّوَاهُ دَاهُ
يَهِيْمُ بِذِكْرِهِ حَتَّى يَسْرَاهُ
وَفِي الدُّنْيَا وَيَفْتَنِي عَنْ هَوَاهُ
وَلَا يَرْضَى بِصُحْبَةٍ مِنْ سِوَاهُ
تَرَى كَلَالَهُ وَصَفَّ عَرَاهُ
وَمِنَّا مَنْ تَسَاقَطَ مِنْ عُلاهِ
فَجَزَّ الْحَبُّ مِنْهُ قَدْ صَلَاهُ
تَرَقُّ لَهُ الْجِجَارَةُ لَوْ تَسْرَاهُ
يُنَادِي يَا إِلَهِي يَا هُوَ يَا هُوَ
فَلَمْ يَكْتُمْ فَقُلْنَا آه آه
لَعُذَّالِ وَإِنْ بَلَغُوا قُصَاةَ
فَقُولُوا قَدْ جُنِينًا مِنْ هَوَاهُ
وَلَا عَارَ عَلَى الْعُشَّاقِ يَا هُوَ
فَأَضْبَحَ وَالطَّرِيقَةُ مُرْتَضَاهُ
فَلَمَّا ذَاقَ مَا ذُقْنَا اسْتَهَاهُ
وَإِخْلَاصِ مَخْنَاهُ مُنَاهُ
فَقَدْ وَخَعَ الطَّرِيقُ لِمَنْ رَاهُ

مُحِبُّ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا عَلِيلُ
كَذَا مَنْ كَانَ لِلْبَارِي مُحِبًّا
وَيَزْهَدُ فِي قُصُورٍ مَعَ نَعِيمٍ
وَفِي سَعْدَى وَفِي سَلَمَى وَلَيْلٍ
إِذَا ذَكَرَ الْحَبِيبُ وَتَحَنُّ جَمْعُ
فَمِنَّا مَنْ تَمَّائِلَ يَاهُ تَزَارِ
وَمِنَّا مَنْ يَذُوبُ كَذُوبٍ شَمْعٍ
وَمِنَّا مَنْ يَحْنُ حَيْنٍ تَكَلَّى
وَمِنَّا مَنْ يَصِيحُ يَلْءِ فِيهِ
كَتَمْنَا الْحُبَّ خَوْفًا مِنْ وَشَاةٍ
وَنُحْنَاهُ وَلَمْ نَتَّبِعْ بِعَذَلٍ
إِذَا قَالَ الْعَذُولُ بِكُمْ جُنُونٌ
وَإِنْ مِتْنَا فَلَيْسَ الْمَوْتُ عَارًا
فَكَمْ مِنْ مُنْكَرٍ أَمْسَى بِكَئِدٍ
وَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَبْدَى عِتَابًا
وَكَمْ مِنْ زَائِرٍ بِصَفَاءِ قَلْبٍ
فَسَلَّمَ لِلرَّجَالِ وَلَا تُحْكَابِرْ

الزَّمِ الْبَابَ إِنْ عَشِيقَتَ الْجَمَالَ
وَأَجْعَلِ الرُّوحَ مِنْكَ أَوَّلَ نَقْدٍ
كَلِمَتُهُمْ يَعْبُدُوكَ مِنْ خَوْفِ نَارٍ
أَوْ بِأَنْ يَسْكُنُوا الْجَنَانَ فَيَحْظُوا
لَيْسَ لِي فِي الْجَنَانِ وَالنَّارِ حَظٌّ
قَدْ تَحَلَّلْتَ مَسْأَلَةَ الرُّوحِ مِنِّي

وَأَهْجُرِ النَّوْمَ إِنْ أَرَدْتَ الْوَصَالَ
لَحَبِيبِ أَنْوَارِهِ تَسْلَا
وَيَرَوْنَ النِّجَاةَ حَظًّا جَزِيلًا
يَقْصُرُونَ وَلَيْشُرَبُوا سَكْسَبِيلًا
أَنَا لَا أَبْتَغِي بِحَبِيٍّ بَدِيلًا
وَلِذَا سَمِعْتُ التَّحْلِيلَ خَلِيلًا

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا
وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا
أَيْهَا الْمُبْعُوثُ فِينَا
جِئْتَ شَرَفَتِ الْمَدِينَةُ
وَلَيْسْنَا ثَوْبٌ عِزٌّ
فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى

مِنْ ثَلِيثَاتِ الْوَدَاعِ
مَا دَعَا إِلَهُ دَاعٍ
جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ
مَرْحَبًا يَا خَيْرَ دَاعٍ
بَعْدَ تَلْفِيقِ الرِّقَاعِ
مَا سَعَى لِلَّهِ سَاعٍ

يَا رَجَالَ اللَّهِ هَبَا
وَأَطْرَحُوا الْأَغْيَارَ طَرَا
تَشْهَدُوا سِرَّ التَّجَلَّى
إِنْ تَبَدَّى فِي عِلَالِهِ
فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ هَبُوا
مَنْ تَحَلَّى عَنْ سِوَاهُ
لَا يَرَى نَوْرَ التَّجَلَّى
لَا يَرَاهُ غَيْرُ فَا
يَشْهَدُ الْأَغْيَانُ تَرْهُو

وَأَشْرَبُوا كَأْسَ الْحَمِيَا
وَادْخُلُوا الْحُضْرَةَ الْعَلِيَّةَ
بِالصِّفَاتِ الْأَقْدَسِيَّةِ
صَبِيرًا الْعَاصِي وَلِيَا
وَاتْرَكُوا النَّفْسَ الْغَوِيَّةَ
كَانَ مَحْبُوبًا صَافِيَا
مَنْ يَكُنْ فِيهِ بَقِيَّةُ
غَابَ عَنْ وَصْفِ الْبَرِّيَّةِ
فِي الْحَقِيقَةِ الْبَاطِنِيَّةِ

فِي فِجَالِهَا الْعَلِيَّةِ
فِي مَحَاسِنِهَا الْبَهِيَّةِ
أَظْهَرَتْ حُسْنَ جَلِيلًا
فِيهِ أَسْرَارُ خَفِيَّةِ
بِالْحَقِيقَةِ الْوَاحِدِيَّةِ
فِي كُتُوبِ الْعَامِرِيَّةِ
فَأَشْرَبَ الْكَأْسَ الْهَنِيَّةِ
فِي الصَّفَا أَضْمَى غَنِيَّةِ
رَأْدَةُ الشَّرْبِ رُقِيَّةِ
كَانَ مَحْجُوبًا غَنِيَّةِ
حَسَبَ حُكْمِ الْقَابِلِيَّةِ
كُلُّ مَنْ يَبْقَى قَصِيَّةِ
فِي مَعَانِيهَا الْبَهِيَّةِ

بِالتَّجَلِّي مِنْهُ قَامَتْ
فِي حِمَى لَيْلَى تَهَنَّى
دَارَتْ الْكَاسَاتُ لَمَّا
خَمَرْنَا خَمْرُ الْمَعَانِي
تَمَحَّقُ الْأَغْيَارَ عَنَّا
نُورَهَا فِي الْكُونِ لَيْسَرِي
كُلُّ شَيْءٍ كَأْسٌ خَمْرِي
مَنْ يَذُقْ خَمْرَ الدَّانِي
كَلَّمَ دَارَتْ كُتُوبِي
مَنْ يُشَا هَذَا غَيْرَ لَيْلِي
أَمْرَهَا فِي الْكَأْسِ سَائِرِ
لَا يَرَى الْأَغْيَارَ إِلَّا
كُلُّ غَيْرٍ فَهُوَ يَسْدُو

شَرَى مَا لَا يَرَى لِلْمَظْهِرِيَّةِ
تَغَيَّبُ عَنِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِيَّةِ
إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّ الْعَالَمِيَّةِ
وَلَتَشْرَبُ مِنْ بَحَارِ الْعَارِفِيَّةِ
فَلَا تَلْقَاهُمْ إِلَّا ذَا كَرِيَّةِ
إِلَى دَاعِيهِمْ مُتَسَابِقِيَّةِ
وَعَنْ رَوْجَاتِهِمْ وَعَنِ الْبَلَدِيَّةِ
ذَوَامَتُهُ وَصَارُوا وَاصِلِيَّةِ
إِلَى الذِّكْرِ أَوَّهَ مُسْرِعِيَّةِ

قُلُوبُ الْعَارِفِينَ لَهَا غِيُورُ
وَالسَّيْنَةُ بِأَسْرَارِ تَنَاجِي
وَأَجْنِحَةُ تَطِيرُ بِغَيْرِ رِيَشٍ
وَتَوَرَّعُ فِي رِيَاضِ الْقُدُسِ طُرُشًا
لَهُمْ لَهْجٌ بِذِكْرِ اللَّهِ دَوْمًا
تَرَاهُمْ تَارِكِينَ لِكُلِّ شُغْلٍ
فَخَابُوا عَنْ نُفُوسِهِمْ مَوَاعِيظًا
عِبَادُ أَخْلَصُوا لِلَّهِ حَتَّى
إِذَا قَالَ النُّقِيبُ لَهُمْ هَامُوا

يَحْشُوا رَاكِعِينَ وَسَاجِدِينَ
وَمَقْدَارَ لَصَارُوا مَيْتِينَ
تَرَوْهُمْ وَتَحْيِيهِمْ يَحْيِينَ
خَلَّتْ مِنْهُ مُلُوكُ الْعَالَمِينَ

وَإِنْ قَالَ النَّقِيبُ : اللَّهُ اللَّهُ
فَلَوْ لَا أَنْ مَوْتَهُمْ لَوْ قَت
وَلَكِنْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ حَقًّا
فَيَا بُشْرَى لَهُمْ ظَفَرُ وَابِكُنْزِ

— ١٥ —

قُلْتُ يَا لَيْلَى ارْجِي الْقَتْلَى
أَيُّهَا اللَّهَ نِسْمٌ ، خَلَقَ مَهْلًا
قَالَ لِي الْبَوَّابُ ، هَلْ تَرُدُّ وَصْلًا
تَمْنَعُ الْأَحْبَابُ عَنْ هَوَى لَيْلَى
كَمْ مُتَيْمٍ رَاحَ ، فِي هَوَى لَيْلَى
لِلسَّوَى فَارِقٌ ، وَاعْتَنَمَ وَصْلًا
عَنْ شَرَارِ الْقَوْمِ ، غَيْبَ الْعَقْلَا
فَاصْفَحُوا عَنِّي ، يَا ذَوِي الْفَضْلَا
عَنْهُ لَا أَنْتَ سَارٌ ، قَطْلُوا أَسْلَى
مِنْ بَنَى هَاشِمٍ ، سَيِّدِ الرُّسُلَا

سَلَبَتْ لَيْلَى مِنِّي الْعَقْلَا
إِنِّي هَاشِمٌ ، وَلَهَا خَادِمٌ
طُفْتُ بِالْأَعْتَابِ ، وَلَزِمْتُ الْبَابَ
قُلْتُ يَا بَوَّابُ ، أَنْتَ عَقَلْتُ غَابَ
قَالَ لِي يَا صَاحُ ، مَهْرُهَا الْأَرْوَاحُ
أَيُّهَا الْعَاشِقُ ، إِنْ تَكُنْ صَادِقُ
يَا كَثِيرَ النَّوْمِ ، أَتَنْ كُنْتَ الْيَوْمُ
سَادَتِي إِنِّي ، حُبُّكُمْ فَخِي
ذِكْرُهَا يَجْلُو ، دَائِمًا يَجْلُو
وَالصَّلَا دَائِمٌ ، لِأَبِي الْقَاسِمِ

مَا طَابَ عَيْشِي وَلَا وَجْهِي
وَلَا مَرْكُوعِي وَلَا سُجُودِي
يَرْجِعُ سَلَمِي وَلَا زُرُودِي
شَوْقًا وَأَرْجُو وَفَا الْعُيُودِي
وَدَائِمِي ، فِي الْيَهُودِي
لَيْسَ لِي دَمْعٌ عَلَى الْخُرُودِي
يَكْفِي مِنَ الْهَجْرِ وَالصَّدُودِي

لَوْ لَا لَكَ يَا زِينَةَ الْوُجُودِ
وَلَا تَرْتَمَتْ فِي صَلَاتِي
وَلَا شَيْءًا قَلْبِي الْمَعْنَى
أَنَا الَّذِي هَمْتُ فِي هَوَاكُمْ
إِنْ أَنْكَرَ الدَّادِلُونَ وَجْهِي
رَبِّي دَائِلٌ لِي هَرَاكُمْ
بِاللَّهِ صِلَنِي فِدَاكَ رُوحِي

كفى الذى صار من حسودى
عورى ليخضر منك عورى
بالشاذلى طيب الجدود

بالله رِقُوا الطولِ ضَعْفِي
فَيَا لَيْلَى الرِّضَا عَلَيْنَا
عُورِي عَلَيْنَا بِكُلِّ خَيْرٍ

ضَيْفًا نَزِيلًا فَأَكْرَمُونِي
فَهَلْ عَسَاكُمْ أَنْ تَقْبَلُونِي
ذُنُوبُ قَلْبِي قَدْ أَثْقَلُونِي
وَيَا خُمَاكِ تَذَارِكُونِي
صَبَا أَتَاكُمْ بَاكِ الْعَيُونِ
مَتَى إِلَى الْغَيْرِ تَحْجُونِي
وَطَبْتُ لِمَا سَقَيْتُونِي
يَا حَبِيرَةَ الْحَيِّ سَاعِدُونِي
بَدَمْعِ عَيْنِي فَخَبِّتُونِي
وَرَاخَتِي إِنْ قَبِلْتُونِي

وَقَدْ أَتَيْتُ الْحَمَى بِذِكِّ
وَجِئْتُ عَبْدًا لَكُمْ ذَلِيلًا
فَيَا كِرَامَ الْعِبَادِ جُودُوا
وَيَا رِعَاةَ الْأَنَامِ لُطْفًا
عَارَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَجْبِرُوا
أَمَا كَفَاكُمْ أَنِّي مُحِبٌّ
دَارَتِ كُتُوسٌ فَهَمْتُ وَجَدًا
وَاللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مُهِبٌّ
بِاللَّهِ إِنْ هَيْتُ فِي هَوَاكُمْ
فَفِي مَمَاتِي حَيَاةٌ قَلْبِي

وَدَاوِ الْقَلْبَ بِالذِّكْرِ
وَلَا حَتَّ أَتَجِدُ الْقَجْرَ
قَتَلْتُ الْقَوْمَ بِالشُّكْرِ
وَكُنْتُ لَيْلَةً الْقَدْرِ
مَعَ الْمُعْتَبُونَ لِلْفَخْرِ
وَأَمْسَيْنَا وَلَمْ نَذِرْ
بَذَا كَالْكُوكِبِ الدُّرَى
رَمَنْ أَهْوَاهُ فِي السَّيْرِ

أَفِقْ مِنْ رَقْدَةِ الشُّكْرِ
فَهَذَا اللَّيْلُ قَدْ وَلَّى
تَرَفَّقْ أَيْهَا السَّاقِ
شَرِبْنَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ
بِكُمَا سَاتٍ وَلَهَا سَاتٍ
وَأَمْسَبَ حَتْنَا وَلَمْ نَعْلَمْ
وَأَنُورَ الْحُبِّ فِي قَلْبِي
وَكُونِي مِنْهُ قَدْ أَشْرَقَ

فَلَا لَوْمَةَ وَلَا عَنَابَ
عَذُوبِي لَا تَلُمُ وَأَقْصِرْ
فَلَوْ ذُقْتَ الْهَوَى يَوْمًا
حَيَاتِي فِي رِضَا حَبِي
مُنَايَ نَظْرَةً تَشْفِي
لِنَجِيرِ الرِّضَا كَسْرِي
فَيَا ذَا الْعَفْوِ يَا قَادِرَ
وَبَدَّلْ ذُلَّنَا عِزًّا
صَلَاةُ اللَّهِ لِلْمَهَارِ

فَقَدْ أَمْسَيْتُ فِي الْأَسْرِ
فَشَرَعَ الْحُبُّ لَا تَدْرِي
عَذَرْتُ الصَّبَّ فِي الْأَمْرِ
وَأَنَّ الْمَوْتَ فِي الْهَجْرِ
فَوَادِي مِنْ لُطَى الْجَمْرِ
بِحَقِّ الْقَدْرِ وَالْعَصْرِ
تَجَاوَزِي عَنِ الْيُونْرِ
وَدَاوِ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ
مَعَ الْأَلِ مَدَى الدَّهْرِ

--o--

إِنْ كُنْتَ يَا وَلَهَكَ
قَدْ فِي الدُّجَى سَهْرَانِ
وَأَتْرَكَ جَمِيعَ دُنْيَاكَ
فَهُوَ الَّذِي أَنْشَاكَ
تُبْ تَوْبَةً آتِلْ أَبْوَارَ
قَالَ اللَّهُ ، هُوَ السَّتَارُ
يَكْفِيكَ مَا قَدْ فَاتَ
فِي غَفْلَةِ الشَّهَوَاتِ
وَكُنْ مِنَ الْأَخْيَارِ
مَا عِنْدَكَ اُعْتَبَارُ
بُشْرَى لَنَا الْقَبُولُ
لِبِسْمَةِ الرَّسُولِ
وَجَمْعَنَا مَحْسُوبُ

خَائِفٌ مِنَ الدِّيَاتِ
بِالذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ
وَأَقْصِدْ حِمَى مَوْلَاكَ
بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَأَنْبِي عَلَى الْأَوْرَامِ
يُرِضِيكَ بِالْغَفَرَاتِ
مِنْ كَثْرَةِ الذَّنَاتِ
وَالْبَعْدِ يَا غَفْلَاتِ
وَاحْشِ إِلَهَ قَهَّارِ
تُقْضِيهِ بِالْعِصْيَانِ
فِي حَضْرَةِ الْوُضُوءِ
وَحُرْمَةِ الْقُرْآنِ
فِي لِسَانِ الْمُحِبُّوبِ

بِالرُّوحِ وَالْقُلُوبِ
 بِحُبِّهِ نَهَيْمُ
 وَفَضْلُهُ عَمِيمُ
 وَالذُّكْرُ لِلْفَتْوَحِ
 فَاعْذُوبِهِ وَرُوحِ
 وَالزَّمَّ حَمَى الطَّرِيقِ
 وَلَشَرَبِ الدَّحِيقِ
 فَتَقَطُّعُوا الْمَهْجُورُ
 وَيَشْرُكُوهُ مَكْسُورُ
 وَمَنْ أَتَى ذَلِيلُ
 يَكُنْ بِهِمْ جَلِيلُ
 وَأَدْخِلْنَا يَا مَنَانُ
 مَعَ رُمْدَةِ الْإِخْوَانِ
 وَاخْتِمْ لَنَا بِخَيْرِ
 فِي مَوْقِفٍ كَبِيرِ
 وَتَعْدُ يَا إِخْوَانُ
 مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ

أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ مُحَمَّدٍ
 مِثْلَ حُسَيْنِكَ مَا رَأَيْنَا
 أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ قَمَرُ
 أَنْتَ إِكْسِيرٌ وَعَالِي
 يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ
 فَانْخَفَتْ مِنْهَا الْبُدُورُ
 قَطُّ يَا وَجْهَ السُّرُورِ
 أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورِ
 أَنْتَ مِصْبَاحُ الصُّدُورِ
 يَا عَرُوسَ الْخَائِفِينَ

يَا مُؤَيَّدُ يَا مُمَجِّدُ
مَنْ رَأَى كُجْهَكَ يَسْعَدُ
خَوْضُكَ الصَّافِي الْمُبَرَّدُ
مَا رَأَيْنَا الْعِلِيَّ حَنَّتْ
وَالْعَمَامَةُ قَدْ أَظَلَّتْ
وَأَتَاكَ الْيَجْدُ يَبْكِي
وَأَسْتَجَارَتْ يَا حَبِيبِي
عِنْدَ مَا شَدُّوا الْمَحَامِلُ
جَبْتُهُمْ وَالْدَّمْعُ سَائِلُ
وَتَحَمَّلَ لِي رَسَائِلُ
نَحْوَهَا تَيْكَ الْمَنَازِلُ
كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ هَامُوا
وَلَهُمْ فِيكَ اشْتِيَاقُ
فِي مَعَانِيكَ الْأَنَامُ
أَنْتَ لِلرُّسُلِ خِتَامُ
عِنْدَكَ الْمُسْكِينُ يَرْجُو
فِيكَ قَدْ أَحْسَنْتَ ظَنِّي
فَأَغْنِنِي وَأَجِدْنِي
يَا غِيَاثِي يَا مَلَاذِي
سَعْدُ عَبْدٍ قَدْ تَمَلَّى
فِيكَ يَا بَدْرُ تَجَلَّى
لَيْسَ أَزْكَى مِنْكَ أَصْلًا
قَوْلِكَ اللَّهُ صَلَّى

يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ
يَا كَرِيمَ الْوَالِدَيْنِ
وَرَدْنَا يَوْمَ النُّشُورِ
بِالسُّرَى إِلَّا إِلَيْكَ
وَالْمَلَأَ صَلُّوا عَلَيْكَ
وَتَذَلُّ بَيْنَ يَدَيْكَ
عِنْدَكَ الظُّبَى النَّفُورُ
وَتَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ
قُلْتُ: قِفْ لِي يَا ذَلِيلُ
أَيُّهَا الشُّوقُ الْجَزِيلُ
فِي الْعِشَى وَالْبُكُورِ
فِيكَ يَا جَدَّ الْحُسَيْنِ
وَعَرَامُ وَحَنِينِ
قَدْ تَبَدَّتْ حَاثِرِي
أَنْتَ لِلْمَوْتِ شَكُورُ
فَضْلَكَ الْجَمَّةُ الْغَفِيرُ
يَا بَشِيرُ يَا نَذِيرُ
يَا مُجِيرُ مِنَ السَّعِيرِ
فِي مُهِمَّاتِ الْأُمُورِ
وَأَنْجَلْتُ عَنْهُ الْأَحْزُونَ
فَلَكَ الْوَصْفُ الْحُسَيْنِ
قَطُّ يَا بَاهِيَ الْجَبِينِ
دَائِمًا طُولَ الْأَهْوَرِ

مَا كُنْتُ أَرْضَى سَاعَةً بِحَيَاتِي
إِلَّا إِذَا عَمِرْتُ بِكُمْ أَوْقَاتِي
فَالْحُبُّ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى صِيقَاتِ

لَوْلَا شُهُودُ جَمَالِكُمْ فِي ذَاتِي
مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ الْمُعْظِمِ شَأْنُهَا
إِنَّ الْمَحَبَّةَ إِذَا تَمَكَّنَ فِي الْهَوَى

وَأَرْحَمَ حَشَا بِلَظَى هَوَاكَ تَسْعَرَا
فَأَسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى
صَبْرًا فَخَازِرًا أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجِرَا
صَبْرًا فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَتَعْدَرَا
سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
فَقَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا
وَعَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا
تَلَقَّى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا
وَرَأَاهُ كَانَ مُهْلِلًا وَمُكَبِّرَا

زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحْيِيرَا
وَلِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَكَ حَقِيقَةً
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ
إِنَّ الْعَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَمَتَّ بِهِ
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَيِّبِ وَبَدِينَا
وَأَبَاحَ طَرَفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا
فَدَهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَا لَهُ
فَأَدْرَا لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً

يَحِقُّ جَمَالَكُمْ لَا تَهْجُرُونِي
عِدُّونِي بِالْوَصَالِ وَمَا طَلُونِي
وَعَنْ أَبْوَابِكُمْ لَا تُعِيدُونِي
وَبِالْحُسْنِ الْبَدِيعِ مَلَكُوتُونِي
وَأَطْلَقْتُمْ دُمُوعِي مِنْ جُفُونِي
وَزَادَ مِنَ الْعَرَامِ بِكُمْ جُنُونِي
فَقُلْتُ دَعُوا سُلُوكِي وَأَعِذُّونِي

أَيَّامَنْ بِالْوَفَا قَدْ عَوَّدَ وَلِي
بِعِزِّكُمْ بِذُلِّي فِي هَوَاكُمْ
وَرِقُوا، وَاجْبُرُوا بِالْوَصْلِ كَسْرِي
سَكَنْتُمْ فِي سُوءِ ذَا الْقَلْبِ مِنِّي
أَسْرَتُمْ فِي مَحَبَّتِكُمْ فُؤَادِي
وَصِرْتُ كَمَا مَرَّ مَجْنُونٍ لَيْلِي
وَرَامَ عَوَازِي مِنِّي سُلُوكَا

تَقَرُّ بِطِبِّ وَضَلِكُمْ وَعُيُونِي
وَقَلْبِي مِنْ هَوَاكُم فِي شُجُونِ
أَنَادِي يَا لِقَوْمِي فَأُنْجِدُونِي
فَفِي بَحْرِ الْمَدَامِ تَحْسِلُونِي
وَفِي حَيِّ الْأَحْيَةِ قَاذِفُونِي
إِذَا مَرَّ الْأَحْيَةُ يَغْرِقُونِي
إِذَا عَطَفُوا عَلَيَّ وَوَا صَلُونِي

تَرَى يَا سَاكِنَا قَلْبِي وَرُوحِي
أَنَا الصَّبُّ الْمَتِيمُ فِي هَوَاكُم
وَقَفْتُ بِبَابِ حُبِّكُمْ سَحِيرًا
وَيَا لَعَشِيرَتِي إِنْ مِتُّ شَوْقًا
وَقُولُوا مَعَهُمْ قَدَمَاتٍ وَجَدًا
وَهَاتُوا لِي عَلَى قَبْرِ عِلَامَةً
فَمَوْتِي فِي الْغَرَامِ بِهِمْ حَيَاتِي

أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُغْلِي
إِذَا وَقَفْتُ أَحْصَاكُم
إِلَيْهِ وَجْهَتُ كُلِّي
وَالْقَلْبُ طُورُ الْجَلِي
لَيْلًا فَبَشَّرْتُ أَهْلِي
أَجْذُهُدَايَ لَعَلِّي
نَارَ الْمَلَكَمِ قَبْلِي
رُدُّوا لِيَايَ وَصَلِي
مِيقَاتٍ فِي جَمْعِ شَمْلِي
مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي
يَدْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي
إِذْ صَارَ بَعْضِي كُلِّي
وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي
رِقْوًا لِحَايِي وَذُلِّي

أَنْتُمْ قُرُوضِي وَتَفْلِي
وَقَبْلَتِي فِي صَلَاتِي
بِحَالِكُمْ نَصَبُ عَيْنِي
وَبِئْرَكُمْ فِي صَمِيرِي
أَكُنْتُ فِي الْحَيِّ نَارًا
قُلْتُ امْكُثُوا فَلَعَلِّي
دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ
تُودِيَتْ مِنْهَا كِفَاحًا
حَتَّى إِذَا مَا تَدَايَ آلُ
صَارَتْ جِبَالِي دَكَاةً
وَلَا حَ بَيْرٌ خَفِي
وَصِيرْتُ مُوسَى زَمَانِي
فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي
أَنَا الْفَقِيرُ الْمَعْنِي

يَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ قَاصِمَهَا وَدَانِيَهَا
كَأَنَّ ذِكْرَكَ الْهَانَ أَغْنِيَهَا
الْأَمْوَالُ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا فَأَقْنِيَهَا
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

رِضَاكَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَمْتُ مِنْ طَرَبٍ
وَحَقُّ حُبِّكَ مَا قَصْدِي الدِّيَارُ وَلَا
قَنْظَرَةٌ مِنْكَ يَا سُوْلِي وَيَا أَمَلِي

وَأَتَعَبُوهَا بِذِكْرٍ أَلَّهُ أَنْزَمَانَا
وَبِالظَّلَامِ تَدَاهُمُ فِيهِ رَهْبَانَا
وَأَنْفُسُ أُنْعَبَتْ فِي اللَّيْلِ أَبَدَانَا
وَقَطَعُوا اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا
قَدْ تَوَجَّجُوا مِنْ حُلَى الْخُلْدِ تَيْجَانَا
إِلَى الزَّيَارَةِ وَالنَّسْلِيمِ رُكْبَانَا
أَبْدَى لَهُمْ وَجْهَهُ الرَّحْمَنُ سُبْحَانَا

لِلَّهِ قَوْمٌ شَرُّوا بِالَّذِينَ أَنْفَسَهُمْ
أَمَّا آلَهُمَا فَقَدْ أَخْفَوْا حَيَاتَهُمْ
أَبَدَانَهُمْ أُنْعَبَتْ فِي اللَّيْلِ أَنْفُسَهُمْ
ذَابَتْ لِحُومِهِمْ خَوْفَ الْعَذَابِ غَدَا
فَلَوْزَاتِهِمْ فِي دَارِ مَلِكِهِمْ
وَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ خَالِقِهِمْ
عَلَى نَجَائِبِ خَيْلٍ قَدْ تَمَرَّبَهُمْ

وَأَطْرَقَتْ رَأْسِي مِنْ عَظِيمِ خَطِيئَتِي
وَفِي اللَّيْلِ لَا تَهْدَانِي لَوَاعِجُ حُرْفَتِي
وَشَخْصِي اخْتَفَى مِنْ عَظَمِ وَجْدِي وَلَوْعَتِي
مُحِبًّا فَجَبُونِي بِمِثْلِ مَحَبَّتِي
وَحَاشَاكُمْ أَنِّي أُرَدُّ بِخَيْبَتِي
وَلِنْ كَانَتْ الْآخِرَى قِيَامُ شَقَوَتِي

عَلَى بَابِ عِرِّي كُمْ وَقِفْتُ بِذِلَّتِي
وَأَصْبَحْتُ خَيْرَانَا وَأَمْسَيْتُ طَارِيَا
وَبَجَا فِي الْكَرَى جَفَنِي وَصَاقَتْ حَضِرَتِي
وَجِئْتُ إِلَيْكُمْ خَاضِعًا مُتَذَلِّلًا
فَأَنْتُمْ مَحَلُّ الْجَبْرِ وَالصَّغِيرِ وَالرُّضَا
فَإِنْ تَقْبَلُونِي كُنْتُ عَبْدًا لِعَبِيدِكُمْ

قَمَتِي تَرَقُّ لِيذِلَّتِي وَخُضُوعِي
وَهَوَاهُ بَيْنَ حَشَا سَتِي وَضُلُوعِي
جَفَنِي جَفَا عَنْ مُقَلَّتِي وَهَجُوعِي

بَا حَتَّ بِسَرِّي فِي هَوَاكُم دُمُوعِي
يَا مَنْ جَنَنْتُ مِنَ الْغَرَامِ بِحُبِّهِ
يَا مُرَضِي وَمَعْدِي بِصُدُودِهِ

يَكْفِي الْمُنِيمَ لَوْعَةُ السَّودِيعِ
يَا قَاتِلِي، دَمْعِي إِلَيْكَ شَفِيعِي
وَأَرَى جَمَالَكَ فِي الْمَنَامِ ضَجِيعِي

لَا تُشْمِتِ الْأَعْدَاءَ بِهَجْرِكَ وَالْقِلَافِ
أَرْسَلْتُ مِنْ حَرِّ الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى
فَتَى تَمَنَّ بِنَظَرَةٍ يَا هَا جَرِي

انْظُرْ بَعَيْنِ الرِّضَا لِحَالِي
وَكُنْ لِي عَوْنًا عِنْدَ السُّؤَالِ
وَلِي ذُنُوبٌ مِثْلُ الرِّمَالِ
فَضْلًا وَمَنًّا يَا ذَا الْجَلَالِ
تَعَفُّوْا وَتَسْتَرْفِعْ الْفِعَالِ
وَكَشِفْ كُرُوبِي، وَأَصْلِحْ لِحَالِي
وَكُلُّ رَيْنٍ يُرْدِي الْخِصَالِ
وَأَحْسِنْ خِتَامِي عِنْدَ الرِّجَالِ
قَرَّبْتُ أَهْلَ النَّهْيِ الْمَوَالِي
حَتَّى نَشَاهِدَ نُورَ الْجَمَالِ
طَهَّ الْمَجْدُ بَذَرِ الْكَمَالِ

يَا مَنْ يَرَانِي وَلَا أَسْرَاهُ
وَارْحَمْ بَعْفُوكَ ضَعْفِي وَذُلِّي
فَإِنِّي عَبْدٌ جَنَلِي ثَقِيلُ
وَالْطُّفُ بَعْدَكَ فِي كُلِّ هَوَلٍ
فَإِنَّ عَفْوَكَ رَبِّي جَمِيلُ
فَاغْفِرْ ذُنُوبِي، وَأَسْتَرْعِيوبِي
وَنَقِّ قَلْبِي مِنْ كُلِّ حَقْدٍ
وَرِزْ دُنِي عِلْمًا رَبِّي وَحِلْمًا
وَأَمِّنْ عَلَيْنَا بِالْقُرْبِ يَا مَنْ
وَكَشِفْ حِجَابَ الْأَغْيَارِ عَنَّا
وَصَلِّ دَوْمًا عَلَى نَبِيِّنَا

كَرَامٌ وَقَدْ عَمَّ الْجَمِيعَ عَطَاكُمْ
فَقَدْ صُرْتُ فِي حَالٍ تَعِزُّ عَلَيْكُمْ
فَإِنِّي فِي سِجْنِ الْهَوَى مُسْتَدِمٌ
لَا إِلَهَ إِلَّا فِي الْغَرَامِ لَدَيْكُمْ
عَسَى تَطْلِقُونِي مِنْ سِجُونِ جَفَاكُمْ
فَمَنْ لِسِي؟ هَلْ يُرَدُّ وَتُحْدَمُ؟
بِوَصْلِي، فَإِنِّي قَدْ حَسِبْتُ عَلَيْكُمْ

وَلَا تَجْعَلُوا الْحِرْمَانَ حَظِي فَإِنَّكُمْ
إِلَّا فَانْظُرُوا ذُلِّي وَسُقْمِي وَفَاقِي
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَذْنَبْتُ فِي شِرْعَةِ الْهَوَى
وَالْإِجَاهَةِ لِي أَعْدُوِيهِ مُتَوَسِّلًا
فَقَدْ حِثَّتْ بِالْهَادِي النَّبِيَّ مُتَوَسِّلًا
إِذَا كَانَ لَا يَرْجُو الْعَطَا غَيْرَ مُحْسِنٍ
فَرَفُّوا إِلَيَّ، وَارْحَمُونِي تَكْرَمًا

لَمَّا أَضَاءَ الْكَوْنُ مِنْ أَنْوَارِكُمْ
وَافَيْتُمْ هَذَا الْحَيَّ أَرْجُو نَظْرَةً
أَنْتُمْ رِجَالُ اللَّهِ، بَلْ أَحْيَايُهُ
وَلَقَدْ سَمِعْنَا عَنْكُمْ مِنْ عَزْمِكُمْ
يَا شَاذِلِي، يَا ذَا الْمَبَاهِجِ وَالْعَلَا
هَلْ تَتْرَكُونِي بَعْدَ صِحَّةِ لِسَنَتِي؟
أَنْتُمْ ذَوُوكِرْمٍ وَظَنِّي فِيكُمْ
جُودُوا عَلَيَّ قَلْبِي بِبَهْجَةِ قُرَيْكُمْ
يَا مَنْ بِهِمْ رُشْدِي وَعِزِّي دَائِمًا

وَرَأَيْتُ كُلَّ الْخَلْقِ تَلْهَجُ بِاسْمِكُمْ
وَعَدَوْتُ مَنَسُوبًا لِقَبْدِ عَبِيدِكُمْ
يُعْطِيكُمْ رَبُّ الْعِبَادِ مَرَادَكُمْ
فَوْقَ الْحَيَاةِ لَقَدْ عَلَتْ أَقْدَامُكُمْ
مَسُوا عَلَيَّ عَيْنِي بِطَيْبِ شُهُودِكُمْ
حَتَّى وَكَفَى الْإِتْهَامُ بِحُبِّكُمْ
أَنْ تَقْبُلُوا حَتَّى طُفَيْلِي حَيِّكُمْ
يَسْمِي (سَعِيدًا) بِالرِّضَا وَقَبُولِكُمْ
أَزْكَى سَلَامٍ طَيِّبٍ يُهْدِي لَكُمْ

أَلَا يَا سَادَتِي جُودُوا
وَدَمِي سَاكِبٌ يَجْرِي
فَرْوَحِي تَحْوَكُهُ حَنَنَتُ
وَقَدْ ذَلَّتْ لَكُمْ نَفْسِي
مُنَايَ مِنْكُمْ نَظْرَةً
فَقَلْبِي ذَابَ مَعَ جِسْمِي
وَأَحْوَالِي لَكُمْ تَشْهَدُ
فَرَقُوا وَارْحَمُوا ذَلِكَ
مَتَى أَخْطَى بِأَحْيَايَ
صَلَاةُ اللَّهِ لِلْهَادِي

فَانِي وَاقِفٌ بِالْبَابِ
وَلَا أَبْرُخُ عَنِ الْأَعْتَابِ
وَمِنْ طَوْلِ الْعِبَادِ أَبْكِي
عَسَاكَ تَفْتَحُوا إِلَى الْبَابِ
بِهَا أَبْلُغُ جَمِيعَ قَصْدِي
وَوَجْدِي زَادِيَا أَحْبَابِ
يَا نِي عَاشِقُ مُغْرَمُ
وَقُوفِي طَالًا يَا أُمُّ أَبْوَابِ
وَأَنْظُرِي نُورَ مَنْ أَهْوَى
يُحَمَّدُ طَاهِرِ الْأَنْسَابِ

تَرَوُّدٍ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي
فَكَمَ مِنْ سَلِيمَاتٍ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ

إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعْلِيشُ إِلَى الْفَجْرِ
وَكَمْ مِنْ سَقِيمٍ عَاشَ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ

وَكَمْ مِنْ فِتْنٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ ضَالِحًا وَقَدْ لُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي

يَا خَلِيلِي عَرِّجْ عَلَيَّ حَتَّى سَسْلَعُ
ثُمَّ سَسْلَهُمْ عَظْفًا عَلَيَّ بِلُطْفٍ
بِسَادَةٍ سَتَكُونُ بَوَادِي فَوَادِي
ثُمَّ لَمْ يَنْظُرُوا لِقَلْبِي مَحْصَلًا
وَبِهِمْ أَضْرِمْتُ نَوِيرَةً وَجَدِ
دَعَوْنِي لِوَصْلِهِمْ، وَجَفَوْنِي
وَعَيُونِي مِنَ الْكُرَى مَنَعُوهَا
وَتَخَلَّوْا فِي الْحُبِّ عَنِّي، لَمَّا
لَمَسَادَتِي جِرَاحَتِي عَلَّلُوهَا
فَتَجَلَّوْا، وَغَيِمُ قَلْبِي جَلَّوْ
ثُمَّ قَالُوا مَاذَا تَرِيدُ؟ فَقُلْهَا
فَتَفَانَيْتُ هَيْبَةً وَجَلًّا لَا
هَكَذَا الْحُبُّ فِي الْجَفَا يَمْنَعُ الشَّرَّ

لَوْ تَجَلَّى عَنْ نَازِدَتِكَ الْغُبَارُ
وَلَبَانَتْ نَارُ لَدَيْكَ كَمَا بَا
وَلَزَالَتْ رُسُومُ ذَاتِكَ فِيهِمْ
وَتَبَدَّتْ فَرِيدَةُ الْحُسْنِ تُجَلَّى
لَكِنْ الْقَلْبُ مِنْكَ فِي غَفَلَاتٍ
وَيَقِينًا أَنَّ التَّكَاثُرَ أَلْهَى
وَرَمَتْكَ الذُّنُوبُ فِي ظُلُمَاتٍ

لَرَأَيْتُ الْكُتُوسَ كَيْفَ تَكْدِمُ
تَنْتَلِوُوسِي مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارُ
لَمْ يَزُلْ وَانْمَحَتْ بِهِ الْأَثَارُ
زَائِلَاتٌ عَنْ وَجْهِهَا الْأَشْتَارُ
وَعَلَى وَجْهِكَ الْكَثِيفُ خِمَارُ
كَ وَغَرَّتْ بِوَهْمِكَ الْأَغْيَارُ
مِنْ شُكُوكٍ بِهَا الْعُقُولُ تَحَارُ

فَاجْتَهِدْ وَاقْصِدِ الْحَقِيقَةَ وَاطْلُبْ
وَتَذَلِّ بِيَابَ دَيْرِكَ وَأَخْضَعْ
إِلَيْهَا أَنْتَ عِنْدَ نَفْسِكَ وَهُمْ
وَالَّذِي أَنْتَ فِيهِ مَخْضُ غُرُوبٍ
عَدَمٌ فِي الْوُجُودِ يَبْدُو وَيَخْفَى

وَلَتَكُنْ فِيكَ هِمَّةٌ وَأَصْطَبَارُ
فَعَسَى أَنْ يُدِيرَكَ الْخَسَمَارُ
ظَهَرَتْ مِنْكَ هَذِهِ الْأَطْوَارُ
وَهُوَ فِي مَذْهَبِ الْحَقِيقَةِ عَارُ
مَا لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ أَمْتِقَارُ

سبب

عَرَفْتُ بِحُبِّ الْحُبِّ وَالشَّوْقِ مَقْلُقُ
رَجَعْتُ غَنَاءً فِي الْمَسِيرِ بِحُبِّكُمْ
وَنَهَيْتُ بَكُمْ فِيكُمْ وَإِنِّي قَتَيْتُكُمْ
شَغِلْتُ بِحُسْنِ وَجْهِكُمْ عَنْ شَوَائِلِ
فَدَانِي فِيكُمْ عِشْقُ، وَرُوحِي فِيكُمْ عِشْقُ
فَيَا تِلْكَ مَوْتُ الْعِشْقِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
بِحَيْثُ عَرَامِي فِي فَوَادِي وَإِنِّي
وَلَمْ يَنْقُ لِي جِسْمٌ يَلْدُ بِغَيْرِكُمْ
فَلَوْلَا شَفِيعُ الْعِشْقِ رَفَقًا بِصَبْرِكُمْ
فَقَالُوا لَكُمْ جِسْمِي مُعْنَى وَقَلْبُهُ
فَقُلْتُ خَرَجْتُ عَنْ جَمِيعِي بِحُبِّكُمْ
فَلَفُّوا قَتِيلَ الْعِشْقِ فِي ثَوْبِ وَصْلِكُمْ

وَهَمْتُ بِوَادِي الْعِشْقِ وَالِدَمْعِ مُدْفِنُ
قُرُوحِي تَذُوبُ وَالْفَوَادِ يُصْقِقُ
لِبَسِيفٍ، وَحُبُّ اللَّهِ ذَانِي يُمِزُّقُ
كَأَنِّي مِنْ عِشْقِ الْجَمَالِ مَخْلُوقُ
وَحَالِي فِيكُمْ عِشْقُ، وَكُلِّي فِيكُمْ عِشْقُ
وَمَا أَنَا مُقْتُولُ وَجِسْمِي مُخْرَقُ
تَوَالِي زَفِيرِي بِالْغَيْبِ مُخَنَّقُ
كَأَنِّي بِالْعَرْشِ الْمَجِيدِ مُعَلَّقُ
لَصُرْتُ بِهِ بَيْنَ الْأَتَامِ مُحْرَقُ
فَلَا يَا شَفِيعَ الْعِشْقِ بَلْ هُوَ مُحْرَقُ
إِلَيْكُمْ، وَلِنَفْسِي بِالصَّبَابَةِ تَزْهَقُ
يَرَاكُمْ بَكُمْ وَالْكَلِّ فِيكُمْ مُفَرَّقُ

سبب

قَدْ لِلْمَكَارِ تَارِكُ الشَّهَوَاتِ
نَحْوَ الْحَيِّ يَحْمِلُ لَعْلَكَ تَحْتَمِي
طَرُقَ الْحَبِيبِ كَثِيرَةً وَطَرِيقُ تَرُ
فَانْهَضَ بِرَبِّكَ لَا بِنَفْسِكَ تَحْتَظِي

إِنْ رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ الشَّهَوَاتِ
فَالْعِشْقُ كُلُّ الْعِشْقِ فِي النَّهَضَاتِ
لِ النِّفْسِ مِنْهَا أَقْدَبُ الطَّرِيقَاتِ
لِبَشَرُودِهِ فِي مُعْظَمِ الْأَوْقَاتِ

تَبْغِي الْوِصَالَ وَأَنْتِ فِي الزُّهَاتِ
أَوْ لَيْسَتْ قِي مِنْ خَمْرٍ أَلْحَالَاتِ
أَمْسَى بِهِ سَكِرًا مِنْ الْمِيقَاتِ

مَا هَذِهِ الْغَفَلَاتُ يَا رَاجِي الْهُدَى
هَتَمَاتٌ أَنْ يَرْفِيَ إِلَى حُسْنِ الْبَقَا
إِلَّا فَنَى خَلَعَ الْإِذَا وَ مُخْرَمًا

وَسَقَى الْأَقْوَامَ بِمَا قَدْ نَهَلَ
لَا وَلَا الْقَوْلُ سَوَاءٌ وَالْعَمَلُ
مِثْلَ مَنْ يَدْعَى وَلِلدَّارِ دَخَلُ
أَجْلَسُوهُ بِعِنْدِهِمْ فِي الْمُسْتَهْلِ
سَارَرُوهُ فَهُوَ لِلْسَّرِّ مُحَلُ
صَارَ إِيَّاهُمْ فَدَعَّ عَنْكَ الْجَدَلَ
مَا تَبَدَّى بَعْضُهُ إِلَّا قَتَلَ

قُلْ لِمَنْ طَافَ بِحَانَاتِ الصَّفَا
مَا مَقَامَاتُ الْمُحِبِّينَ سَكَا
لَيْسَ مَنْ نَوَّهَ بِالْوَصْلِ لَهُ
لَا وَلَا الدَّخْلُ عِنْدِي كَالَّذِي
لَا وَلَا مَنْ أَجْلَسُوهُ كَالَّذِي
لَا وَلَا مَنْ سَارَرُوهُ كَالَّذِي
ذَلِكَ شَيْءٌ يَدْهَشُ الْعَقْلُ لَهُ

قُمْ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَبَا
وَأَيُّ نَحْوِي مُطْمَئِنَّا
وَأَطْرُقَ الْبَابُ تَحِيدُنَا
وَأَسْتَمِدَّ الْفَيْضُ مِنَّا
فِي صَمِيرِكَ مُسْتَكِنَا
قَدْ وَعَدْنَاكَ أَجِينَا
إِنْ تَرُدُّ غَيْرًا فَدَعْنَا
كَانَ أَوَّلِي بِكَ مِينَا
مِنْكَ وَالْإِعْدَا ضُعْفَانَا
كُنْ بِقَلْبِكَ حَيْثُ كُنَّا
إِنْ دَعَوْا قَالُوا سَمِينَا

يَا مُقِيمًا فِي الْمَلَاهِي
وَأَتْرِكِ الْأَغْيَارَ جَمْعًا
وَأِلَى الْأَعْتَابِ يَادِرُ
وَأَعْتَنِي وَقْتُ النَّصَافِي
وَتَخَلَّصْ تَلَقَّ سِرِّي
يَا كَثِيرًا فِي الدَّعَاوِي
لَا تَشَارِكْنِي بِغَيْرِي
أَيُّ مَعْبُودٍ سِوَانَا
وَأِلَى كَمْذَا الْجَنَائِي
فَإِذَا رُمْتَ التَّوَافِي
وَاتَّبِعْ آثَارَ فَكُومِي

أَهْلُ ذِكْرِي وَوِدَادِي
وَاتَّبِعْ شَرَعَ التَّهَامِي
وَتَمَسَّكْ بِهَيْكَلِهِ
قَدْ حَظُّوا بِالْقُرْبِ مِنَّا
خَيْرُهُمْ إِنْسَانًا وَجَنًّا
تَلْقَاهُ حِصْنًا وَأَمْنًا

سبب

قَمْرًا نَدِيمٌ إِلَى الْمَدَامَةِ وَأَسْقِنَا
أَوْ مَا تَرَى السَّاقِ الْقَدِيمِ يَدِيرُهَا
هِيَ أَشْكُرَتْ فِي الْخُلْدِ أَدَمَ أَوَّلًا
وَكَذَلِكَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ أَشْكُرَتْ
لَمَّا تَجَلَّى لِلْعَالَمِينَ بِنُورِهَا
وَكَذَلِكَ عِيسَى فِي هَوَاهَا هَامًا
وَمُحَمَّدٌ وَخَرَّ الْعَالَمُ عَالِمُ الْهَدَى
فَلْتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
خَمْرًا تَنْوِرُ بِشُرْبِهَا الْأَرْوَاحَ
فَكُلُّنَا فِي كَأْسِهَا مِصْبَاحُ
فَعَلَيْهِ مِنْهَا حُلَّةٌ وَوَسْطَاخُ
وَلَهُ بِذَلِكَ أَنَّهُ وَنُجُوحُ
أَلْقَى الْقَصَا وَتَكَسَّرَتْ الْأَلْوَاخُ
مُتَوَلِّعًا فِي حُبِّهَا سَكَاخُ
قَدْ حَصَّه بِشَرَابِهَا الْفَتَاخُ
إِنَّ النِّشْبَةَ بِالْكَرَامِ فَكَلَامُ

١٥

تَحْيَا بِكُلِّ أَرْضٍ تَتَرَلُّونَ بِهَا
وَلْتَشَبَّهُ الْعَيْنُ مِنْكُمْ مَنَظَرُ لَصْنَا
وَنُورُكُمْ يَهْدِي السَّارِيَ بِرُؤْيَاهِ
وَكُلُّ رَيْحٍ حَلَلَتْ فِيهِ حُلَّ يَهْ
لَا أَوْ حَشَّ اللَّهُ رَيْحًا مِنْ رِيَاكُمْ
كَأَنَّكُمْ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
كَأَنَّكُمْ فِي رِيَا ضَا الْحُسْنِ أَرْهَارُ
كَأَنَّكُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَقْصَارُ
أَنْسٌ وَقَفَّ وَأَسْرَارُ وَأَنْوَارُ
يَا مَنْ لَهُمْ فِي الْحَشَا وَالْقَلْبِ تَذْكَارُ

— ٥٥٥ —

لَا حَتَّ الْأَنْوَارُ لَمَّا
وَطَرِبْنَا فِي هَوَاهُ
مَنْ غَدَا يَهْوَى سِوَاهُ
كُلُّ حُسْنٍ قَدْ تَحَبَّلَى
قَدْ بَدَا وَجْهُ الْحَبِيبِ
وَالْهَوَى فِيهِ يَطِيبُ
أَمْرُهُ أَمْرٌ عَجِيبُ
فَهُوَ مِنْ حُسْنِ الْحَبِيبِ

لُطْفُهُ مَتَى قَرِيبٌ
عَنْ فُؤَادِي لَا يَغِيبُ
طَالَ شَوْقِي لِلْحَبِيبِ
وَهَوَاهُ لِي نَصِيبُ

حُبُّهُ فِي الْقَلْبِ سَاكِتٌ
حُبُّهُ يَحُلُّ وَيُفْسِلُ
هَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِ
حُبُّهُ أَقْصَى مَسَرَامِي

بِفَرْحِ ظُهُورِ ضَلِّ فِي نُورِ الصَّبِّ
فَكَيْفَ مِنْ يَتَوَاكَلُ زَالَتِ الْحُبُّ
بِلُطْفِ سَرِيِّ فِي الْكُلِّ أَظْهَرُهُ الْحُبُّ
وَلَا ذَرَّةُ فِي الْكُونِ إِلَّا هَا قَلْبُ
بِشَرْبِ كُنُوسِ الْعِلْمِ فِي خَيْرِهَا الْقُرْبُ
فَأَنْتَ لَهُمْ سَاقِي وَأَنْتَ لَهُمْ شَرِيبُ
أَوْ أَذْرَكُوا الْفَرَقَانَ طَارَتْ بِهِمْ نَجْبُ
فَلَيْسَ لَهُمْ قَصْدُ سِوَاكَ وَلَا رَبُّ

سَبَّيْتُ الْوَرَى طَرَأَتْ مَحْجَبُ
وَهَامَتِ بِكَ الْأَرْوَاحُ مِنْ غَيْرِ نَظَرَةٍ
وَأَصْبَحْتَ مَعشُوقَ الْقُلُوبِ بِأَسْرِهَا
وَمُرَكَّزُ سِرِّ الْأُمُورِ بِالسَّانِ قَلْبُهُ
فَإِنْ سَكِرَ الْعُشَّاقُ كُنْتَ نَدِيمَهُمْ
وَلِنْ غُيُوبًا فِي حُسْنِ مَعْنَى جَمَالِكُمْ
وَإِنْ زَمَزَمَ الْحَادِي وَمَا تَوَاصَبَا
وَإِنْ خَالَطُوا مِنْ خَارِجٍ كَأَجَانِبِ

لَأَنِّي أَرَى الْأَقْصَارَ وَهِيَ طَوَالِعُ
لَأَنَّنَا لِقَا الْأَحْبَابِ فِيهِ الْمُنَافِعُ
نَحْبُ ذَلِيلٌ فِي الْهَوَى مُتَوَاضِعُ
عَلَى عَهْدِكُمْ بَاقٍ وَفِي الْوَضَلِ طَامِعُ
لَأَنِّي بِكُمْ وَاللَّهُ فِي الْحُبِّ قَانِعُ
كَأَحْرَمَتِ يَوْمًا لِمُوسَى الْمَرَاضِعُ
يَدِ أَمْتَرَجَتْهُ وَالْقَلْبُ بِالنُّورِ سَاطِعُ
كَأَنْتَبَتِ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

أَحْبَبُ لِقَا الْأَحْبَابِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لِقَاهُمْ مَتَى قَلْبِي وَغَايَةُ مَقْصِدِي
فِيَا قُرَّةَ الْأَعْيَانِ تَالِلهِ إِنِّي
وَإِنِّي كَمَا يَشْتُمُّ فِي السُّحُطِ وَالرَّضَا
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي مَحَبَّةُ غَيْرِكُمْ
وَإِنِّي أَرَى الْإِشْرَاقَ فِيكُمْ مُحَرَّمًا
أَنَّ النَّفْسَ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَحَبَّةُ
وَإِنْ بَاتَهَا فِي الْقَلْبِ مِنْ أَصْلِ نَشَانِي

أَيُّهَا الطَّالِبُونَ نَيْلَ الْأَمَانِ
 إِنْ تَرَوْمُوا مِنَ الْحَبِيبِ وَصَالًا
 خَلَّصُوا الْقَلْبَ مِنْ عَذُولِ رَوَاشٍ
 ثُمَّ فَاحْلُوا بِهِ وَأَنْتُمْ سَكَّارِي
 وَاجْعَلُوا الْقُوَّةَ ذِكْرًا كُلِّ وَقْتٍ
 وَلَيْسَ فَمَنْ فُطِّلُوا مِنْ عُيُونٍ
 إِنْ لَيْتِي عَشَّاقَهَا لَا يَنَامُوا
 مَنْ يَرُومُ الْوَصَالَ يُحْيِي الْيَلَامِي
 وَحَقِيقُ الْحُلُوهِ الْحُبُّ مَوْتٌ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَمُتْ بِهَا لَيْسَ يَحْيَا
 فَهِيَ رُوحُ السَّلُوكِ وَالْكَلْ جِسْمٌ
 قَدْ خَلَّوْهَا الْأَشْيَاخُ مِنْ قَبْلِ طَرَا
 فَتَجَلَّى الْحَبِيبُ فِيهَا عَلَيْهِمْ
 فَتَرَاهُمْ مِنْ غَائِبٍ ثُمَّ صَاحَ
 بَادِرُوهَا بِهَمَّةٍ وَاجْتِهَادٍ
 فَهُوَ سِرُّ الْوُجُودِ وَالْجُودِ جَمْعًا

مَا لَوَاشٍ فِي الْهَوَى مِنْ أَمَانٍ
 بِتَدَانٍ وَحَبْلُوهُ وَتَهَانٍ
 وَمَكَانٍ وَكَائِنٍ وَزَمَانٍ
 مِنْ رَجِيقِ الْهَيَامِ وَالْوَلَهَانِ
 مَعَ شُهُودٍ فِي الْقَلْبِ مِثْلِ الْعَيَانِ
 غَسَلَتْهَا مَدَامِيعُ الْوَحْبَانِ
 وَكَذُوبٌ فِي الْعَشَقِ ذُو النُّومَانِ
 وَيُمِيتُ النَّفْسَ عَنْ كُلِّ هَا فِي
 حَيْثُ فِيهَا الْحَيَاةُ طُولَ الزَّمَانِ
 لَا تَدْبِعُوا بَقَاءَهَا بِالْفَوَاحِ
 كُلُّ جِسْمٍ بِذَوْنِ ذِي الرُّوحِ فَإِنْ
 مَعَ تَحْلُوهٍ عَنِ السَّوَى وَتَدَانٍ
 وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْمَنَى بِمَعَانٍ
 وَغَرِيقٍ وَدَائِمِ الْهَيَجَانِ
 حَصَّنُوهُهَا بِسَيِّدِ الْأَكْوَانِ
 وَهُوَ نُورٌ مُجَدِّدٌ لِلْمَعَانِ

وَلَيْلَةُ الْجَمْعِ فِيهَا الرَّيُّ يَا صَادِي
 صَدَأُ الْقَلْبِ وَاسْمَعْ نَفْثَةَ الْكَادِي
 عَلَيْكَ مِنْ سُوءِ إِنْكَارٍ وَالْحَادِي
 عَذْرُ الْجَهَالَةِ وَاعْتَنِمِ قُرْصَةَ الزَّادِ
 وَلَمْ يَرِ ذَاكَ الطُّورَ وَالْوَادِي
 حَصِيرُ الذِّكْرِ كَيْ تَحْظِيَ بِإِمْدَادِ

الذِّكْرِ عِيدٌ وَعِيدُ الْوَقْتِ أَغْيَادُ
 تَعَالَى وَاشْرَبْ سَرَابَ الرَّحِّ وَاجْلُ بِهِ
 وَافْرَحْ بِرَبِّكَ، خَلِّ الْغَيْرَ مُسْتَقْدَا
 فَلَا تَلُومْنَهُ بِإِنْكَارٍ إِنَّ لَكَ
 فَإِنَّهُ لَمْ يَذُقْ مَا ذُقْتَ مِنْ عَسَلٍ
 وَظَهَرَ الْقَلْبُ وَادْخُلْ بِالسَّكِينَةِ فِي

وَعَمَّضَ الْعَيْنَ عِنْدَ الذِّكْرِ مِنْ أَدَبٍ
وَأَهْتَرَكُكَ مِثْلَ الْفُصْنِ مِنْ طَرَبٍ
وَإِلْفِ السَّراجِ لِشَهْدِ سِرٍّ أَوْ رَادٍ
وَعَبَّ عَنِ النَّاسِ وَأَشْهَدُ حَضْرَةَ الْهَادِي

مَوَائِدُ إِحْسَانٍ يَطِيبُ لَهَا نَشْرُ
وَبَيْضُ وَجْهِهِ أَشْرَقَتْ فِي بَهَائِهَا
وَصَدْحُ حَمَامَاتٍ وَتَغْرِيدُ بُلْبُلٍ
وَأَنْسُ نَدِيمٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ
تَوَرُّتُهُ عَوْدُ تَرْقِصِ الْعَقْلِ جَهْرَةً
وَحَيْرُهُ بَاتٍ لَا يَكْفِي دَرْكُهَا
يَمُرُّهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَابْرَدَ
عَلَى صَاحِبِ التَّهْلِيلِ عِنْدَ شَهْرِهِ مَنْ
هَدَيْتَاهُ بِاللَّهِ طَابَتْ حَيَاتُهُ
وَرَدَّ إِلَيْهِ كُلُّ مَا كَانَ قَائِمًا
فَكَمْ لَا لَهُ الْفَرَشُ فَضْلٌ وَمِنَّةٌ
وَمِنْهُ صَلَاةٌ مَعَ سَلَامٍ مُؤَيَّدٍ
وَأَالٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ وَتَابِعٍ
وَحَضْرَةُ إِيْقَانٍ بَجَلَا يَدِيهَا السَّيْرُ
تَلُوحُ لَنَا مِنْهَا الْبَشَائِشُ وَالْبُشْرُ
يَرُوضُ أَيْتِقٍ فِيهِ يَلْبَسُ الزُّهْرُ
وَشَرِبُ مُدَامٍ طَاهِرٍ كَأَسْهَابِ الْبُكْرُ
يُورِدُ إِحْسَانٍ بِهَا يُشْرِقُ السَّيْرُ
حَقِيرٌ لَدَيْهَا الْمَلِكُ وَالْحِجَاءُ وَالْتَبَرُ
مِنْ الْمَلَأِ الْأَعْلَى يَفُوحُ لَهُ عِظَرُ
تَحَلَّى مُحَالًا أَنْ يُحِيطَ بِهِ فِكْرُ
لِنَالِيهِ غُرٌّ بَلَى وَأَيَّامُهُ ذُخْرُ
فَلَيْسَ لَهُ فَقْدٌ وَقَدْ بَوْرِكُ الْعَمْرُ
عَلَى مُؤْمِنٍ يَرْجُو جَلَّ لَهُ الشُّكْرُ
عَلَى أَخِيذٍ مَنْ جَاءَ مِنْهُ لَنَا الْبِرُ
بِهِمْ نَاظِلُمُ الْإِبْرِيَّاتِ لِيَسْمَلَهُ السَّيْرُ

أَخَذَ اللَّهُ لِي تَجَلَّتْ عَرُوسِي
ثُمَّ نَادَى لِسَانُ حَالِ الْوُوسِي
وَصَفَا الْوَقْتُ لِي وَطَابَتْ لِقُوسِي
إِسْقِنِي خَمْرًا وَدَوْرَ كُوسِي
وَالصَّفَا تَمَّ لِي وَنَارَتْ شَمُوسِي
وَأَجْتَمَعْنَا فَكَانَ خَيْرَ جُمُوعِي
وَدَعَتْنِي فَرَادٍ فِيهَا وَلُوعِي
وَأَسَاءَتْ أَنْوَارُهَا لِسُطُوعِي
وَقِيُودِي حُلَّتْ وَفَكَتْ حُبُوسِي

وَتَدَانِي الْحَبِيبُ نَحْوَ خِيَامِي وَسَقَانِي فُكَّانٌ فَطَرَ صِيَامِي
لِبَشْرَابٍ فَنِلْتُ مِنْهُ مَسْرَامِي وَأَضَاءَتْ زُجَاجَتِي بِمُدَامِي

وَمَقَامِي بِحَضْرَةِ النَّذْرِيسِ

وَتَدَاعَتْ نَفُوسُنَا فَاسْتَرَارَتْ وَإِلَى رُفُوفِ الْعُلُومِ فَسَارَتْ
بِقُلُوبٍ إِلَى الْحَبِيبِ أَشَارَتْ أَشْرَقَتْ أَتْرَقَتْ أَضَاءَتْ أَتَارَتْ

هِيَ خَمْرَةٌ مِنْ خَمْرَةِ الْعَذْرَوِيِّ

إِنْ وَرَدَ الْمُدَامُ لِلْوَصْلِ سَلَامٌ يَكُونُ أُنَى بِهَا مَنْ تَهَيَّيْتُ
كُلُّ صَبٍّ صَبَابِهَا قَدْ تَرَنَّمُ ابْنُ أَذْهَمٍ لَمَّا شَرِبَهَا فَتَرَجَّمُ

نَزَهَتْهُ عَنْ مُلْكِهِ وَاللُّبُوسِ

شَرِبَتْهَا الْعَصَاةُ أَضَحَتْ مُبَرَّةً وَبِهَا الْعَارِفُونَ نَالُوا الْمَسْرَةَ
وَرِيَاخُ الْهَدَى بِهَا مُسَمَّرَةٌ وَشَرِبَهَا الْجُنَيْدُ فِي الْغُرْمَرَةِ

تَاهَ مِنْهَا فِي حَضْرَةِ التَّقْدِيرِ

كُلُّ خَيْرٍ أُنَى بِهَا لَيْسَ تَرَنَّمُهَا مِنْ جَمَالٍ بِهِ الْبِدَايَةُ مِنْهَا
فِيهِ أَضَلُّ وَأَشْرَقُ الْكَوْنُ مِنْهَا بَلْتُ خَذِيرٍ لَمْ يَصْدُرِ الْقَصْدُ عَنْهَا

بَجْدِهَا لِلْقُلُوبِ كَالْمَغْطِيسِ

رَبِّ فَاغْفِرْ كَمَا وَعَدْتَ قَدِيمًا وَأَهْدِ عَبْدًا لَدَيْكَ أَمْسَى أَثِيمًا
وَأَعْطِ أَحِبَّاءَهُ نَعِيمًا مُقِيمًا مَعَهُ وَاجْعَلْ صِرَاطَهُ مُسْتَقِيمًا

وَأَشْفِقْهُمْ مِنْ شَرِّكَ الْمُغُوسِ

وَأُصَلِّيَ بِمَنْدَلِي وَخِيَامِي عَلَى نُورِ الْهَدَى وَخَيْرِ إِمَامِ
لَيْسَ إِلَّا بِهِ يَتِمُّ نِظَامِي مَا بَدَا كَوْنُكَ بِمِنْحِ خَلَامِ

أَوْ مَعَانٍ سَتَرَنَ بِالْحُسُوسِ

وَسَلَامٌ مِنَ الْعَلِيِّ الْقُدُّوسِ عَلَى طَهٍ نَبِيَّنَا الْمَأْنُوسِ
ثُمَّ آيُ لَهْ هُدَاةٍ رُءُوسِ كُلَّمَا صَاحَ فَإِنِّيَا عَنْ حُسُوسِ

أُحَمِّدُ اللَّهَ لِي تَجَلَّتْ عُرُوسِي

يَا رَاحَةَ النَّاطِرِينَ سَنَاكُمُ يَا قُوَّةَ اللَّطَائِبِينَ دَوَاكُمُ
يَا نَصْرَةَ الْمُتَشَتِّمِينَ إِلَيْكُمُ يَا سَادَاتِي قَصْدِي أَنَا لِرِضَاكُمُ
لَا تَخْرِصُوا الْمُسْكِينَ نَحْنُ عَطَاكُمُ

لَا تَتْرَكُونِي فِي الْهَوَانِ وَلِلْعَدَا لَا تَحْجُبُونِي عَنْ وَصَالِي وَالْهَدَى
رَاحَاتِكُمْ مَبْسُوطَةٌ طُولَ الْمَدَى أَنْتُمْ بَحَارُ الْمَكَارِمِ وَالشَّدَى
مَا خَابَ عَبْدٌ فِي الْوَرَى تَادَاكُمُ

إِنِّي بِذَنْبِي وَأَجْفَا مُتَوَجِّعٌ إِنِّي نَزِيلٌ فِي أَيْمَنِ مُتَطَلِّعٌ
سَتِيفُ الْكَرَامِ بِعِزِّهِمْ مُتَمَتِّعٌ إِنِّي عَلَى أَعْتَابِكُمْ مُتَوَقِّعٌ
مَا ضَرَّكُمْ يَا سَادَاتِي لَوْ جُذِّتُمُ

حِينُوا عَلَيْنَا عَجَلُوا لِحَطَايَاكُمْ هَيَّا أَمْنَحُونَا رَحْمَةً جَلَوَاتِكُمْ
مُنُّوا عَلَيْنَا بِالْهَوَى وَهَبَا تَكُمُ جُودُوا بِرَشْفِ الرَّايحِ مِنْ رَاحَاتِكُمْ
وَأَزُورُوا فَوَادًا مُغْرَمًا بِهِوََاكُمُ

قَدْ ذُبْتُ مِنْ حَرِّ السَّوَى وَصُدُّوكُمُ وَأَنَا الْمَذِيمُ لِحَيِّكُمْ وَعُهْدِكُمْ
ذُخْرِي لِأَنْتُمْ وَالْفَيْ بُوْجُودِكُمْ قَسَمًا بِوَرْدِ خُدُودِكُمْ وَقُدُودِكُمْ
مَا مَالَ قَلْبِي فِي الْهَوَى لِسِوَاكُمُ

أَنْتُمْ سَيُوفِي فِي الْغَيِّْ الصَّائِلِ لَا ضَمِيمَ يَأْتِي وَالْكَرَامُ وَسَائِلِي
لَا تَسْمَحُ الْأَحْبَابُ وَشَيْ عَوَازِلِي يَا عَازِلِي دَعْفِي فَإِنِّي شَاذِلِي
حَيًّا وَمَيِّتًا وَالْحَبِيبُ الْحَاكِمُ

إِنَّ الْمُرِيدَ لَفِي هَلَاكِكَ إِنْ سَلَا كَيْفَ السَّلَاةُ وَأَنْتُمْ خَيْرُ الْمَلَاةِ
يَا قُدْوَةً لِلْأَوْلِيَاءِ لَكَ الْوَلَاةُ يَا شَاذِلِي يَا ذَا الْمُبَاهِجِ وَالْعُلَاةِ
فَمَنْ الَّذِي فِي الْأَوْلِيَاءِ سَامَاكُمُ

أَنْتَ الْمُنُورُ لِلْوَرَى بِعَطَائِهِ أَنْتَ الْمُتَوَجِّعُ حِزْبِي بِضِيَائِهِ

أَنْتَ الْمَغْطَى حُسْنُهُ بِهَكَائِهِ أَنْتَ الَّذِي فِي الْكَوْنِ نُقْطَةٌ بَارِئُهُ
كَثْرُ الطَّلَاسِمِ لَا يَرَى مَعْنَاكُمْ

قَدْ سَأَمَ قَوْمٌ يَجْلِبُونَ مَذَلَّتِي أَفَلَا يَعَارُ عَلَيْكُمْ يَا ذِيئِي
إِنْ كَانَ ذَلِكَ لِلَّذِي يَطْوِيَّتِي لَا تَقْطَعَنَّ حَبْلِي بِوَضْعَةِ شَهْوَتِي
وَأَعِذْ مُحِبًّا مِنْ صُدُودِ جَفَاكُمْ

إِنْ ضِغْتُ ذَرْعًا أَوْ أَتَلَّتِي شِدَّتِي يَمُتُّ قَوْمًا يَنْجِدُونَ بِهَيْمَتِي
وَأُنَادِ صِدْقًا رَافِقًا لِشَكِيَّتِي يَا سَادَتِي يَا قَادَتِي يَا مُنِيَّتِي
حَاشَا يُرَدُّ مِنْ احْتِمَى بِحِمَاكُمْ

فَمُحَمَّدٌ عَبْدُ الرَّحِيمِ شَهْرُكُمْ يَرْجُو الْقَبُولَ فَيَنْجَلِي بِوَصَالِكُمْ
أَعْطَاكُمْ رَبُّ الْعَالَمَاتِ أَمْالَكُمْ أَرْكَى سَلَامٍ طَيِّبٍ يُهْدِي لَكُمْ
مَا فَاضَ دَمْعُ الْعَيْنِ فِي ذِكْرِكُمْ

أَوْ رَوَى الْمَشْرُوبِ سَائِي طِلَاسِكُمْ أَوْ صَارَتْ الْأَرْوَاحُ نَقْدَ شِرَاكُمْ
أَوْ حَامَتِ الْعُشَّاقُ حَوْلَ صَفَاكُمْ أَوْ أُنْشِدَ الْعَمْرِيُّ عَبْدُ فَتَاكُمْ
يَا سَادَتِي قَصْدِي أَنَا لِرَهْطَاكُمْ



هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِلْأَخِ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ أَحْمَدِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الشَّاذِلِي
بِبَلَدَةِ أَحْطَابِ دَقْهَلِيَّةَ

رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ لَنَا مُقِيلٌ
وَأَنْتَ الْجَاهُ مَا حَلَّتْ كُرُوبُ
وَأَنْتَ الْكُلُّ لِلرَّمْدَاءِ تَجَلُّوْ
وَأَنْتَ السُّورُ فِي ظُلُمَاءٍ لَيْلِ
وَأَنْتَ الْكُلُّ مِنْ كُلِّ الْبَرَائَا
وَأَنْتَ الْبَدْءُ أَوَّلُ كُلِّ خَلْقِ
وَأَنْتَ الْحُظُوءُ الْكُبْرَى حَبَابَهَا
تَعَالَى اللَّهُ مَا أَعْطَاهَا قَبْلًا
فَأَنْتَ الْعِقْدُ مِنْ دُرِّ تَلَا لَا
جَمِيلٌ أَنْتَ فِي خَلْقٍ وَخَلْقِ
وَمَنْ يَكُ مُدْنِبًا مِثْلِي كَثِيبًا
نَبِيٌّ هَاشِمِيٌّ أَنْطَحِي
رَفِيقٌ فِي هَوَاهُ طَوْلُ عُمَرَى
رَجَائِي أَنْتَ يَا خَيْرَ الْبَرَائَا
وَكَهْفِي أَنْتَ مِنْ هَمِّي وَدَهْرِي
وَعَوْدِي أَنْتَ إِذَا أَرْجُو مَعَاذًا
وَوَحْيِي أَنْتَ يَا أَسْمَى حَبِيبِ
وَصَمْتِي فِيكَ يَا زَيْنَ الْبَرَائَا
وَمَدْحِي فِيكَ سَيِّدُ كُلِّ مَدْحِ
وَوَطْنِي فِيكَ يَا خَيْرَ الْبَرَائَا
وَأَنْتَ الْمُرْتَجَى لِلْخَلْقِ جَمْعًا

وَأَنْتَ الْغَوْثُ يَا نَعْمَ الرَّسُولُ
وَأَنْتَ الْبَابُ إِذَا تُرْجَى الْقَبُولُ
وَأَنْتَ الطَّبُّ إِذَا تَبْرَأَ الْعَكْلِيلُ
بِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ وَلَا فُضُولُ
وَأَنْتَ الْعِقْدُ مَرْجَانٌ وَلَوْ لَوْ
حَدِيثٌ صَحَّ لَا وَاشٍ يَقُولُ
جَوَادٌ مُنْعَمٌ رَبُّ جَلِيلِ
كَمَا لَمْ يُعْطَهَا أَبَدًا مَثِيلِ
وَجِيدُ الدَّهْرِ أَنْهَكَ الْخَوْلُ
رَحِيمٌ أَنْتَ فِي رَحْمٍ وَصُولُ
عَلَى كِبَرٍ فَسَاحَتُهُ الرَّسُولُ
كَرِيمٌ فِي عَطَايَاهُ جَلِيلِ
وَرَفِيٌّ فِيهِ طَبْعٌ لَا يَزُولُ
وَعَوْنِي أَنْتَ فِي يَوْمٍ يَطُولُ
وَعَوْنِي أَنْتَ إِذَا أَمْرٌ يَكْهُولُ
وَذَخْرِي أَنْتَ إِذَا ضَاقَ السَّبِيلُ
وَحَلِيٌّ أَنْتَ يَا نَعْمَ الْخَلِيلِ
وَرَمْزِي أَنْتَ إِنْ قَالَ الْقَتُولُ
وَوُضْفِي فِيكَ ذَا شَرِّ طَوِيلِ
جَمِيلٌ لَا يُسَامِيهِ جَمِيلِ
وَحَاشَا فَضْلَكَ السَّامِي النَّبِيلِ

سَمِيكَ وَأَخَذَ الْمُسْكِينَ أَضْحَى
 وَإِنِّي مُغْرَمٌ وَلَهُ كَتِيبٌ
 عَلَى ضَعْفٍ وَذُلٍّ وَإِنِّي كَسِيرٌ
 سَحَابُ الذُّبِّ غَشَى نَاطِرِيهِ
 وَحَاشَا أَنْ يَدْخُلَهُ قُنُوطٌ
 فَكَمْ لَكَ مِنْ أَيْادٍ لَا تَسَامِي
 غَرَامِي فَيْكَ يَا نُورًا تَلَا لَا
 حَلَالِي فَيْكَ مَدَحِي غَيْرَ أَنِّي
 وَمُعْجِزِي عَنْ مَدِيحِكَ لَيْسَ بِدَعَا
 بِرُوحِي مَنْ سَمَا سَبْعًا وَحَيًّا
 وَأَوْحَى اللَّهُ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ
 وَجَبْرِيلُ الْأَمِينُ لَهُ مَقَامٌ
 تَأَخَّرَ قَائِلًا مَالِي إِلَى مَا
 فَخَلَّاهُ عَنِ الْأَغْيَارِ لَمَّا
 وَخَلَّاهُ لِسَايِفَةِ الْعَطَايَا
 وَمَلَأَهُ لِسِيرَ السِّرِّ سِرًّا
 تَجَلَّى ذُو الْجَلَالِ عَلَيْهِ حَقٌّ
 وَلَا كُفْرٌ وَلَا كَيْفٌ تَعَالَى
 وَلَا فَضْلٌ وَلَا وَضَلٌ وَأَيْنُ
 وَحَقًّا لَمْ تَنْزِعْ بِصَرِّ الْمَقْدَى
 وَمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ لِمَا رَأَاهُ
 فَرَيْنَ هَذَا بِمَوْقِفِ طُورِ سِينَا
 فَأَخَذَ قُطْبُ دَائِرَةِ الْجَلِّي

غَرِيقًا فِي حَطَايَا عَمَلِيْلٍ
 وَإِنِّي عَنْ وَدَائِكَ لَا أَحُولُ
 أَنِّي الْمُسْكِينُ إِذْ تَرَجَّى الْقَبُولُ
 فَطَرَفِي مِنْ غَشَاوَتِهِ كَلِيلُ
 وَأَنْتَ بِكُشْفِ غَمَّتِهِ كَفِيلُ
 وَكَمْ لَكَ فِي النَّدَى ظِلُّ ظَلِيلُ
 غَرَامٌ لَا يُجَدُّ وَلَا يَزُولُ
 عَجَزْتُ فَلَسْتُ أَذْرِي مَا أَقُولُ
 فَكَمْ مِنْ قَبْلِ قَدْ عَجَزْتُ فَحُولُ
 جَنَابِ الْحَيِّ وَأَزْدَانِ الْوُصُولُ
 وَقَابِ الْقَوْسِ أَوْ أَدْنَى قَلِيلُ
 مَعَ الْأَمْلَاكِ مَعْلُومٌ جَلِيلُ
 دُعِيتُ إِلَيْهِ يَا طَهَ سَبِيلُ
 سَمَا بِسْمُوهِ الْحَقِّ الْوَكِيلُ
 عَطَايَا لَا تُحَدُّ وَلَا تَزُولُ
 عُلُومًا لَا تُحِيطُ بِهَا الْعُقُولُ
 رَأَاهُ حَيْثُ لَا تُجِبُّ تَحْوِيلُ
 إِلَهِي أَنْ يَكُونَ لَهُ مَوْثِيلُ
 وَلَا دَفْعُ هُنَاكَ وَلَا نَزُولُ
 وَلَمْ يَلْتَأَوِلِ الْهَادِي ذُهُولُ
 وَكَيْفَ وَرَيْتُهُ نِعْمَ الدَّلِيلُ
 تَجَدُّ فَرَقًا تَتَوَّءُ بِهِ الْعُقُولُ
 وَنَاءُ الْبَدْعِ وَالْأَصْلُ الْأَصِيلُ

وَمِيمٌ مَفَاتِيحُ الْفَرْجِ الْمُرْجِي
وَحَاءُ حَيَاةِ أَزْوَاجِ الْبَرَايَا
وَمِيمٌ الْمَنْهَلِ الْأَهْنَى فَطَوْبِي
وَذَالُ الدَّعْوَةِ الْعُلْيَا دَعَاهَا
مُحَمَّدٌ الْمَغِيثُ غَدًّا إِذَا مَا
يُجَاءُ لَهُ فَيَشْفَعُ فِي الْبَرَايَا
وَمَا الْعَرْشُ الْحِيطُ بِمَا سَحَوَاهُ
فَيَا زَيْتُونَةَ عَمَّتْ ضِيَاءُ
وَيَا مَنْ ذَكَرَهُ رُوحِي وَرَاحِي
أَتَيْتُ حِمَاكَ لَمَّا أَتَهَكَّتْخِي
رَحْمِي الْمُخْتَارِ مُجَلِّي كُلِّ هَمٍّ
إِذَا الدِّيَانُ أَوْقَفَنِي بِذَنْبِي
أُنَادِي سَيِّدِي هَذَا مُقِيلِي
فَكَمْ لِي فِيهِ مِنْ أَمَلٍ يُدْرِجِي
وَمَهْمَا قُلْتُ مِنْ وَصْفٍ كَرِيمٍ
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى كُلُّ وَقْتٍ
كَذَاكَ الْآلُ مَعَ صَاحِبِ كَرَامٍ

لَدَى يَوْمٍ لَهُ خَيْرٌ ثَقِيلُ
فَهْمُ زَرْعٍ وَحَاءُ حَيَاةِ نِيلُ
لِمَنْ صَافَاهُ ذَاكَ السَّلْسَبِيلُ
خَلِيلُ اللَّهِ يَا بَغْمَ الْخَلِيلِ
تَجَلَّى الْخُطْبُ أَوْ حَارَ الدَّلِيلُ
وَكُلُّ تَحْتِ رَأَيْتِهِ دَخِيلُ
بِمَجَانِبِ قَدْرِهِ إِلَّا قَتِيلُ
وَدَوْ مَا زَيْتُونَا صَافِي جَمِيلُ
وَحَاشَا أَنْ يَكُونَ لَهُ بَدِيلُ
ذُنُوبُ شَرِّهَا أَبَدًا وَبَدِيلُ
إِذَا مَا الْكَرْبُ جَلَّ فَلَا أُحُولُ
وَهَالِ الْهَوْلُ وَأَشَدُّ الْعَوِيلُ
فِي الْعَثَرَاتِ يُسْتَجْدِي الْمُقِيلُ
إِذَا مَا صَاقَ فِي الْحَشْرِ السَّبِيلُ
فَذَا نَذْرٌ فَقَدْ أَتْنِي الْبَجِيلُ
مَدَى الْإِيْتَامِ مَا جَدَّ الْأَصِيلُ
كَذَا الْإِتْبَاعِ مَا مَتَّ فَضُولُ

لِلْأَخِ الْمِفْضَالِ الْأَنْفِيسِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ هَاشِمِ

الرِّيَاضِ دَقْلِيَّةِ

فَسِرْنَا بِهَا سَكْرَى وَلِلصَّغِيرِ نَذْرُ
فَأَنْعَشَتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَشْوَةِ الْخَمْرِ
هَلَالٌ يَدَا بِالْأُورِ فِي طَالِعِ الْبَشْرِ

شَرِبْنَا مَدَامَ الْأَنْفِيسِ فِي طَلْعَةِ الْفَجْرِ
وَهَبَّتْ لُسَيْمَاتُ الصَّبَا تَحْوَحَانِنَا
تَجَلَّى لَنَا السَّاقِي بِكَأْسٍ كَأَنَّهُ

يُنَادِي عَلَى الْعُشَّاقِ ذُوقُوا مُدَامَةً
 فَمَنْ ذَاقَ مِنْهَا جَرْعَةً فِي حَيَاتِهِ
 وَلَوْ ذَاقَهَا ذُو الْغَمِّ لَنَسَتْهُ غَمُّهُ
 تَجَلَّتْ لَنَا ظَهْرًا فَمِنْهَا بِهَا دُجْحُ
 وَلَمَّا تَصَافَيْنَا وَطَابَتْ نَفُوسُنَا
 وَنَادَتْ أَيَّامُنَ يَتِمُّ الْحُبُّ قَلْبَهُ
 تَقَدَّمَ هُنَا كَمَا يَتِمُّ لَكَ الْمُنَى
 تَقَدَّمَ وَدَعَ قَوْلَ الْوُشَاةِ وَلَا تَسَلْ
 تَقَدَّمَ وَدَاوِ الْقَلْبَ بِالْوَصْلِ يَا فَتَى
 أَنَا رِيَّةُ الدُّنْيَا أَنَا شَمْسُهَا الَّتِي
 أَنَا الدَّرَّةُ الْعَصَا أَنَا بَهْجَةُ الضِّيَا
 أَنَا كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ مِنْ أَمْنِي نَجَا
 فَلَوْلَا لَمْ يَخْفَ لَأَدَمَ ذَنْبُهُ
 وَلَوْلَا لَمْ يَنْجُ الْخَلِيلُ مِنَ اللَّطْفِ
 وَلَوْلَا لَمْ يَرْزُقِ الْمَسِيحُ إِلَى الْعَلَا
 عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تَبْتَغِي
 وَكُنْ خَاضِعًا لِلشَّرْعِ وَارْضَ لِأَمْرِهِ
 وَلَا زِمَ كِتَابَ اللَّهِ وَاعْمَلْ بِأَمْرِهِ
 وَسِرِّ فِي طَرِيقِ الشَّاذِلِيِّ أَبِي الْخَسَنِ
 فَهَذَا الَّذِي حَازَ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا
 هُوَ الشَّاذِلِيُّ شَيْخُ الْأَفَاضِلِ ذُو النُّقَى
 إِمَامٌ عَلَا فِي الْمَجْدِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 إِمَامٌ أَطَاعَتْهُ الْمُلُوكُ بِأَسْرَهَا

مَرْوَقَةَ الْأَذْهَانِ طَيِّبَةَ النَّشْرِ
 يَطِيرُ بِهَا بَرًّا وَيَمْشِي عَلَى الْبَحْرِ
 وَلَوْ ذَاقَهَا مَيِّتٌ لَقَامَ مِنَ الْقَبْرِ
 رَقَصْنَا عَلَى الْعِيدَانِ فِي تَجْلِيلِ الذِّكْرِ
 تَجَلَّتْ لَنَا لَيْلَى فَتَاهَا بِهَا فِكْرِي
 وَأَحْرَقَهُ هَجْرُ الْأَحِبَّةِ بِالْجُمُزِ
 وَتَبْلُغُ مَا تَرْجُوهُ فِي حِلِيلَةِ الْعُمُرِ
 تَقَدَّمَ فَإِنَّ الدَّهْرَ قَدْ جَاءَ بِالْبُسْرِ
 وَدَاوِ عَيْنُونَا دَمْعُهَا دَائِمًا يَجْرِي
 تَنَوَّرَتْ الْأَفَاقُ مِنْهَا بِالْأَنْكُرِ
 أَنَا الدَّرَّةُ الْعُلْيَا أَنَا الْعَقْدُ فِي الصَّدْرِ
 وَمَنْ حَادَعَنِي بَاءً بِالسُّحُطِ وَالضُّرِّ
 وَلَمْ يَنْجُ نَوْحُ السَّافِينَ إِلَى الْبَرِّ
 وَلَوْلَا لَمْ يَنْجُ الْكَلِيمُ مِنَ الْمُحْضَرِ
 وَإِنِّي لِمُصْبِحُ الْخَلَائِقِ فِي الْحَشْرِ
 مِنَ اللَّهِ أَنْ تَحْطُرَ بِخَاتِمَةِ الْخَيْرِ
 وَأَدِ صَلَاةَ الْفَرَضِ تَجُ مِنْ الضَّرِّ
 وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
 فَأَنْعِمَ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ مَا جِدَّ حَبْرٍ
 فَمَنْ أَمَّهُ يَجُ مِنْ الذَّلِّ وَالْقَهْرِ
 وَأَتْبَاعُهُ فِي الْكُونِ هُمْ غُرَّةُ الدَّهْرِ
 وَبَرًّا وَبَحْرًا زَادَ فِي رِفْعَةِ الْقَدْرِ
 وَدَانَتْ لَهُ كُلُّ الْخَلَائِقِ بِالْمُحْضَرِ

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ عِلْمِ الْحَقِيقَةِ مُتَمَتِّلِي
 هُوَ الْكَوْكَبُ الدَّيْرِيُّ فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ
 وَكَانَتْ لَهُ الْأَمْلاكُ تَأْتِي مِنَ الْعَلَا
 لَهُ الْفَخْرُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ جَمِيعِهَا
 فَمِنْ سَيِّدِي عَبْدِ السَّلَامِ قَدْ اسْتَقَى
 فَكُلُّ وَلِيٍّ شَاذِلِي بِأَلَا خَفَا
 وَنَاهِيكَ بِالْقُطْبِ الدُّسُوقِي وَأَخَذَ
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَخَذَ حَيْدَهُمْ
 طَرِيقُ الْإِمَامِ الشَّاذِلِي كَقِبْلَةٍ
 وَكَنْ شَاذِلِي الْوَقْتُ تَحْتَ بَيْتَةٍ
 فَمِنْهَا جَهْ كَالْجَمِّ يَهْدِي مِنْ اقْتَدَى
 رِجَالُ لَهُمْ حِصْنٌ بِاسْتِزَادِهِمْ فَلَا
 وَلَمْ يَكْ بِالْمُحْرِقِ الْمَمَاتِ وَلَا الْفَرْقِ
 وَفِي حَالِ نَزْعٍ وَالْحِسَابِ وَحَشَرِهِمْ
 فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو مِنْ إِيَّاهُ حَاجَةً
 فَتَبْلُغْ مَا تَرْجُوهُ مِنْ كُلِّ نَيْيَّةٍ
 وَتَأْتِي لَكَ الْخَيْرَاتُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 فَيَارَبِّ مَتَّقْنَا دَوَامًا بِحُسْنِهِ
 وَزِدْنَا سُلُوكًا فِي طَرِيقِ أَبِي الْحَسَنِ
 وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَشْرَفِ الْوَرَى
 عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ مَا الْعَيْشُ قَدِّمَهُ

وَلَا سِيَّاهَا عِلْمُ الشَّرَائِعِ وَالسِّرِّ
 فَلَذِ بِطَرِيقِ الشَّيْخِ نَاهِيكَ مِنْ ذَخْرِ
 لِنَسْأَلَهُ الْقُتُوبَ فَيُنْفِي بِأَلَا عُسْرٍ
 وَفَاقَ عَلَى الْأَقْطَابِ فِي سَالِفِ الْعَصْرِ
 فَأَعْطَاهُ سِرًّا فِي الرِّقَاقِ وَفِي الثَّمَنِ
 وَكُلُّ إِمَامٍ عَارِفٍ فَازَ بِالسُّرِّ
 هُوَ الْبَدْوِيُّ حَيْثُ اسْتَدَّ مِنَ الْخَبْرِ
 هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْفُوفُ بِالْعِزِّ وَالنُّصْرِ
 وَكُتِبَتْهَا الْأُسْتَاذُ فَأَقْصِدْ لِيذِي الشُّطْرِ
 وَلَسْمُو عَلَى الْأَفْلَاكِ وَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
 وَأَصْحَابُهُ فِي أَعْيُنِ الْخَلْقِ كَالزَّهْرِ
 تَضَرُّهُمْ الْجَنُّ اللَّثَامُ أُولُوا الْغَدْرِ
 وَذِي مِثَّةٍ لِلشَّيْخِ مِنْ عَالَمِ الْأَمْرِ
 تَكُنْ لَهُمُ الْأُسْتَاذُ فِي كُلِّ ذَا فَادِرٍ
 تَوْسَلُ بِهِ لِلَّهِ ذِي الْمِثَّةِ الْبَدْرِ
 لَيْسَرِ الَّذِي هَزَّ الْجِبَالَ مِنَ الصَّخْرِ
 مَعَ الْعِلْمِ وَالتَّفْضِيلِ وَالْفُورِ وَالْبِرِّ
 بِحَقِّ لَيْلِي الْعَشِيرِ وَالشُّفْعِ وَالْوَثْرِ
 بِحُرْمَةِ أَيَّامِ الذَّبِيحَةِ وَالنَّحْرِ
 مُحَمَّدَ الْمُبْعُوثِ خَيْرِ بَنِي النَّصْرِ
 كَذَا الْآلِ وَالصُّبْحِ الْكَرَامِ ذَوِي الظُّهْرِ

وَلَهُ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَبِيَّ الْهَدَى قَلْبِي يَطِيبُ بِذِكْرِكَ
 عَلَى الْحَمَانِ بِالْأَلْحَانِ أَنْشِدُ نَغْمَةَ الْإِ
 فَتَى مِنْ أُولَى الْأَلْبَابِ بِالْبَابِ وَاقِفُ
 وَكُلُّ الْوَرَى أَسْرَى لِمَنْ لِلْعَلَا سَرَى
 فِيهِ الرُّومُ مَنْ رَامَ الْوِصَالَ بِرَامَةٍ
 وَكَمْ فَارِسٍ فِي الْفَرَسِ أَضْنَاهُ حُبَّكُمْ
 وَكَمْ مُغْرَمٍ فِي التُّرْكِ قَدْ تَرَكَ الْكُرَى
 بِرُوحِي أَفْدَى مَنْ لِأَعْلَى سَمَا سَمَا
 بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّتْكَ أُمَّةٌ
 وَنَادَاكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ مُحَمَّدٌ
 فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ امْرُؤٌ
 فَعَطَفْنَا عَلَى مَنْ تَتِمُّ الْحُبُّ قَلْبُهُ
 أَنَا بِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمْسَيْتُ مُغْرَمًا
 وَيَا نَفْسُ إِنَّ الْحُبَّ فِيهِ سَعَادَتِي
 فَيَا مَلِجًا اللَّاحِجِينَ جُدْ لِي بِنَظَرَةٍ
 مُحَمَّدُ الْمُسْكِينُ قَدْ شَفَّهُ الضُّعْفُ

وَلَهُ فِي مَدْحِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 تَوَسَّلْ بِالْحُسَيْنِ إِلَى الْكَمَالِ
 وَلَذِيحَمَاهُ إِنْ رُمْتَ إِتِّصَالَ
 هُوَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ بِأَرْضِ مِصْرٍ
 هُوَ الْخَبَرُ الْمَجْدُ سَبْطُ طَلَّةِ
 تَنْلُ مَا تَرْجِيهِ مِنَ السُّؤَالِ
 وَحَاشَا أَنْ تُرَدَّ بِلَا إِتِّصَالِ
 أَضَاءَ عَلَى الْبَرِّيَّةِ فِي كَمَالِ
 وَأُسْتَاذُ الْأَكَابِرِ وَالْمَوَالِ

إِمَامٌ سِرُّهُ عَمَّ الْبَرَائِيَا
 لَهُ قَدَمٌ عَلَتْ فَوْقَ السُّرِّيَا
 كَفَاكَ حَدِيثُ طَهَ جَاءَ يَرَوِي
 يَقُولُ أَلَهَا شَيْئُ حُسَيْنٍ مِثِّي
 وَإِنْ نُحِبُّهُ فِي دَارِ خُسُلِدٍ
 فَلَذِ بَابُنِ الْبَتُولِ وَوَسَلِ إِلَهَا
 وَقُلْ يَا رَبِّ جِثَّتْكَ مُسْتَجِيرَا
 وَسَلِّمْ فِي الضَّرِيحِ عَلَيْهِ تَخْطِي
 وَقُلْ يَا سِنْبَطَ طَهَ جِثَّتْ سَعْيَا
 وَقَفْتُ عَلَى مَوَارِدِكُمْ ذَلِيلَا
 فَأَنْتُمْ سَادَةُ أَهْلِ الْعَطَايَا
 وَإِنِّي قَدْ حُسِبْتُ عَلَى كِرَامِ
 فَقِيرٍ مُذْنِبٍ وَلَهُ كَثِيبٌ
 وَنَفْسِي قَدْ رَمَيْتَنِي فِي بَحَايِ
 وَلَوْلَا أَنَّنِي لَكُمْ مُجِيبٌ
 وَلَكِنِّي أَحْتَمِيْتُ بِخَيْرِ جَاهٍ
 فَيَا رَيْحَانَةَ الْمُخْتَارِ جُدِّي
 فَإِنَّ الْقَلْبَ أَضْحَى فِي سَقَامٍ
 وَإِنِّي قَدْ نَزَلْتُ عَلَيْكَ ضَيْفَا
 بِحَقِّكَ لَا تَرُدُّ يَدَيَّ صِفْرَا
 أَبْلُغْ مِنْ إِلَهِي كُلَّ قَصْدٍ
 بِجَاهِكَ قُلْ قَبِلْنَا مِنْ فَقِيرٍ
 وَأَرْسِلْ نَفْعَةً تَرْكُو عَيْبِرَا

وَفَاضَ الْجُودُ مِنْهُ بِأَحَدٍ إِلِي
 وَأَتَوَارُجَلَتْ حَلَاكَ اللَّيَالِي
 عَنْ الْأَخْبَارِ سَادَاتِ الرَّجَالِ
 وَإِنِّي مِنْ حُسَيْنٍ بِأَكْثَمَالٍ
 بِذَا شَهِدْتُ أَحَادِيثَ عَوَالِي
 وَكُنْ مُتَادِبَا حَالِ ابْتِهَالِ
 بِسِنْبَطِ الْمُصْطَفَى بِأَهْلِ الْجُمَالِ
 بِخَيْرِ نَحْبَةٍ وَبِخَيْرِ حَالِ
 لَعَلِّي مِنْكَ أَخْطِي بِالسُّوَالِ
 فَهَلْ مِنْ قَطْرَةٍ تَسْفِي غَمِّي لِي
 وَإِنِّي خَادِمٌ خَدَمَ النِّعَالِ
 مِنَ السَّادَاتِ أَرْيَابِ الْمَعَالِ
 حَزِينٌ بِأَيْسٍ قَدْ سَاءَ حَالِي
 مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالْعِلَالِ الثَّقَالِ
 لَكُنْتُ غَرَقْتُ فِي بَحْرِ الضَّلَالِ
 لِمَوْلَانَا الْحُسَيْنِ فَلَا أَبَالِي
 وَلَوْ بِالْقَطْرِ مِنْ صَافِي الثَّرَالِ
 وَأَمْرَاضٍ وَحَالِي فِي أَرْتِحَالِ
 وَلَكِنْ جَاءَنِي أَرْجُو الْقُرَى لِي
 عَسَى أَخْطِي بِإِصْلَاحِ الْمَالِ
 فَأَسْعُدُ فِي الْحَيَاةِ وَالْآثِقَالِ
 أُنِّي سَعْيَا وَأَخْلَصُ فِي الْمَقَالِ
 يَعْمُ الْحَاضِرِينَ بِلَا انْفِصَالِ

فَوَاللَّهِ الَّذِي أُجْرَى سَحَابًا
لَهُ عِنْدَ الْوَرَى جَاءَ عَرِيضًا
فَقُمْ وَأَدْخُلْ صَرِيحًا زَادَ مَجْدًا
وَسَلِّ رَبِّ الْعِبَادِ تَكُنْ مُجَابًا
وَقِفْ أَدَبًا وَصَلِّ عَلَى نَبِيِّ
عَلَيْهِ صَلَوةُ رَبِّي كُلِّ وَقْتٍ
كَذَا الصُّدِّيقُ وَالْخُلَفَاءُ جَمْعًا
وَمَتَّ بِالسَّلَامِ عَلَى حُسَيْنٍ

مَرْوَرِ حُسَيْنٍ فَكَ مِنْ أَعْتِقَالِ
وَنُورٍ فَاتَّقِ نُورَ الْهَيْدَالِ
بِهِ الْأَنْوَارُ تَزُوهُ كَاللَّاحِ
لِشَرْطِ الصُّدِّيقِ قَوْلًا مَعِ فِعَالِ
إِمَامِ الْخَلْقِ صَفْوَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَلِتَسْلِمَ بِطَيْبٍ عَلَى الْمَوَالِ
وَأَصْحَابِ وَاتَّبَاعِ وَآلِ
بِتَعْدَادِ الْخَصَى وَكَذَا الرُّمَالِ

وَلَهُ أَيْضًا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ

قَالَهَا فِي اللَّيْلَةِ الْخَتَامَةِ لِمَوْلِدِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لِلَّهِ مُجْتَمَعٌ يَفُوحُ شَذَاهُ
وَتَهْتَ أَرْيَاحُ السَّعَادَةِ وَالْهَدَى
نَظَرَ الْحُسَيْنِ لَهُمْ هُنَاكَ بِنُجْمَةٍ
سَبْطُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْوَرَى
رِيحَانَةُ الْخِتَارِ خَيْرَ مَنْ أَرْتَقَى
وَاللَّهُ إِنْ تُحِبُّهُ فِي حَبْتِهِ
يَا سَيِّدَا حَارِ الْمَوَاهِبِ وَالْعُلَا
إِنِّي فَقِيرٌ حَيْثُكُمْ مُتَوَسِّلًا
يَا ذَا الْخِلَافَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْقِي
إِنْ قُلْتُ فِي سَبْطِ النَّبِيِّ مَدَائِحًا
أَنَا فِي جَوَارِكٍ مِنْ قُورَى وَالْهَوَى
يَا بَنَ الْبَتُولِ وَأَنْتَ أَكْرَمُ سَيِّدِ

مِسْكَ بِهِ تَتَعَطَّرُ الْأَفْوَاهُ
تَحْيَى أَنَا سَا فِي الْمَحَبَّةِ تَاهُوا
يَا حَبْدًا قَمَرِيَعُمُ ضِيَا
أَنْعِمُ لِبَشَرِهِمْ حَبْدُهُ رَبَّاهُ
دَرْجِ الْمَكَارِمِ بَلْ وَزَادَ عُلاهُ
وَوَقَايَةِ مُتَمَتِّعًا بِسَنَاهُ
وَالْمُورِ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ كَسَاهُ
أَرْجُوا الْقَبُولَ فَلَيْتَنِي أَلْقَاهُ
مَنْ أَمَّكُمْ حَقًّا يَسْأَلُ مُنَاهُ
أَقْسَمْتُ إِنْ الْمَدْحَ مَا أُخْلَاهُ
وَضِيَاعِ عُمُرِي فَأَنْتَ وَأَسْفَاهُ
سَبَقْتُ لَهُ الْحُسَيْنِ وَزَادَ بَهَاهُ

حَاشَا يُضَامُ نَزِيلُكُمْ يَا سَيِّدِي
 حَبِّ تَفَرِّحَ جَفَنُهُ فِي حُبِّكُمْ
 وَأَمْنٌ عَلَيْهِ بِنَظَرَةِ مَيْمُونَةٍ
 اللَّهُ حَبِّ مُحِبِّكُمْ بِدُعَاءِ مَنْ
 طَهَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ مُرْسَلٍ
 وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ ثُمَّ مِنْ أَنْتَى
 وَلَهُ بِكُمْ وَلَهُ أَذَابَ حَشَاهُ
 فَيَحَقُّ جِدَّكَ جُدَّ لَهُ وَأَرْضَاهُ
 وَأَعْطِفْ عَلَيْهِ وَجِدْ عَلَى رُفْقَاهُ
 أَسْرَى بِهِ الرَّحْمَنُ نَحْوَ سَمَاهُ
 وَمُفَضِّلٌ صَلَّى بِتَسْلِيمٍ عَلَيْهِ اللَّهُ
 لِحَبَابِهِ السَّامِي وَمَنْ وَافَاهُ

لِلْأُسْتَاذِ مُحَمَّدٍ جَبْرِ

بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ مِيلَادِ سَيِّدِنَا الْعِيسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هَلْ طَرَبًا يَوْمَ الذِّكْرِ
 وَأَصْدَحَ وَأَسْمَعَ صَوْنِ الْبَشْرِ
 وَالشُّرْبَا يَصَاحُ لَهَا ذِكْرًا
 وَأَنْهَلُ صَفْوًا وَأَهْنَأُ بَشْرًا

فِي مَوْلِدِ مَوْلَانَا أَحْمَدُ

هَلْ لِلْقُطْبِ بِمَسْجِدِهِ
 وَأَشْرَبُ مِنْ سَائِعِ مَوْرِدِهِ
 وَتَعَنُّ بِذِكْرِ مَوْلِدِهِ
 وَأَلْشُرُ صُحُفًا عَنْ مَحَبَّتِهِ

ذِكْرِي التَّارِخُ لَهَا غَرْدُ

يَا لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ الْأَسْعَدُ
 فَجَلَّكَ دُنْيَاهُ أَشْهَدُ
 قَدْ لَحَتْ كَمَا لَاحَ الْفَرْقَدُ
 وَجَمَّالُكَ بِجَلَّاهُ مُفْرَدُ

وَضِيَاؤُكَ فِي عَيْنِي إِثْمَدُ

فِي الْمَوْلِدِ طَابَتْ أَفْرَاحُ
 وَغَيْرُ الذِّكْرِ فَتَوَاحُ
 وَهَفَّتْ لِسَانُهَا أَرْوَاحُ
 وَكَنَارُ الْأَنْيَكَةِ صَدَّاحُ

بِقَوَافِ طَابَتْ فِي أَحْمَدُ

كَمْ كَانَ لِأَحْمَدٍ مِنْ نِعَمٍ
 قَدْ أَحْيَا الدَّعْوَةَ مِنْ قَدَمٍ
 فَازَتْ بِالْفَخْرِ وَالْعِظَمِ
 لَطَرِيقِ اللَّهِ عَلَى قَدَمٍ

بِأَنَاءَةِ كَأَنَّهُ أَخْلَدُ

نَفْسِي بِهَذِهِ مُهَذَّبَةٌ رُوحِي بِهَوَاهُ مُعَذَّبَةٌ
فَلَهُ رَحْمَاتٌ صَلِيبَةٌ وَلَهُ نَفَحَاتٌ طَيْبَةٌ
وَعَلَيْهِ ثَنَاءٌ يَتَجَدَّدُ

الرُّوحُ تَجِنُّ لِذِكْرَاهُ وَالنَّفْسُ تَجِدُّ عَلَىيَاهُ
وَالرَّحْمَةُ الْغَيْرُ مَشْوَاهُ وَالْعَمَلُ الْمَصَالِحُ يُجْزَاهُ
وَالْخُلْدُ لَهُ فِيهِ مَقْعَدُ

فِيَالِيهِ نَصُوعٌ مِنَ الْقَلْبِ آيَاتٍ وَلَا يَعْزُ عَنْ حُبِّ
قَدْ نَالَ مَنَاهُ بِالْقُرْبِ مِنْ رَبِّ النَّاسِ عَلَى الرَّحْبِ
وَيَعِيشُ فِي الْآخِرَى يُحْمَدُ

وَعَلَى مِنْهَا جُطْرِي قَتِي بِمَضَى رَبَّانٍ سَفِينَتِي
بِهَدْيٍ مِنْ نُورِ مَحَبَّتِي وَشَدَى مِنْ عَاظِمِ سِيرَتِي
مَدَدٌ لِبَدَائِرِ نَيْرِ دَدِ

فَلْيُتَّقِ خَلِيفَتُهُ النَّاصِرُ لِلَّذِينَ بِإِيْمَانٍ بَاهِرُ
وَالْقُدْوَةُ بِالْعَمَلِ الطَّاهِرِ وَالنِّعْمَةُ وَالْأَمَلُ الزَّاهِرُ
وَتَقْوَاهُ الدُّنْيَا تَشْهَدُ

إِنَّ الشُّرَيْبِيَّ مَوْلَانَا لِلتَّقْوَى أَسَسَ بُنْيَانَا
قَدْ أَزْصَى اللَّهُ وَأَرْضَانَا وَحَبَانَا عَظْمَانَا وَحَنَانَا
وَعَلَيْهِ آمَالٌ تَعْقَدُ

نَحْنُ الْأَخْبَابُ لَنَا أَدَبُ وَآلِ الْعُلِيَاءِ بِهِ نَثَبُ
لِطَرِيقِ اللَّهِ نَلْتَسِيبُ وَرَسُولِ اللَّهِ وَلَا عَجَبُ
فِي ظِلِّ شَرِيعَتِهِ لَنَسْعَدُ

نَحْنُ الْأَخْبَابُ عَلَى طَهْرٍ بِمَضَى بِخُشُوعٍ لِلذِّكْرِ
وَيَعِيشُ الدَّهْرُ عَلَى الْخَيْرِ وَنُصُونُ النَّفْسَ عَنِ الشَّرِّ
وَنُطِيعُ اللَّهَ وَلَا نَجْحَدُ

وَطَرِيقُ اللَّهِ لَنَا سَنَدٌ وَالرَّحْمَةُ فِيهِ وَالرَّشَدُ
وَالْقُوَّةُ مِنْهُ هَلْ لَمْ نَدُ وَالْعِزَّةُ وَالْعَيْشُ الرَّغْدُ
وَالِىَ الْعُلَيَاءِ بِهِ نَصْعَدُ

لِلْعَدَوِي خَيْرُ نَجَاتٍ بِالْقَلْبِ وَكُلِّ تَجَلَّاتٍ
وَدَفْءُ زَيْفِضِ الرَّحْمَاتِ وَصَفَاءُ الْعَيْشِ بِجَنَّاتٍ
بُشْرَاهُ بِمُتَوَاهٍ الْأَسْعَدُ

رَبِّهِ لِي بِأَيِّ الْحَسَنِ تَبْقَى ذِكْرُهُ عَلَى الزَّمَنِ
هَلْ نَدَوْنَا مِنْ سُنَنِ وَأَقَامَ عَلَى أَهْدَى سُنَنِ
بِهْدَى الرَّحْمَنِ قَدْ اسْتَرْشَدُ

صَلَاةٌ مِنَّا وَسَلَامًا لِلْهَادِي طَابَا أَنْفَامَا
مِنْ عَزَّ عِلَاءٌ وَمَقَامَا مَنْ دِينَ اللَّهِ بِهِ قَامَا
وَطَرِيقُ الْخَيْرِ لَنَا عَبْدُ

بِرَّةٌ مِفْتَاحُ الرَّحْمَاتِ مَنْ جَاءَ لَنَا بِالْآيَاتِ
أَمَدًا لِدُنْيَا بِحَيَاةٍ وَبُشُورٍ بَعْدَ الظُّلُمَاتِ
وَالَّذِينَ دَعَانَاهُ مَشِيدُ

نَضِيبُ نُهْدَى وَوَلَالِ أَرْزَى السَّلِيمِ بِأَجْلَالِ
صَدَقُوا اللَّهَ بِأَعْمَالِ فَأَصَابُوا خَيْرَ الْأَمَالِ
وَالَّذِينَ سَبَّحُوا بِهَمْزٍ مَجِيدُ

خَتَامًا نَلْجَأُ فِي كَرْبِ لِلَّهِ وَنُقْلِعُ عَنْ ذَنْبِ
نَدْعُوهُ دُعَاءً بِالْقَلْبِ وَهُوَ الْمَرْجُوعُ لَدَى الْخَطْبِ
وَالرَّاجِي مِنْهُ لَا يُطْرَدُ

رَبَّاهُ دَعَوْنَا فَتَقَبَّلْ وَبِطَّةَ الْهَادِي تَتَوَسَّلْ
الْبَاغِي صَلِّ بِمَا يَفْعَلْ قَدْ ضَاقَ الصَّدْرُ فَمَا نَحْلُ
وَالْأَمْرُ لِيكَ كَمَا لَشَهْدُ

الْبَاغِي يُبْعِنُ إِصْعَانَا فِي الشَّرِّ وَيُطْفِئُ طُفْيَانَا
فَأَذِقْهُ بِبَاسِكَ وَخُسْرَانَا وَأَزِلْنَا أَمْتًا وَأَمَانَا
فَسِلَاحُ الْغَدِيرِ لَنَا سَدُّدٌ

وَلِحَايِ ثَوْرَتِنَا الْبَاسِلِ عَزْمٌ يَحْتَاجُ بِهِ الْبَاطِلُ
فَلْيُظْهِرْ مِنْ رَبِّ عَادِلٍ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ الْعَاجِلِ
وَيُبَيِّلُ مَنَاءَهُ فَلْيَسْعِدْ

رَبَّاهُ لَكَ الْحَمْدُ الْوَافِرُ وَالشُّكْرُ عَلَى الْفَضْلِ الْغَائِرِ
تُعَالِمْ عَلَيْنَا يَا قَادِرُ تَحْيَا فِي الْقَلْبِ وَفِي الْخَاطِرِ
وَنُؤَاكَ حَاشَاهُ يَنْفَدُ
وَنُؤَاكَ حَاشَاهُ يَنْفَدُ



وَلَهُ فِي ذِكْرِ مَوْلِدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلَاةٌ صَلَاةٌ كَتَفَحَ الْعَبِيرُ	عَلَى آلِهَا شَيْئُ الْبَشِيرِ الْبَشِيرِ
وَأَزْكَى سَلَامٍ كَرَوْضٍ تَضِيرُ	بَدَا حُسْنُهُ فِي الرَّبِيعِ الْمُنِيرِ
بِمَوْلِدِ طَهٍ أَضَاءَ الزَّمَانِ	وَعَمَّ السُّرُورُ وَسَادَ الْأَمَانِ
نَبِيٌّ عَلَا فِي مَقَامٍ وَشَانِ	نَبِيٌّ سَمَا وَصَفُهُ عَنْ بَيَانِ
وَأَشْرَقَ فِي الْكَوْنِ فَجْرٌ جَدِيدُ	تَجَلَّى سَنَاهُ بِعَهْدٍ سَعِيدِ
وَفَانِ الْوُجُودِ بِعَلِيٍّ رَعِيدِ	وَقَامَ عَلَى الْأَرْضِ حُكْمُ رَشِيدِ
نَبِيٌّ الْهُدَى يَنْشُرُ الْعَارِفَاتِ	وَيُزْجِي الْفَلَاحَ إِلَى الْكَائِنَاتِ
حَمِيدُ الْخُطَى يُعَلِّنُ الْبُشْرِيَّاتِ	وَيَهْدِي إِلَى النُّورِ وَالصَّالِحَاتِ
نَبِيٌّ أَلْهَمَ الْكِتَابَ الْكَرِيمِ	كِتَابَ الْإِلَهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ
إِلَى النَّصْحِ يَمْضِي بِقَوْلِ حَكِيمِ	وَيَدْعُو إِلَى خَيْرِ دِينٍ قَسِيمِ

نَبِيٌّ غَلَا شَأْنُهُ فِي النَّسَبِ
 وَنَالَ بِهِ الدَّهْرُ كُلَّ الْأَرْبِ
 وَخَيْرُ نَبِيٍّ وَخَيْرُ إِمَامٍ
 تَطَّلَّ عَلَيْنَا بِفَخْرِ السَّلَامِ
 وَبِالْمُجْدِ عَزَّ وَبِالسُّبُودِ
 عَفْوًا صَفُوحًا عَنْ الْمُعْتَدِي
 فَأَرْسَى قَوَاعِدَ أَقْصَى بِنَاءِ
 وَكَانَ بَشِيرَ الْمُنَى وَالرَّجَاءِ
 هُوَ الدُّخْرُ وَالْحِصْنُ لِلْمُتَّقِينَ
 وَكَانَ بَرِّ الْوَرَى يَسْتَعِينُ
 وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ مُسْتَبِيرًا
 وَلِلنَّصْرِ مِنْ رَبِّهِ كِبَرًا
 وَتَحْيَى النُّفُوسَ وَتَحْوِ الذُّنُوبَ
 وَلِيَشْفِي الصُّدُورَ وَيَجْلُو الْقُلُوبَ

نَبِيٌّ غَلَا قَدْرُهُ فِي الْحَسَبِ
 وَقَدْ جَاءَ مَوْلَدُهُ بِالْعَجَبِ
 هُوَ الْمُصْطَفَى نَسْلُ آلِ كِرَامٍ
 مَجَالِي ذِكْرَاهُ فِي كُلِّ عَامٍ
 شَرِيفُ الْأَرْوَمَةِ وَالْمَحْتَدِ
 وَقَدْ عَاشَ سَمَحًا كَرِيمَ الْيَدِ
 وَلِلدِّينِ جَاءَ بِوَحْيِ السَّمَاءِ
 بِنَاءَ تَسَامَى بِطُولِ الْبَقَاءِ
 هُوَ الصَّادِقُ الْوَعْدِ وَهُوَ الْأَمِينُ
 أَتَى لِلْأَنْلَامِ لِشَرَعٍ مُبِينٍ
 لَقَدْ عَاشَ بِالْحَقِّ مُسْتَنْصِرًا
 وَبِاللَّهِ عَنْ دِينِهِ كِبَرًا
 صَلَاحٌ عَلَيْهِ تَنْزِيلُ الْقُلُوبِ
 سَلَامٌ إِلَيْهِ يُزِيلُ الْكُرُوبَ

فهرس كتاب الروضة الغناء بأناشيد الأولياء

القصيدة	صفحة	القصيدة	صفحة
المقدمة	١	بحق الدياجي وانخلاص مع الهوى	١٤
١		باحث لبسرى في هواكم دموعي	٣١
أطع أمرنا نرفع لأجلك حجينا	٦	ت	
أتذكر اسمي باللسان تظاهرا	٨	تهتك ولا تخش في الحب عارا	١٠
اخلع عذارك ما عليك جناح	١٠	تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهلا	١٢
اسم إذا قرع القلوب تمايلت	١٠	تزو من التقوى فإنك لا تدري	٣٣
إن شئت أن تبلغ المراما	١٣	تحيا بكم كل أرض تنزلون بها	٣٧
إذا رضوا بي أهل الوصال	١٤	توسل بالحسين أبي الكمال	٤٩
إن رمت أن تحظى بنبيل الوصلة	١٨	خ	
إن قيل زرتكم بما رجعتكم	١٩	خذ عن يمين الحمى إن رمت تلقاه	١٨
اذكرها وأنت ماشى	٢٠	د	
الزم الباب إن عشقت الجمالا	٢٢	دعاني الهوى شوقا إلى باب عزكم	١٠
أفق من رقدة السكر	٢٥	ر	
إن كنت يا ولها ن	٢٦	رضاك خير من الدنيا وما فيها	٣١
أشرقت أنوار محمد	٢٧	رسول الله أنت لنا مقيل	٤٤
أيامنا بالوفا قد عودوني	٢٩	ر	
أنتم فروضى ونفلى	٣٠	زدني بفطر الحب فيك تحيرا	٢٩
ألا ياسادتي جودوا	٣٣	س	
أحب لقا الأحباب في كل ساعة	٣٨	سقوني وقالوا مت غرا ما بحبنا	٨
أيها الطالبون نبيل الأمانى	٣٩	ساقى الحميا عرج عليا	١١
الذكر عيد وعيد الوقت أعياد	٣٩	سكن الفؤاد فحش هنيئا يا جسد	١٥
أحمد الله لي تجلت عروسى	٤٠	سليت ليلى منى العقلا	٢٤
		سبليت الورى طرا وأنت محجب	٣٨
		ش	
بحق أياديكم ورفعة قدركم	٩	شربنا مدام الألس في طلعة الفجر	٤٦
بدت لي شمس الوصل وانكشفت حجبي	١٢		

القصيدة	صفحة	القصيدة	صفحة
ص		لو تجلى عن ناظريك الغبار	٣٤
صفت أوقاتنا	١٦	لاحت الأنوار	٣٧
صلوات الله ربي	١٦	لله مجتمع يفوح شذاه	٥١
صلاة صلاة كنف العبير	٥٥	٣	
ط		محب الله لا تأويه دار	١١
طاب شراب المدام في الخلوات	١٤	مساكين أهل الحب حتى قبورهم	١٥
طلع البدر علينا	٢٢	مالذة العيش إلا صحبة الفقرا	٢٠
ع		محب الله في الدنيا عليل	٢١
عيني لغير جمالكم لا تنظر	١٠	موائد احسان يطيب لها نشر	٤٠
على باب عزكم وقفت بذلتى	٣١	ن	
غ		نبي الهدى قلبى يطيب بذكركا	٤٩
غرقت ببحر الحب والشوق مقلق	٣٥	هـ	
ق		هلل طربا يوم الذكرى	٥٢
قد كنت أحسب أن حبك هين	١٢	و	
قلوب بتقوى الله والذكر عامر	١٩	ولا تلتفت في السير غيرا	١٤
قلوب العارفين لها عيون	٢٣	وقد أتيت الحمى بذل	٢٥
قم للمكابر تارك الشهوات	٣٥	ولا تجعلوا الحرمان حظى فيكم	٣٢
قل لمن طاف بجانات الصفا	٣٦	ى	
قم يانديم إلى المدامة واسقنا	٣٧	ياسرورى وبغيتى وعمادى	٩
ل		يامن علا فرأى ما فى العيوب	١٣
لله قوم أخلصوا في حبه	١١	يارجال الله هيا	٢٢
لن أبرح الباب حتى تصلحوا عوجى	١٣	يامن يراىنى ولا أراه	٣٢
لولاك يا زينة الوجود	٢٤	يا خليلي عرج	٣٤
لولا شهود جمالكم فى ذاتى	٢٩	يامقيما فى الملاهى	٣٦
لله قوم شروا بالدين أنقسم	٣١	يا بهجة الناظرين	٤٢
لما أضاء الكون من أنواركم	٢٣		

صدر عن مجلس إدارة مسجد سيدى أحمد العيسوى

بالمفصورة

ت - ٣٥٥٨٧١

من مؤلفات الشيخ رضى الله عنه الكتب الآتية:

الطبعة الأولى

- نعيم الجنات

الطبعة الأولى

- ألوان من المدح الدينى

الطبعة الثالثة

- النور الجلى { فى مجلد واحد
- الأنوار القدسية

الثمان ١٠٠ قرش

مطبعة عامر بالنصورة

Bibliotheca Alexandrina



0423494

710

3
6